

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من

الشَّارِعِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي
استاذ بمفوضية الآداب
بجامعة بغداد

مكتبة البشار
بغداد

مكتبة القدس
بغداد

سيرة محمد

من

الشَّاءِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي

أستاذ بكلية الآداب
جامعة بغداد

مكتبة القندل
بغداد

الفهرس

٥	مقدمة الكتاب
١١	تقديم للدكتور عبد الكريم زيدان
٢٣	بين الالحاد والايان
٣٦	من خلق الله
٣٩	النبوة
٤٦	محمد والوحي
٧٠	الفرآن كتاب الله
٧١	الأدلة القرآنية
٩٩	الاخبار بالغيوب
١٤٩	الأدلة الحديثية - مقدمة
١٥٢	تدوين الحديث
١٦٤	أدلة الحديث
١٩٩	جولة في الكتب القديمة
٢٠٦	غريف التوراة والانجيل
٢٤٦	بشارات الكتب السماوية

- محاضرات في النصرانية لمحمد أبي زهرة ط ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
- محمد في التوراة والانجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد (سابقاً الفيس إبراهيم خليل فيليس) نشر مكتبة الوعي العربي
- مختصر التذكرة للإمام محمد بن أحمد القرطبي (اختصرها الإمام عبد الوهاب الشعراني) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٦هـ
- مصطلح الحديث تأليف العلامة الشيخ عبد الغني محمود ط ١٣٣١هـ - ١٩١٣م مطبعة الفتوح الأدبية بمصر
- مطلع النور لعباس محمود العقاد كتاب الشهر ديسمبر ١٩٦٨م
- موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين لمصطفى صبري شيخ الإسلام - طبع بدار إحياء الكتب العربية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
- هداية الحيارى من اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية طبع بهامش الفارق بين المخلوق والخالق
- الرحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ط ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
- وفاء الرفا بأخبار دار المصطفى لجمال الدين أبي المحاسن عبد الله بن السيد الشريف السعدي - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦هـ

طائفة من بشارات اهل الكتاب

البشارة الاولى	٢٥٠
البشارة الثانية	٢٥٢
البشارة الثالثة	٢٥٧
البشارة الرابعة	٢٦٠
البشارة الخامسة	٢٦١
البشارة السادسة	٢٦٣
البشارة السابعة	٢٦٤
البشارة الثامنة	٢٦٧
البشارة التاسعة	٢٦٩
البشارة العاشرة	٢٧٠
البشارة الحادية عشرة	٢٧٣
البشارة الثانية عشرة	٢٧٥
البشارة الثالثة عشرة	٢٧٦
البشارة الرابعة عشرة	٢٧٨
البشارة الخامسة عشرة	٢٨٠
البشارة السادسة عشرة	٢٨٣
البشارة السابعة عشرة	٢٨١
البشارة الثامنة عشرة	٢٨٥
البشارة التاسعة عشرة	٢٩٠
البشارة العشرون	٢٩٤
معنى الملكوت	٢٩٥
البشارة الحادية والعشرون	٢٩٧
البشارة الثانية والعشرون	٣٠٠

البشارة الثالثة والعشرون

بشارات من الجيل برقايا	٣٠٢
خاتمة البحث	٣٠٥
كلمة اخيرة	٣٠٨
مراجع البحث	٣٠٩
الفهرس	٣١١
	٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد إمام الداعين
رسيد المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب يخص كل فرد من عقلاء خلق الله بلا استثناء ، أقول
موضوع هذا الكتاب ولا أقول هذا الكتاب ، وذلك أنه يبحث في موضوع نبوة محمد
ﷺ الذي ادعى أن الله أرسله إلى الناس كافة يبلغهم منهاج ربهم وأنه خاتم
الأنبياء والمرسلين وأن شرعه ناسخ لما مضى من الشرائع فمن أطاعه رضي الله عنه
وجعله في سعادة دائمة وأدخله الجنة ومن عصاه كان في شقاء دائم وأدخله ناراً وقودها
الناس والحجارة .

وهذا موضوع خطير يخص كل فرد ويعنيه وحدير بكل فرد أن يتحقق من صدق
هذا الادعاء ويتبينه ويؤليه من الاهتمام أبلغه ومن البحث أصدق حتى يقع على حقيقة
الأمر .

وعليه أن يترك وهو في سبيل البحث والتنمحيص كل نوع من أنواع الهوى
والعصبية فإن ذلك أقرب أن يوصله إلى الحكم السليم .

ولماذا الهوى هنا ؟ ولمصلحة من يتعصب ؟

قد تكون في الهوى والعصبية مصلحة في غير هذا الموضوع أما في هذا الموضوع
فالمصلحة الحقيقية لكل فرد أن يترك الهوى ويبعث إلى أن يقف على بينة الأمر ، ثم
ينطلق من هناك .

فإنه ينبغي على هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك لأن المسألة مسألة مصير ، مصير كل فرد بعينه .

ويصبح بل يجب أن يكون هذا الموضوع الشغل الشاغل للفرد يبحث ويسأل ويستعين ويستجد ويستغيث حتى يقف على جلية الأمر .

وهذا موضوع طالما شغلني وأنا في أول الشباب ومقبل العمر ، وقد كان قبل هذه المسألة مسألة (الإيمان بالله) .

فإن الله سبحانه وهب لي عقلاً متشككاً أبلغ درجات الشك وقد كانت مسألة الإيمان بالله تبرحني وكان الهمّ يسيطر على نفسي وقلبي في الليل والنهار في النوم واليقظة ولا أبالغ إذا ما قلت إن هذه المسألة كانت تقطع عليّ النوم . وكثيراً ما كنت وأنا أسير في الطريق لا التفّت إلى من يمر بي أو يسلم عليّ وكثيراً ما يمسك بي صديق فيقول : أين أنت يا فلان ؟ فاستيقظ وأنا سائر وقد كنت غارقاً في تفكير عميق .

وكنت أظن أنه ليس على وجه الأرض فرد مؤمن بل كلهم أناس يخفون شكوكهم وكنت أرى أن الناس كلهم ملحدون ولكن منهم من يجهر بإلحاده ومنهم من يبرقه .

وكنت أظن أنه ليس ثمة شخص في الدنيا يتمكن من إقناعي بوجود الله . وكنت مستعداً أن أهب كل عزيز لمن يقيم لي الدليل على وجوده .

فإن هذه المسألة أخطر مسألة في الوجود في اعتقادي إذ كان يتنازعني أمران : اللذة والحرم .

أنتهز الفرصة وأذهب لذات الحياة وأمتع بها ما استطعت كيف أشاء أم أنصبر وأسير في طريق الحرم فلعل هناك إلهاً يدين الناس ويحاسبهم على أعمالهم ؟

في أي درب أسير ؟ في طريق اللذة أم في طريق الحرم ؟

وكثيراً ما كنت مع نفسي في حوار طويل وأخذ ورد ، في أي درب أسير ، أسير في طريق اللذات والشهوات فإنها فرصة لن تعود أم أنصبر وأحرم نفسي ؟

وهل يصح ترك هذه اللذات لأمر محتمل غير محقق الوقوع ؟

ثم لا يلبث أن يصيح بي هاتف آخر : ويلك أصبر فلعلك تحاسب عما ستفعل . فاقف .

وأظن أن هذه الحال هي حال أكثر شبابنا اليوم .

بقيت في هذا الهمّ المقعد والخيرة الفاتلة مدة غير قليلة ثم قررت ، قررت أن أبحث حتى أصل إلى نتيجة مهما كلف هذا الأمر من وقت وتضحية . وعزمت عزماً أكيداً على السير في هذا الدرب مهما طال حتى أصل إلى شيء : إيمان أو إلحاد .

وبدأت في البحث والتمحيص ، ولا أكتفم القاريء أنني كنت أقرأ الكتب الضخمة فلا أرجع منها بشيء ولا أنتفع بكلمة ثم أتركها لأقرأ غيرها فما كانت تبلى الظما ولا أرجع من حيرتي إلا إلى حيرة أشد . واستمررت وأنا عازم على السير لا أكل ولا أفر حتى فتح الله عليّ بالإيمان ومنّ باليقين لما علم من صدق عزمي على المضي وشدة رغبتي إلى الوصول .

وما زلت والله أذكر (يوم الإيمان) فوالله ما وجدت ساعة في حياتي أحلى من ساعة الإيمان ولا يوماً أضوأ ولا أزهر من يوم الإيمان .

الوجود حولي كله تغير : الطير والشجر ، والنهر والحجر ، والكوكب والشمس والقمر . أحسست تجاوباً عميقاً وصلة وثيقة بيني وبين هذا الوجود ، لم كنت منقطعاً عن ركب الوجود ؟

نفسي اليوم غيرها بالأمس ، أحسست كأنني ولدت ولادة جديدة ، كأنني جئت إلى هذا الوجود من جديد .

أضاءت جوانب النفس وأشرقت حنايا القواد وامتلات نفسي بالنور ، أحسست هذا النور حتى كدت أراه . ولت الظلمة هاربة . القيت عني الحمل الثقيل واستراح القلب وسكنت النفس وهذا الضمير وشعرت بالأمن والاستقرار . وتنفس الصعداء ثم تنفس الصعداء .

رباه ! ما أحلى الإيمان ! ما أعذب اليقين ! ما أحلى عيش المؤمن وما أنكد عيش الملحد الكافر !!!

رحمك يا رب . . . اللهم لا تسلبني نعمة الإيمان ولا تحلح عني رداء اليقين ومتعني به إلى يوم الفاك .

وكنْتُ أرى أن عليّ أن أحافظ على هذا اللقي الثمين وأحصنه وأحميه من الضياع فكنت أرا من عجائب مخلوقات الله وأطبل التفكير في آيات الله في الكون ، فكنت أرى صنع الله متجلياً في كل شيء في الزهرة الجميلة والعطر الفواح وفي الماء الجاري والكوكب اللائح والبدر المنير . رأيت في كل شيء وما كنت أراه في شيء . وكنت أعتف كما هتف الذي رأى صنع الله في الزهرة وذلك أن أحد علماء الأحياء بينما كان في غتبه هتف صائحاً : رأيت الله ! فاجتمع إليه تلاميذه وسألوه عن الأمر فقال : لا تراعوا فقد أراني المجهر في هذه الزهرة من دقة الصنع وبراعة الوضع ما حيرَ عقلي وأخذ بلي وأثبت لي أن هذا لا يمكن أن يحدث نتيجة فواعل طبيعية لا تدرك ما تصنع .

رأيت يد القدرة الخفية تمتد إلى كل شيء تحوطه بالعناية والرعاية .

ومرت الأيام ثم برزت مشكلة أخرى أخف حملاً من صاحبها إلا أنها كانت تأخذ مني مبلغاً كبيراً من الجهد والتفكير أيضاً وغملاً صدري بدخان من الشك والارتباب .

هذه المشكلة هي موضوع هذا الكتاب : هل محمد نبي أرسله الله حقاً ؟ هل الإسلام وحده هو الدين المرضي عند الله ؟ لماذا لا تكون اليهودية أو النصرانية أو غيرها ؟

هذه المشكلة أخذت مني ما عداً غير قليل ، وكنْتُ أعزف عن الاستدلال بالقرآن فلما مني أن ليس له دليل .

ولكن لا بد من السير في هذا الطريق أيضاً فإن الله كما رحمني في الأولى سيأخذ بيدي في الثانية ولن يضيعني واستعنت الله وطلبت منه الهداية والتوفيق .

وكنْتُ أريد الدليل العقلي على نبوة محمد لا الدليل القرآني فقد كنْتُ أرى أن

القرآن دليل ادعائي لا عقلي ، ثم وجدت وأنا سائر في هذا الطريق أن الدليل العقلي الذي أنشده هو في القرآن وأن أدلة القرآن عقلية لا إدعائية تقنع طالب الحجة وصاحب البرهان .

ثم قرأت التوراة والإنجيل أكثر من مرة موازناً بينها وبين القرآن فوجدت القرآن أصفى اعتقاداً وأتأى عن التشبيه والتمثيل وعما لا يليق بالله ويرسله ، ووجدت أن كلاً من التوراة والإنجيل لا يعدو أن يكون كتاب سيرة اختلط فيه الحق والباطل وامتدت إليه يد التحريف - كما سنرى - وهذه الناحية برزت منذ القراءة الأولى ثم أعدت النظر في قراءتي حتى استقرت نفسي والحمد لله واطمأن القلب إلى سلامة ما نحن عليه .

وكنْتُ أرى لزماً عليّ أن أنقل هذه التجربة إلى الآخرين إذ لا شك أن فيهم من عانى مثل ما عانيت فأضع في طريقه مصباحاً أو اختصر عليه الطريق ، فأضع وانتفع . فكتبت (نداء الروح) - باكورة انتاجي - في الإيمان بالله واليوم الآخر وأجلت موضوع هذا البحث إلى الآن ولعل في تأجيله خيراً .

هذا هو السبب الأول في اختيار هذا الموضوع .

والسبب الثاني لاختيار هذا البحث - وهو سبب مهم - أن هذا الموضوع موضوع رئيس ينبغي عليه تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك - كما قلت - .

فإذا آمنا بصحة هذه القضية قلنا بكل ما يترتب عليها من أمور جزئية ورفض كل ما يخالف هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من دون تكليف أنفسنا في النظر في الجزئيات الكثيرة التي لا نكاد تنتهي .

وهذه مسألة كبيرة وبخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه الفلسفات وتشعبت فيه المبادئ والآراء . فإن مناقشة كل جزئية وبحث كل فكرة أمر يطول ويطول فالأولى الرجوع إلى مناقشة الأساس الذي تقوم عليه هذه الجزئيات فإما أن يصح فيصح ما ينبغي عليه أو ينهار فينهار ما بني عليه . وبذلك نخصر الطريق والجهود ونستفيد من الوقت .

وهذا ما هدفتنا إليه ها هنا أيضاً فإنه إذا صححت نبوة محمد ﷺ بالأدلة العقلية
صح ما يبنى على هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من إيمان بأن الإسلام خير الأديان وخير
المبادئ وأمثل الطرق وأنه لا نجاة إلا به وإن كل خطوة في غير هذا الطريق ضياع
و ضلال .

وبذلك تتم الفائدة المتوخاة من أقصر سبيل وأصح سبيل أيضاً .

وهذا هو السبب الثاني الرئيس للكتابة في هذا الموضوع .

وهما دافعان رئيسان كما ترى .

وأقول قبل إنهاء المقدمة أن القارئ قد يجد تعبيرات لا يرتاح إليها مثل قولنا
(أعلن محمد في القرآن) أو (ادعى محمد) وما شابه ذلك وهذا مجازاة للمخصم وهو
نحو قوله تعالى : « قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا نسأل عما تعملون » فغير عن نفسه
بالإجرام ، وقوله : « وأنا أولياكم على هدى أو في ضلال مبين » ، فأرجو ألا يضيق
به القارئ ذرعاً .

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وأن لا يرزأنا في ديننا وإيماننا

فكل خطب له أمر يهونه إلا المصيبة في الأخلاق والدين

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

٦ آب ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

للاستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم زيدان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

فإن الكتابة ونحوها من الخطابة والمحاضرة إنما تحسن إذا كان من ورائها مطلب
خير مقصود يريد صاحبها الوصول إليه ، وبدون ذلك تكون الكتابة وأخواتها نوعاً
من العبث أو الترف العقلي المذموم والهاء الناس بما لا ينفع ولا يفيد . . . وخير
المطالب الخيرة على الإطلاق تعريف الناس بربهم وتوثيق صلتهم به ، وشحن
نفوسهم بمعاني الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما ، وهداية
الخيارى منهم ورد الشاردين إلى طريق الله المستقيم ، وتجليه معاني الإسلام لهم ،
وإزهاق الباطل المقذوف حول عقيدة الإسلام ونبى الإسلام .

وهذا الكتاب الذي أقدم له هو من هذا النمط العالي الرفيع الذي يهدف إلى خير
المطالب الخيرة التي أشرت إليها ، وهو من أحسن وأجود ما قرأت في موضوعه وهو
إثبات نبوة محمد ﷺ وما يتعلق بهذا الموضوع الذي هو من ركائز الإيمان وعقيدة
الإسلام كما هو معلوم .

والدكتور فاضل صالح ، أسعده الله ، جعل عنوان الكتاب : (نبوة محمد من
الشك إلى اليقين) ، مما يوحى إلى القارئ ويتبادر إلى ذهنه أن المؤلف شك وارتاب
في نبوة محمد ﷺ ثم عاد إليه اليقين . . . ويؤيد هذا التبادر من العنوان ما ذكره
المؤلف في مقدمته وبينه عما اعتراه من شك وارتباب . . . ولكن هذا التبادر من
العنوان وما يفهم من مقدمة الكتاب ، ليس التعبير الدقيق لما اعتري نفس الكاتب

فلا أعتقد أن الكاتب أصابه شك أزاح إيمانه بنبوة محمد ﷺ وإنما أصابه شيء من وساوس الشيطان وإلقاءاته وتحرشاته المعهودة بعباد الله المؤمنين .

ولا يقال هذا مني ظن محض ورجم بالغيب واحتمال بعيد وكلام غير صحيح . لأن كل إنسان أعرف بنفسه من غيره .

والكاتب يحدث عن نفسه ويخبر عما وقع له وهو صادق فيما يخبر عنه ويقول ، ويقر على نفسه ، والإقرار حجة على المقر ، كما يقول الفقهاء . . . وأقول رداً على هذا القول المحتمل أن يقال : أن الإنسان لا يكون دائماً أعرف بأحوال نفسه من غيره فقد لا يعرف ما في نفسه أو ما في بدنه من مرض .

وإذا أحس به فقد لا يعرف نوعه ، وإذا عرف نوعه فقد لا يعرف خطورته ولكن يعرف ذلك غيره من أطباء الأبدان والأرواح ، وإذا كان هذا مسلماً به فقد يخبر الإنسان عما في نفسه ولا يكون إخباره دقيقاً ولا مطابقاً لما هو الواقع فعلاً في نفسه ، وعلى هذا الأساس قلت ما قلته عن الكاتب وقياساً على ما وقع لي في مرحلة من مراحل عمري الفائتة .

وبيان ذلك أن الشيطان لا شأن له بالقلوب الميتة أو المظلمة المغلفة العمياء ، فقد انتهى منها ، وإنما همه القلوب المؤمنة فهي التي ينبغي ويحوم حولها ويسعى لايجاد ثغرة فيها لاقتحامها لاطفاء نورها أو إزعاج أهلها بما ينفثه فيها من دخان أسود أو بما يلقى فيها من زخرف القول الباطل .

ومثل الشيطان في ذلك مثل اللص اللئيم الحاقد على ذوي النعمة فهو لا يحوم حول البيوت الخربة المهجورة فليس فيها ما يغريه على دخولها وإنما يحوم حول البيوت المعمورة المملوءة بما يغريه على إقتحامها وسرقة ما فيها أو على الأقل إزعاج أهلها بجلبته وضوضائه وإلقاء الحجارة عليهم شفاءً لما في صدره من غيظ مكبوت وحقد دفن يدل على ما قلناه ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال ذلك صريح الإيمان .

وفي الحديث الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟

وجه الدلالة هذين الحديثين الشريفين أن الشيطان يلقي الخواطر السيئة والوساوس في قلب المؤمن ليكدر صفو إيمانه بالله ، ومن المعلوم أن وساوسه لا تقف عند هذا النوع وإنما تشمل كل ما ينافي العقيدة الإسلامية وأصولها مثل الإيمان بنبوة محمد ﷺ واليوم الآخر ونحو ذلك .

وهذا الإلقاء الشيطاني يلقى المؤمن ويزعجه ويبيجه كما تزعجه وتهيج الجرائم قد دخل جسمه ، ويستعظم المؤمن هذه الإلقاءات الشيطانية فلا يتكلم بها وإنما يسعى إلى دفعها والتخلص منها كما يسعى من أصابه مرض إلى الخلاص منه . وهذا كله من علامات حياة القلب وشدة حساسيته ضد كل دخيل طاريء عليه ينافي إيمانه . وهذا ما حصل للمؤلف ، فقد استعظم ما أحس به وساء شكاً وهو في الحقيقة نفث شيطاني ظل خارج قلبه لم يقوَ على إقتحامه وإن ظن هو أنه اقتحمه . كالغبار يعلو في السماء فيغطي وجه القمر حسب نظر الناظر مع أنه بعيد بعيد عن القمر . ولهذا لم يتكلم الكاتب بما أحس به وإنما راح يسعى صامتاً يجمع الأدلة والبراهين لقمع هذا النفث الشيطاني وإزهاقه فكان هذا الكتاب .

ولا يقال هنا أو يظن أن ما حصل للكاتب يحصل حتماً لكل مؤمن ، فليس في كلامنا ما يدل على هذا الظن ولا نعتقد هذا ، وإنما الذي قصدناه وأردنا بيانه أن الشيطان من شأنه وعادته الإغارة على قلوب المؤمنين ما وجد إلى ذلك سبيلاً وهذا لا يعني أنه لا يسلم منه مؤمن أو أن غاراته كلها تكون من غط واحد . . . ومثله في ذلك مثل اللص الحقود اللئيم من شأنه وعادته إقتحام البيوت العامرة ولكن لا يعني هذا أن كل بيت عامر لا بد أن يقتحمه هذا اللص ولا يسلم منه ، وإنما يعني أن كل بيت عامر معرض لاعتداء هذا اللص .

والنبوة مشتقة من الإنباء ، والنبي على وزن فاعل ، وهو إما أن يأتي بمعنى قائل فيكون المقصود بالنبي المنبئ . وإما أن يأتي بمعنى مفعول فيكون المقصود بالنبي

النبأ . والحقيقة أن هذين المعنيين متلازمان في إطلاقنا هنا كلمة : النبي لأن النبي هو الذي ينبيء الناس بما أنبأه الله به ، وهو منبأ بما أنبأه الله به وهذا التلازم بين المعنيين ظاهر في الرسول . لأن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً والرسول هو الذي يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به للناس أما النبي غير الرسول فهو الذي لم يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به وفي هذه الحالة أي بالنسبة للنبي غير الرسول يمكن أن يقال أن النبي جاء على وزن فعل بمعنى المفعول فيكون المقصود به : المنبأ .

ولفظ الأنباء وإن كان يعني الإعلام والأخبار ولكنه في عامة موارد في القرآن الكريم يراد به الأخبار عن الأمور الغائبة التي يختص بمعرفة من يخبر بها دون الأخبار بالأمور المشاهدة التي يشترك في معرفتها مع المخبر غيره من الناس . فمن هذه الاستعمالات القرآنية قوله تعالى حكاية عن قول عيسى عليه السلام « وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم » .

وقال تعالى عن رسوله محمد ﴿ ﷺ ﴾ « فلما نبأها به ، قالت من أنباك هذا ، قال نبأني العلم الخبير » .

وقال تعالى عن يوم القيامة : « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » .

وقال تعالى ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

والإيمان بالنبوات يقوم على الإيمان بالله تعالى ويتفرع منه ، فلا يتصور إيمان بالنبوات مع جحد لوجود الله تعالى . ومن هنا كان لا بد من الكلام ولو قليلاً عن الإيمان بالله وهذا ما فعله صاحب الكتاب فذكر بعض الأدلة على الإيمان بالله وأحال الفارئ إلى كتابه « نداء الروح » للوقوف على المزيد من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى وضرورة الإيمان به . والحقيقة أن مسألة الإيمان بوجود الله هي أكبر وأظهر البدييات على الإطلاق وتساوي في ظهورها وبدهاتها قولنا : « واحد زائد واحد يساوي اثنين » وما من شيء على الإطلاق عليه من الأدلة والبراهين المثبتة لوجوده مثل وجود الله تعالى . فكل شيء بلا استثناء من ملموس ومرئي ومسوع ، وبكلية أشمل ، كل موجود في الأرض هنا أو في السماء وأجرامها هناك دليل قاطع وبرهان ساطع على وجود الله تعالى . وكل تقدم علمي يظفر به الجنس البشري يقدم لنا

مقادير هائلة من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى كما حصل في مجال الذرة والصعود إلى القمر . ولو أردنا إحصاء هذه الأدلة والبراهين على وجود الله سواء في ما يختص بمعرفة العلماء وما يشترك معهم في معرفته العوام لما استطعنا لها عدداً .

والإيمان بوجود الله تعالى بعد هذا ، مركوز في نفس الإنسان ومفطور عليه ، والمنكرون له شذمة قليلة يقوم إنكارها على محض المكابرة والعناد ، وكثيراً ما يزول هذا العناد عند الشدائد فيعود الإيمان إلى نفوس المعاندين وفي هذا وقائع كثيرة جداً لأن الغالب إصابة الناس بالشدائد والضراء ، ومن هذه الوقائع ما روت إحدى المجلات من حديث لطيار ملحد عن أخرج الساعات التي مر بها أثناء عمله في الحرب العالمية الثانية ، قال : كان رجلاً ملحداً لا يعرف الله ولم يذكر اسمه قط ، وفي إحدى غاراته على العدو أصاب طائرته خلل خطير لا خلاص له منه ومعنى ذلك الموت المحقق له . قال ذلك الطيار الملحد : فوجدت نفسي وبلا شعور مني ولا إرادة ولا قصد أهتف باسم الله طالباً منه الفوثن والمدد ، وقد جاءه المدد ونجا بأعجوبة منها في حديثه وصار بعدها من المؤمنين . ولما كان الإيمان بوجود الله تعالى مفطوراً عليه الإنسان بأصل خلقته وجبلته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » لم يرسل الله تعالى رسوله ليشتوا للناس وجود الله وإنما أرسلهم ليشتوا لهم استحقاق الله وحده للعبادة بجميع أشكالها ومعانيها .

قال تعالى حكاية عن بعض ما قاله رسل الله إلى أقوامهم « قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض » وقال تعالى مبيهاً : « أرسلكم رسله : » ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » . والإله هو المألوه أي المعبود الذي تأله القلوب بغاية المحبة والخضوع ، فلا معبود بحق إلا الله تعالى ولما كان المشركون مفرين بوجود الله وبرهوبيته وتفرد بالخلق والإحياء والإماتة والنفع والضر والعطاء والمنع والرزق ، فإن القرآن الكريم يذكرهم بهذا الإقرار ويقول لهم إن الله هو الإله الفرد كما هو الرب الفرد . وإذا كان الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة وإن الله ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » فلا بد

من تعريف الخلق بكيفية عاداته وطرق ومناهج هذه العبادة فكان من رحمة الله أن أرسل لهم رسلاً من حسبهم يبينون لهم مناهج عبادة الله التي يسعدون بها ، فيعنته الرسل من لوازم ومظاهر رحمة الله بعباده وربوبيته هم ، ولهذا كان إنكار البوات جهلاً بحقيقة ربوبية الله وتنقيصاً بقدر الله قال تعالى : « وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى بوراً وهدي للناس . . . الخ » .

وإذا كان إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى ورحمته ، فإن هذا اللازم قد حصل فعلاً ، فقد أرسل الله تعالى للناس رسلاً مبشرين ومنذرين على فترات من الزمن ، حتى صارت أخبار الرسل وبحيثهم للناس ودعوتهم إلى عبادة الله ويأت الله أرسلهم ليبلغوهم رسالاته صار كل ذلك من الأمور الشائعة المعروفة عند البشر المقصوع بوقوعها وهذا فأن تعالى برسوله الكريم ﷺ « قل ما كنت بدعاً من الرسل » . وقال تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

فجنس الرسل وإن كان قليلاً في البشر إلا أنه معروف عندهم غير منكور كما قضا وجميع رسل الله دعوا إلى عبادة الله وحده كما أشرنا إلى ذلك ، من قبل ، وهذا كان دين الأنبياء واحد وإن اختلفوا في طرق العبادة ومناهجها ، قال ﷺ « إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد وأنا أولى بهم من مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي » . وقال تعالى « لكن جعلناكم مسموعة ومهتجاً »

ولما كان الأنبياء دينهم واحد ، ومرسلهم واحد وهو الله جل جلاله كان الإيمان بجميعهم واحباً لا يحوز التفريق فيما بينهم بهذا الإيمان قال تعالى « إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون مؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك ميلاً أو نكاحاً هم الكافرون حقاً واعتدوا للكافرين عند يأ مهياً . والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أو نكاحاً سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » .

وقال تعالى « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من ربه » .

وإذا كان الإيمان بجميع الأنبياء واحباً فإن الطاعة تكون للرسول القائم إلى أن

يأتي الذي بعده فتكون الطاعة له ، وهذه الطاعة في الحالتين هي في الحقيقة طاعة الله . قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ومن يرفض طاعة الرسول يتأخر بحجة طاعته للرسول المتقدم حجة داحضة غير مقبولة في عقل ولا دين ومثله مثل الذي يرفض طاعة أميره الذي عينه السلطان المادل بحجة أنه مطيع ومتبع للامير السابق الذي مات . . . وهذا محض جهل لأن طاعة الرسول كما قلنا هي طاعة الله .

والرسول إنما يطاع باعتباره رسلاً يبعث عن الله ولا يطاع لدانته ولهذا كان الرسول المتقدم يبشر بالرسول الذي يأتي بعده مذكراً قومه بهذه البشارة بمرور طاعته . قال تعالى عن بشارته عسى عليه لسلام بمحمد ﷺ « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » . والرسول المتأخر يصدق الرسول المتقدم قال تعالى « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه » وقد ذكر المؤلف ، أسعده الله ، بعض النصوص من تنوارة لتي في أيدي اليهود الآن ومن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن وهذه النصوص صريحة في دلالتها على نبوة محمد ﷺ

وإذا كان رسل الله يبلغون رسالاته ، وعلى الشرط طاعتهم وفاء بحق الله عليهم وطعراً بالسعادة في الدارين ونجاة من العقوق ولعصيان وما يترتب على ذلك من شقاوا لهم وسخط الله عليهم ، أقول إذا كان الأمر هكذا فيسعي أن يؤيد رسل الله بدين على صدقهم ولا يلتبس أمرهم بغيرهم من المفسرين على الله الكذب ، وهذا ما حصل فعلاً ، فإن الله تعالى من تمام نعمته ورحمته وإقامة الحجة على عباده ، أيد رسله بأيات تدل على صدقهم وعي أنهم رسل الله حقاً ، وهذه الأيات هي التي يسميها العلماء بالمعجرات ، أما القرآن فيسميها الآيات وكذا يسميها رسوله ﷺ ، وهذه التسمية أولى من تسميتها بالمعجرات ، فمن استمالات القرن قوله تعالى : « وقالوا معها تأتينا به من آية لتسحرن بها فما نحن لك بمؤمنين » « فأرسل عليهم العنود والحراد والنمل والصقار والدم آيات مفصلات فأسكروا وكانوا قوماً كفراً » ثم بعثنا من بعدهم موسى بأيتنا إلى فرعون وملائه »

وفي الحديث الشريف ، قال ﷺ « ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من

الآيات ما آمن على مثله الشر . الخ .

وقد يسمى القرآن معجرات الأنبياء بالنبات كما في قوله تعالى : ولقد جاءهم رسلهم بالآيات . وقال تعالى : وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيقى همى أن لا أقول على الله إلا حق قد حثكم بسة من ربكم فأرسل معى بى إسرائيل . قال إك كئت جئت بأية فاتت بى إن كنت من الصادقين . هـ سبئة والآية ، فى هذه الآيات هي المعجزة التي أيد الله بى رسله ليظهر صدقهم ولما كانت رسالة محمد ﷺ عامة لجميع البشر عربهم وعجمهم ، أبصهم وأسودهم قال تعالى : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً .

وقال تعالى : وب أرسلناك بلا كافة للناس بشيراً ونذيراً . وأنه حاتم الأنبياء قال تعالى : ما كان محمد أنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وحاتم النبيين . كانت آيات نبوته مسوعة ومعروفة للدين أرسل إليهم ومما سعة جميع الناس على اختلاف معارفهم وعقولهم واستعداداتهم وهذا ، والله أعلم سر تنوع آيات نبوته ﷺ . فمن آيات نبوته سيرته العطرة وأخلاقه الركية وصدقه اتمام فيما عرف عنه كاذب قطدولا حبانة قطدولا فاحشة قطدولا شك أن مثل هذه لسيرة العطرة الطيبة دين كاف للذوي العقول السليمة وللفطر السديمة على نبوة محمد ﷺ فإن النبي سم يعرف عنه كذب في أهون الأمور لا يتصور منه لكذب على الله الذي هو أفضح انكذب من تعالى . ومن أظلم من انترى على الله كذباً أو قال أوحى بى ولم يوح إليه شيء . وهذا كانت سيرته ﷺ دليلاً كافياً على نبوته عند أبى بكر لصديق وحديجة ومن يطلبا خارقاً أو دليلاً اخر عى صدقه ﷺ . وكذلك أسلم أعر بى جاء إلى رسول الله ﷺ وسأله الله أرسلناك للناس ؟ قال نعم فأسلم الأعر بى وقال ليس هذا لوحه . أي وجه رسول الله . وجه كذاب فكأن أن التمسك بالصدق يترك أثره في قسيت وجه لصادق يصبره ذوو النصارى والعراصة ولكن ليس كل لدس كائى بكر وحديجة وذلك الأعراسى في سرعة لاسحابة ولاكتفاء بسيرة النبي ﷺ والاستدلال بى عى صدقه ونبوته ، فلا بد من تنوع آيات نبوته ، وهذا ما حصل وقد ذكر الدكتور فاضل حفظه الله بعض هذه الآيات المحققة إلبيا نقلاً متواتراً من إنشقاق القمر والإسراء ووصفه لست مقدس ولم يكن قد رآه فبس أن أسرى به

ﷺ وتسييح الخصى في كنبه وحبس الخدع له وتكثير الطعام وبيع الماء من بسب أصابعه الشريفة . ولكن أعظم تلك الآيات عى الإطلاق القرآن العظيم فهو آيته العظيمى التي لا ترال قائمة بسا تحرس كل مطل وتحتذى كل جاحد وتشت صفات الإيمان . قال ﷺ مشيراً إلى عظم هذه الآية . أي لقرآن الكريم وما من بى إلا وقد أوتى من الآيات ما من على مثله الشر وإنما كن الذي أوتينه وحياً أوحاه الله بلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة . ومظاهر وحوه إعجاز القرآن ودلالته عى نبوته ﷺ كثيرة جداً ذكر بعضها صاحب الكتاب ومن المعروف أن القرآن الكريم نمدى كن مرتب أو مسكر نبوة محمد ﷺ بأن يأتي مثل هذا القرآن إن كان صادقاً في إنكاره نبوة محمد ﷺ قال تعالى : قل لى احتمت الأيس والحق على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . ومن سولت له نفسه لجدية جاء بكلام ساقط مصححك يصصح كذب هذا المكبر كما وقع لمسلمة الكذاب الذي ادعى لنبوة وجاء بساقط القول متحدياً القرآن ، فكان جاء به من لغير ساقط قوله . يا صمدع بست صمدعين بقى كما تنقى لا الماء نكدرين ولا الممارت جمعين رأسك في الماء ودسك في لطيف .

واحققة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يصعه إنسان قط لأنه كلام رب العالمين المختص به . وأية محاولة من أى إنسان للإتيان بمثله هي فاشلة قطعاً ، قال تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله . فلا يمكن ولا يجوز أن يصدر هذا القرآن إلا من الله تعالى ، ولا يمكن أن يصعه أى مخلوق لأنه خارج عى قدرته

ودا ثبت بالدليل القاطع أن محمداً ﷺ رسول الله حقاً إلى جميع الناس معيهم مصديقه ولإيمان بسونه لا سباً أصحاب الأديان من يهود وبصارى وغيرهم لأنه ما من إله دعتهم إلى الإيمان بآبائهم إلا وبرسول الله محمد ﷺ مثل تلك الآية وأكبر ملها . ويفصل جميع الأنبياء بآيته الكبرى الباقية حتى الآن وهي القرآن الكريم ، وبها آيات الأشياء جميعاً كلها مصت وبقيت أحبارها . فلا يسوغ في عقل الإيمان نبوة الأنبياء السابقين وإنكار نبوة محمد ﷺ . ومثل من يعمل ذلك مثل من يؤمن بصفه فلان لأنه طالب في الصف الأول بكية الدراسات الإسلامية ويكر فقه أبى حبيمة ولشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ، أو يؤمن بشعرية فلان لأنه نظم قصيدة متهافة

ركيكة ويكر شعيرة المتبني أو الساحري ، أو يؤمن بعلم فلان بالبحر وأنه طاب في الصف الأول في كليه للعه ويكر معرفه سبويه بالبحر أو يؤمن بعلم فلان بالحديث لحفظه بعض الأحاديث وبعض من الحديث واصطلاحاته ويكر عى البحاري علمه ومعرفته بالحديث

لإذ كان ذلك كله مستكراً في العقول السليمة فإن إنكار نبوة محمد ﷺ مع الإيمان بنبوة غيره أشد استكراً

ويرد هنا سؤال ، إذا كان الأمر كما قلنا فلم يزد لم يؤمن أصحاب الأديان الأخرى بنبوة محمد ﷺ وبأنه يقومون في هذه التناقض الذي صرت له أمثال ؟ وخواص من وجهين

« الوجه الأول » اجهل . فمن جهل شيئاً لم يقدره ولم يعرف قمه وهكذا الأمر بالنسبة لنبوة محمد ﷺ ويات سوته فمن جهلها ولم يعلمها إما لعدم نوعه حرها وحر دعوته وآيات صدقه أو بلمه ذلك محرفاً مشوهاً دون أن يتحرى وجه لصواب ويعتد لمعرفة الصححة في مسألة نبوته عليه الصلاة والسلام فيبقى على جهته وعدم إيمانه به ﷺ وإذا كان على دين وكان عنده شيء من عقل أنصر تفص ديه فرعاً ثمرد عليه وبقي بلا دين أي بلا إلتاع ببي . وهذا السب أي الجهل هو الغالب على عامة أصحاب الأديان ومن هنا كان التقييم سليح الدعوة الإسلامية إلى أهل الأرض من المروص على المسلمين

« الوجه الثاني » اتباع الهوى ، وهذا هو الغلب على طلائ الرياسة مما حملهم على انحد وعدم لإيمان بنبوة محمد ﷺ ، فإن الهوى كما قيل يعمي ويصم وله تأثير بالغ في النفس ، فهو يشبه الدخان الأسود انكثيف الذي يمر على لوح أبيض باصع انياص ، فكلم مر عليه ترك سواداً فيه وعطى بيضاً منه حتى يسوده تماماً ، وهكذا قلب الإنسان ، يسود تماماً بسب أهواء النفس التي تعصف فيها فلا يعود يصير الحق ، وإذا بصره فلا يتحمس له ولا يندفع نحوه ولا يرضى به ولا ينقاد إليه ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن أصحاب الكتاب وأنهم يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك لم يؤمنوا به عداً منهم وتبعاً لأهواء نفوسهم حرصاً منهم على الرياسة باسم

الدين على أتباعهم وهكذا كان شاب فريق من كفرة قریش أعصى قلوبهم الهوى حتى لم يعودوا يصرون ، آيات وإدأ أنصروها ثم ينفعوا بها ، بل إذا فر من بها صلاً ويؤولونها التأويلات الناطقة قال تعالى « وقالوا مهما لنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » وقال تعالى « وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين » وقال تعالى « وكأين من آية في السموات والأرض يمروا عليها وهم عنها معرضون » وقال تعالى « ولو لرأينا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين »

وهذا غاية الخذلان وانتكاس القلب . بل إن أسودد القلب بسب إلتاع الهوى بالغ مبلغاً عظيماً بحيث أن صاحبه لو أنصر به لآخره حقيقه ثم عاد إلى الدين لعد إلى كفره فكذلك قال تعالى « ولو ترى إدا وقفوا على النار فصلوا باسأبرد ولا تكذب بالآيات وإن تكون من المؤمنين بل بدأهم ما كنس مخوف من قبل ولو ردوا لعادوا لما هموا عليه وإنهم لكانابون » وهذا شيء عجيب جداً يرتعد منه المسلم الحرص على إيمانه ويجعله دائم المراجعة نفسه وما يجري فيها من نيرات الهوى الخفية لئلا تشد وتبل به من خلق حتى نرى به عه تماماً

ومنها يكن من أسباب ححد المخاديين بنبوة محمد ﷺ فإن جحودهم في واقع الأمر تصديق لما أخبر به القرون من عدم إيمانهم ، كما أن إيمان من آمن منهم نصديق لما أخبر به القرآن الكريم من إيمانهم . وفي هذا وذاك دليل آخر بصف إلى أدلة نبوة محمد ﷺ ولا يفتح في سوته ﷺ تكذيب من كذبه في في الإنسان استعداداً هائلاً للانحدار والصلال ، وقد يبلغ به السقه كي بلمه فعلاً أن يشد الرحان بقل رسول الله كي فعل المشركون لأولون ، فلم يكتفوا بعدم الإيمان به والإهتداء بهديه وهم يرون آيات صدقه وسوته ، وإن رحوا يدبرون الكيد له لاعتباله في مكة فلما جاءه الله منهم أرادوا اللحاق به إلى المدينة لقتله وقتل أتباعه . فهل هناك أكثر من هذا الإلهاء دار أهائل في الصلالة وعمى البصيرة ؟

يعوذ بالله من الخذلان ، وهذا نحن لا نعجب أندأ من تكذيب المكذبين ومن لاود كثير من الناس عن الحق ونحن نعلم يقيناً أن المشركين الأقدمين كانوا يرون - ول الله ﷻ - بوجهه الشريف مؤبداً آيات ربه ودلائل صدقه ومع هذا كذبوه بل والكفروا ، فليحمد المسلم على نعمة الإسلام وليعص عليه بالواحد حتى يلقى

عليه الله وليكثر من قلوب و يا معلم القلوب ثقت قلوبنا على دينك .

ومعد . فإني أعود إلى ما قلته أولاً من أن هذا الكتاب من أجود وأحسن ما قرأت في موضوعه ، وأحسب أن صاحبه قد وفق في تأليفه كثيراً فليحمد على ذلك . وليس قصدي من هذا الكلام مدح لكتاب وصاحبه وإن كان المدح في محله ومسحقه سائغاً مقبولاً .

والما قصدي لدلالة على ما ينفع الناس ويحتاج إليه الكثيرون منهم وإن كان في ثابها هذه الدلالة مدح الكتاب وصاحبه ، ومثني في ذلك مثل من يدل العطشي على عين ماء عذب ويدل الجياع على قصعة طعامها شهية بديده مساح وإن كان في ثاب هذه الدلالة الإشارة إلى فصل من فصول هذا الطعام وتسبب في تدفق ذلك الماء العذب الرلال .

أثاب الله مؤلف هذا الكتاب سعادة لدارين ونفع به الناس وصلى الله على سينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأحمد الله رب العالمين

لدكتور عبد الكريم زيدان

بعداد جمادى الأولى / ١٣٩٢

حبرين ١٩٧٢

بَيْنَ الْأَحَادِ وَالْإِيمَانِ

هناك فكرتان رئيستان في تفسير نشوء الكون والخلق والإيجاد ، فكرة مادية لا تلتبس ولا ترى أن وراء الكون المادي قوة تفسر نشوء الكون وخلقته وإيجاده ، وفكرة أخرى إيمانية إلهية ترى أن لهذا الكون لها مدعاً علماً قديراً لا حدود لعدمه وقدرته وإرادته . ونحن هنا لا نريد أن نقصص الأدلة على وجود الخلق فإن هذا لا يمكن أولاً لأنها من الكثرة والتنوع والتعدد بحيث لا يمكن حصرها ، ثم إنها ليست موضوع بحثنا وإن كانت هي القاعدة الأولى لبحثنا وحسب هذا أن ندرس الموضوع مسألاً حقيقياً يتناسب وما نحن بصدده

١ - لو نظرنا إلى الإنسان وأجهزته - مثلاً - لرأينا أن كل عضو من أعضائه يقوم بوظيفة معينة وأنه موضوع لخدمة محددة مرسومة خالصة - مثلاً - وصمت وصمت لتقوم بوظيفة الرؤية وكن أعضائها وأستجنتها وصمت وصمت لخدمة هذه العاية ؛ والأذن صممت ووصمت لتقوم بوظيفة السمع وكن عضو من أعضائها صمم ليقيم بوظيفة خاصة تخدم هذه العاية الكثيرة وهكذا كل عضو في جسم الإنسان رسم له وظيفة محددة واضحة يقوم بها ، فمن أي حد العايات وصنع كل جهاز وكيّفه ليقيم بهذه العاية ؟

إن الناظر في جسم الإنسان أو أي كائن حي آخر يرى أن مصممه وخالقه عالم بما يريد من كل عضو ، فالقلب والرئتان والمعدة والأمعاء والكبد والكليتان واللسان والاسنان والعدد المختلفة وغيرها وغيرها كلها واضحة الأهداف والعايات فذلك هل أن مصممه عالم بالعايات وصمم كل عضو وخلقته ليقوم بتنفيذ هذه العايات والأهداف بدقة . ألا ترى أن الذي جعل لسان الإنسان في سقف الخلق - مثلاً - يعلم أن وجوده في مكانه ضروري مع دخول الطعام إلى الرئتين ؟ وأن الذي وضع الصفراء والبكريس على علم بأن وجودهما ضروري لتحليل المواد الدهنية ؟ وإن

الذي وضع الكبر و الكليبين في مكسها عن علم بمجهتها و ضرورتها بحسب ؟ و إن الذي وضع في الأدن مادة مرة سامة و في لهم مادة حلوة - أعني السمات - عن علم بما يصنع ، فلهذا لم يكن الأمر عن العكس لو كان الأمر كله حطاً و اتعافاً ؟

وما أصدق قول انقائس « إن الذي خلق العين عن علم بقوانين الضوء و إن الذي خلق الأدن على علم بنواميس لصوت » ولولم يكن خالق لعين عالماً بقوانين الضوء في الإنكسار و الالتقاء و غيرها لما حصلت الرؤية ، ولولم يكن خالق الأدن على علم بنواميس الصوت لما حصل السمع

إن (المصادفة) لا يمكن أن تصدر هذا الأمر ابته لأن المصادفة قد تقع في أمر واحد أو اثنين ولا يمكن أن تجتمع في آلاف أو ملايين الموافقات

فانت إذا رأيت حرفاً هجائياً منتظماً محظوظاً حصر على دهمك أن ثمة كاتباً هذا الحرف وربما وضعت احتمال المصادفة على بعده فإن رأيت كلمة مكتوبة دلت معنى ابتعد احتمال المصادفة فإن رأيت سطرأ كانت المصادفة أبعد فإن رأيت صفحة انتمى أمر المصادفة فإن رأيت كتاباً استحال أمر المصادفة فإن الإنسان أكبر من أي كتاب بل إن كل جهر منه هو كتاب بل كل عضو منه إنما هو كتاب فالأذن وتكوينها وأعضاؤها أنت هي كتاب ، والعين كتاب صحيح وهكذا فأني حيناً لمصادفة هها ؟

وقس على ذلك بعضه لمخلوقات اهائله من حيوانات و نباتات و قس على ذلك ما في الكون اهائل من دقة و تنظام و عايات

إن المصادفة لا تصح لتعلن نشأة حية واحدة كما هو مقرر علمياً فكيف بملايين الخلابا المثبتة ذات الأهداف المتساة و العايات المتعبدة ؟

قال الدكتور فرانك اللن عالم الطبيعة البيولوجية « إن البروتينات من المركبات الأساسية في جميع الخلايا الحية ، وهي تتكون من خمسة عناصر هي : الكربون و الأيلز و جين و النتروجين و الأوكسجين و الكبريت و يندع عدد الذرات في الجزيء لبروتيني الواحد 40000 ذرة و لكاد عدد العناصر الكيماوية في الطبيعة (92) عسراً مورعة كلها توريماً عشوائياً فإن احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكون جزيئاً من حريثات البروتين يمكن حسابه لمعرفة كمية المادة التي ينبغي أن

لتحاط حطاً مستمراً لكي يوف هذا الجزيء ثم معرفة طون الصرة الزمية اللازمه لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرات الجزيء الواحد

وقد قام العالم الرياضي السويسري تشارلز يوجين بحساب هذه العواص جميعاً فوجد أن الفرصة لا تنهيا عن طريق المصادفة لتكوين جزيء بروتيني واحد إلا بنسبة (1) إلى 10¹⁶ أي نسبة (1) إلى رقم عشرة مصر وياً في نفسه 160 مرة ، وهو رقم لا يمكن المطق به أو التعبير عنه بكلمات و ينبغي أن تكون كمية المادة التي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث يتنج جزيء واحد أكثر مما يتسع له كل هذا الكون بملايين المرات و يتطلب تكوين هذا الجزيء على سطح الأرض و حيدها عن طريق المصادفة بلايين لا تحصى من السنوات فقدره العالم السويسري بأنها عشرة مصر وية في نفسها 243 مرة من السنين 10²⁴³ سنة

إن البروتينات تتكون من سلاسل طويلة من الأحماص الأمينية فكيف تتألف ذرات هذه الحريثات ؟ إنها إذا تألفت بطريقة أخرى غير التي تتألف بها تصير غير صالحة للحياة بل تصير في بعض الأحيان سوماً . وقد حسب العالم الانجليزى ج . ب . لوثز B Leathes أن الطرق التي يمكن أن تتألف بها الذرات في أحد الحريثات البسيطة من لبروتينات فوجد أن عددها يسبع للملايين 10⁴⁸ وعلى ذلك فإنه من المحال عقلاً أن تتألف كل هذه المصادفات لكي تبني جزيئاً بروتينياً واحداً

ولكن البروتينات ليست إلا مواد كيماوية عديدة الحياة ولا تدب فيها الحياة إلا عندما يحل فيها ذلك السر المعجيب الذي لا ندري من كنهه شيئاً أنه العقل اللاهائي وهو الله وحده الذي استطاع أن يدرك سلع حكيمته أن مثل ذلك الجزيء البروتيني يصنع لأن يكون مستعرا للحياة فاه وصوره وأعدق عليه سر الحياة

وقال الدكتور جون ادولف بوهرلر أستاذ الكيمياء بكلية اندرسون ومخصص في تركيب الأحماص الأمينية « عندما يطلو الإنسان قوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر في الطبيعة مثل تكوين جزيء واحد من حريثات البروتين من العناصر التي ندخل في تركيبه فإن سجد أن عمر لأرض الذي يقدر بما يقرب من ثلاثة بلايين من السنين أو أكثر لا يعتبر زمناً كافياً لحدوث هذه لظاهرة

وتكوين هذا الجرى، عن طريق المصادفة

فانمول بالمصادفة في الحقيقة إنما هو فراز من التعديل العلمي والإلزام المنطقي العففي بوجود الخالق المدع. ولكن أنى هم هذا؟ فالمواقف الكثيرة والعلايات الدفينة والأهـاف الواضحة تعني هذا، الاحتمال التـهـكمي رأيت وكما هو مقرر عديم

٢ - نظرة إلى عالم الحيوان تريباً أنه على أنواع منها ما يسير في الأرض ومنها ما يطير في السماء ومنها ما يسبح في الماء وقد أعدت كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لنوع معيشته فقد رود الطير بأحسنة وهشت أجهزته وبأشده الجسمي للطيران في الهواء، ورود السمك بحياشيم يستطيع معه أن يتنفس الهواء المذاب في الماء

ثم يرى أن الحيوانات مكيمة بحسب بيئتها وحيوانات التي تعيش في المناطق الحارة تختلف عن احتها التي تعيش في المناطق الباردة من حيث بناء الجسم وتعطيتها بفراء لحيية أو شعر طويل، والتي تعيش في المناطق الصحراوية تختلف عن التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء وقد أعد كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لتنوع معيشته واحتلاف بيئته، فمن الذي أدرك هذه الحاجات ورود كل صنف بما يحتاج إليه؟ من الذي أعطى الحيوانات القطبية الفراء الشحم والأشعر الطويلة ولباء الجسمي المميز وبرع ذلك عن أحدها في المناطق الحارة؟ من الذي رود الحيوانات الصحراوية بقبالية جسمية على حرب الماء وتحمل العطش وأعد جسمه وقمه للعيش على السبات لصحراوية القامية وبرع ذلك عن الحيوانات التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء؟ أليس ترى أن الذي جعل معدة الحمل - مثلاً - ذات مخادع لحر الماء يعلم أنه حيوان يعيش في منطقة قليلة الماء؟ أليس ترى أن الذي حمل باطن فمه معلماً بمادة سميكة لينقل الأشوك والسبات للصحراوية، عساسة يعلم بأنه حيوان صحراوي يعيش على هذا النوع من السبات وروده بما يصلحه لذلك؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى أن كل صنف من الحيوان أودعت فيه عرائز تهيئه إلى ما يصدره ويبقى نوعه بطرائق في غاية الدقة والعجب وهو يقوم بذلك وإن لم يكن رأى أحد من سي حسه يقوم به. فلوفر لك أن تأخذ بيضة محل وتمقسها بطريقة علمية بعيدة عن كل حله فلا شك أنها بعد فترة وجيزة ستبني حلبة من الشمع على شكل مسدس منتظم وإن لم تكن رأت أمها أو أحداً من جسها،

فمن الذي علمها صنع المسدس المنتظم لحر العسل وهي لم ير أمها أو أحداً من جنسها يعمل ذلك؟

وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الإلهامات

ومن طريق ما مر بي أن أحد أصدقائي وضع هذه ثلاثين بيضة دجاج معها بيضة واحدة بطرمائي في مكانة تعريض وبعد مرور مدة فقس جميع أسمن وبرلت لفرح من الماكنة وبعد مرورها تواتر ذهب فراح الدجاج إلى خديقة بحث في التراب وبعرد عنها فراح الطير المائي فذهب إلى لساقية يسبح ولم تعره الجموع الكثيرة من الفراخ لهذا فذهب معها، فمن الذي أعلمه أنه طير مائي وأرشدته إلى ذلك وهو لم يشاهد أمه أو أحداً من حسه؟

إنه الله الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى

٣ - ثم لو نظرت إلى هذه الأرض التي ندرج عليها ووضعها في الكون الصحيح لم أربأ أنها اجتمعت عليها ألوف العوام بل ملايين العوام لتجعلها صالحة للحياة، فحجمها الخالي وبعدها الخالي عن الشمس وميلان محورها بهذا الصدر وقشرنها الأرضية السهلة الاستعمار وسبكها وبوريج ماء والياسه ووضع الجبال وتركيب الماء من عناصر معينة بسب معينة وحلط الهواء من عناصر معينة بسب معينة لو احتلت لمصدر حياة، وعلاهم لعاري وتكوينه وحجمه كل ذلك وغيره غومل لو احتل واحد لاحتل نظام الحياة أو استحال، فمن الذي أدرك هذه العوام والقوانين وهدرهما وألف بينها لتظهر الحياة؟ أليس الذي فعل ذلك عبداً قديراً حكماً مديراً؟

قد الدكتور فرنك اللس « ويحيط بالأرض غلاف عاري يشتمل على العارات اللازمة للحياة ويمتد حولها إلى ارتفاع كبير (يريد عن ٥٠٠ ميل)

ويبلغ هذا الغلاف العاري من الكثافة درجة تحوّل وصول ملايين الشهب الفاتلة يومياً إلى ما تنقصة بسرعة ثلاثين ميلاً في الثانية، ولعلاف الحوي الذي يحيط بالأرض يحفظ درجه حرارتها في الحدود المناسبة للحياة وتحمل بحار الماء من المحطات إلى مسافات بعيدة داخل القارات حيث يمكن أن يتكاثف مضرراً بحي

الأرض بعد موتها والمطر مصدر الماء العذب وتولاه لأصعب لأرض صحراء حرداء
حالية من كل أثر منحيه

ومن هذا يرى أن الخو المحيطات المرحودة على سطح الأرض تمثل عجلة التوازن
في الطبيعة وكثيراً ما يسبح بعض من صغر حجم الأرض بالنسبة لما حولها من
فراخ لا نهائي ولو أن الأرض كانت صغيرة كالقمر أو حتى لو أن قطرها كان ربع
قطرها الحالى لعجرت عن احتضانها بالعلامير الخوي والمائي اللذين يحيطان بها ،
ولصارت درجة الحرارة فيها بالغة حد الموت ، أما لو كان قطر الأرض ضعف قطرها
الحالى لتضاعفت مساحتها سطحها أربعة أضعاف وأصبحت حاديتها للأجسام
ضعف ما هي عليه وانحصر معاً لذلك ارتفاع علاقتها الخوي وراى لصعظ الخوي
من كبحو حرم إلى كيلو حرمين على سبيل المربع ويؤثر كل ذلك أبلغ الأثر في الحياة
على سطح الأرض فتتسع مساحة المناطق الباردة اتساعاً كبيراً وتتغص مساحة الأرض
الصالحة للسكنى بمساحاً دريعاً وبذلك تعيش جماعات الإيسابيه متصلة أو في أماكن
متناثرة فتزداد العزلة بينها ويتعذر السفر والاتصال بين حد يصير صعباً من صروب
الخيل

ولو كانت الأرض في حجم الشمس مع احتفاظها بكثافتها لتضاعفت حاديتها
للأجسام التي عليها ١٥٠ ضعفاً ونقص ارتفاع الغلاف الخوي إلى أربعة أميال
ولأصبح تبحر الماء مستحيلاً ولا ترتفع لصعظ الخوي إلى ما يريد على ١٥٠ كيلو حرم ما
على السبيل المربع ولو وصل ورب الخيوان لذي يرون خائلاً رطلاً واحداً إلى ١٥٠ رطلاً
ولتضاعل حجم الإنسان حتى صار في حجم أس عرس أو السحاب ولتعدرب الحياة
لمكرية مثل هذه لمخلوقات

ولو أُرغمت الأرض إلى ضعف بعدها الخالي عن الشمس لنقصت كمته الحرارة
التي تنبعث من الشمس إلى ربع كمته الخالية وقطعت الأرض دورتها حول
الشمس في وقت أطول وتضاعف تبعاً لذلك طول فصل الشتاء وتجمد انكثبات
الحية على سطح الأرض ولو نقصت المسافة بين الأرض والشمس إلى نصف ما هي
عنده الآن لنبعت الحرارة التي تنبعثها الأرض أربعة أمثال ولتضاعفت سرعتها
المدارية حول الشمس ولأكلت الصخور إلى نصف طولها حتى إذا لم يكن هناك فصول

بالمره وبصارت الحياة على سطح الأرض غير ممكنة

وعلى ذلك فإن الأرض بحجمها وبعدها الخاليين عن الشمس وسرعتها في مدارها
هي للإنسان أساس الحياة والاستمتاع بها في صورتها المادية ولعكرية وروحية
هذه النحو الذي نشاهده اليوم

وقال الدكتور مارييت ستيلي كونيحدن عصفو الجمعية الأمريكية الطبيعية
« استطاع بطريقه الاستدلال والقياس بقلدة الإيساب ودكته في عاتم بعض الأمور
العقلية أن يصل إلى وجوب وجود قوة مسيطرة مدبره تدير هذا الكون وتدير أموره
وتعلمنا على فهم ما يعصف عينا من أمر محطات التوزيع ودورة الماء في الطبيعة
ودورة ثاني أوكسيد الكربون فيها وعميمات التكاثر المعجيبه وعميمات المشيل
الغضولي ذات الأهمية البالغة في احتراق الطاقة لشمسه وما لها من أهمية بالغة في
حوال الكائنات الحية وما لا يحصى من عجائب هذا الكون إذ كيف ينسى لب أن يفسر
هذه العمليات المعقدة المنظمة تفسيراً يقوم على أساس المصادقة والنحط لعشوائي
وعرف يستطيع أن يفسر هذا الانتظام في ظواهر الكون ، والعلامات السسية ،
والكامل ، والعرضية ، والوفى والنور ، التي تنظم سائر ظواهر وتعتد أثرها
في عصر إلى عصر ؟ كيف يعمل هذا الكون دون أن يكون له خالق مدبر هو سدي
أله وأبدعه ودير سائر أموره ؟ »

« لقد دنت لأبحاث العنمة بصورة قطعية على أن الكون ليس أربلياً وأن لشأته
لهذه وأن عمره يقدر بحو خمسة بلايين سه وقد أثبتت لأبحاث العلمية في مختلف
المجالات هذا الأمر قد الدكتور إدوارد نوثر كيل « وقد يعتقد بعضهم أن هذا
الكون هو حقيق نفسه على حين يرى بعض الآخر أن الاعتقاد في أربلية هذا الكون
ليس أصعب من الاعتقاد في وجود إله أربلي

ولكن القانون لثاني من قوانين انديميك الحرارية يشهد خطأ هذا الرأي
الأخير فالعموم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أربلياً فهالكت
اللفال حراري مستمر من الأجسام خذرة إلى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث
العكس بقوة ذاتيه بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة إلى الأجسام

الحرارة ومعنى ذلك أن الكون بوجه إلى درجة تتساوى فيها حرارة جميع الأقسام ويصعب فيها معين، لطاقة ويومئذ لن تكون هناك عمليات كيميائية أو طبيعية ولن يكون هناك أثر للحياة نفسها في هذا الكون. ولما كانت الحياة لا تزال قائمة ولا تزال لعمليات الكيميائية والطبيعية تسير في طريقها فإن استطاع أن يستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً ولا لاستهلاك طاقته منذ زمن بعيد وتوقف كل نشاط في الوجود وهكذا توصف العلوم - دون قصد - إلى أن لهذا الكون بداية وهي بذلك تثبت وجود الله لأن ما له بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ بنفسه ولا مدته من مبدئ أو من محرك أول أو من حائل هو إلا أنه

ولا يقتصر ما قدمه بعنوم على ثبات أن هذا الكون بداية فقد أثبتت فوق ذلك أنه بدأ دفعة واحدة منذ نحو خمسة بلايين سنة

وقال الدكتور فرانك النور « والرأي الذي يذهب إلى أن هذا الكون أرى ليس لشيئته بداية إنما يشترك مع لرأي الذي ينادي بوجود حائق لهذا الكون وحدث في عصر واحد هو الأثرية وإذن فمن إم أن نسب صفة الأثرية إلى عالم مبدئ وإما أن نسبها إلى إله حي وليس هناك صعوبة فكرية في الأخذ بأحد هذين الاحتمالين أكثر مما في الآخر ولكن قوانين الديناميكا الحرارية تدل على أن مكونات هذا الكون تفقد حرارتها بمرور زمانها سائرة حتى إلى يوم تصير فيه جميع الأقسام تحت درجة من الحرارة مألوفة لا يحد من هي البصر المطلق ، ويومئذ تعدم الطاقة وتستحيل الحياة ولا مخرج من حدوث هذه الحالة من عدم الطاقة عندما تصل درجة حرارة الأجسام إلى البصر المطلق يمضي الوقت أما الشمس المستمرة والنجوم المتوهجة والأرض والعبء بأنواع الحياة فكلها دليل واضح على أن أصل الكون أو أساسه يرتفع برمدن بدأ من لحظة معينة فهو إذن حدث من الأحداث ومعنى ذلك أنه لا بد لأصل الكون من حائق أرى ليس له بدية عليه محيط بكل شيء قوى ليس بقدرته حدود ولا بد أن يكون هذا الكون من صبح يديه »

وقد أدرك سير استحقاق بوس أن نظام هذا الكون يتجه نحو الإحلال وإنه يمر من مرحلة تتساوى فيها درجة حرارة سائر مكوناته ويوصل من ذلك إلى أنه لا

يكون هذا الكون يديه »

وهذا دليل في عبء المنه وانقوة فاجرة - كما هو معلوم - تنتج من لأقسام إلى إلى الباردة وليس العكس ويصح برى أن في كون أحساماً حارة كالشمس والمتموهجة وأحساماً باردة كالارض والعمر والقضاء المحيط بالأحرام فالحركة من الأحرار حارة إلى الباردة ، وبمرور الزمن تتساوى درجة الحرارة في الكون. ولما كانت درجات الحرارة لا تزال مختلفة هناك أحرام حارة وأحرار باردة معنى ذلك أنه لم يمر عليها العمر الكافي لكي تتساوى، ومعنى ذلك أن للكون لم يزل لم يكن له بدية لتساوى درجات الحرارة لأنه أطول من أي عمر يمكن تتساوى الذي مرت به عند ذلك كمثل تتساوى الحرارة لأنه أطول من أي عمر يمكن تتساوى إدارة وتوضح ذلك أن الأرض مثلاً تفقدت عن الشمس وهي قطعة منتهية إلى كل وكذا من السنين حتى فقدت حرارتها ، والشمس أكثر من الأرض إلى كذا مليون من السنين حتى تفقد حرارتها ولأحرار الأخرى التي هي أكثر من الشمس تحتاج إلى كذا مليون من السنين حتى تفقد حرارتها ولعمر من أن الكون إلى ألف مليون من السنين تتساوى حرارته ، إذن فالعمر الكافي لتساوى الحرارة لم يمر بعد على هذه الأحرام ومعنى ذلك قطعاً أن للكون بداية بدو من هذا العمر لتساوى حرارته ولو لم يكن له بدية لتساوى حرارته لأن ما مر عليه من السنين يكون عند ذلك أكثر بكثير من هذا العمر وهذا في عادة الوضوح

وما كان للكون بدية لزم أن يكون له موجد فإن الكون كان صمراً أي لم يكن له شيء فلا يمكن أن يوجد نفسه مع أنه غير موجود وإذن فلا بد من قوة موحدة هذا الكون تحتل عنه وهو الله سبحانه

ولدت الأبحاث الكيميائية على مثل ذلك فإن الدكتور دونالد روبرت كار، أساد الأحياء الجيولوجية واحتصاصي في تقدير الأعمار الجيولوجية باستخدام الإشعاعات المشعة : « أما عن تحديد عمر التكوينات الجيولوجية مثل مواد اشبه وعمرها فقد تمكن باستخدام العلاقات الإشعاعية أن يحصل على صورة شبه كمية عن تاريخ

الأرض ويسخدم في الوقت الحاضر عدد من الطرق المختلفة لتقدير عمر الأرض بدرجات متفاوتة من الدقة ولكن نتائج هذه الطرق متفاربة أي حد كبير وهي تشير إلى أن الكون قد نشأ منذ نحو خمسة بلايين سنة . وعلى ذلك فإن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً . ولو كان كذلك ما بقيت فيه أي عناصر إشعاعية . ويتفق هذا الرأي مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية .

وقال الدكتور جون كيهلاند كوبران رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولت «ووجدنا لكيمياء على أن بعض الماديات سبيل الروايات أو القاء ولكن بعضها يسير نحو الماء سرعة كبيرة ولا حرج بسرعة شديدة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أبدية إلا أنها بداية . وذلك الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بدايته هذه لم تكن بسيطة أو تدريجية بل وجدت بصورة فجائية وتسطيع العلوم أن تحدد الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد . وعلى ذلك فإن هذه لعالم آمادي لا بد أن يكون علوماً وهو ما أن خلق يصح لقوانين ونسب كونية محددة ليس لعصر لمصادفة بينها مكان

هذا كان هذا العالم المادي عاجراً عن أن يخلق منه أو يحدد القوانين التي يحضه . فلا بد أن يكون الخلق قد تم بقدرة كائن غير مادي . وتدل الشواهد جميعاً على أن هذا الخلق لا بد أن يكون متصفاً بالعقل والحكمة . وهذا متفق مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية لسي ذكرناه آنفاً فهناك عناصر مشعة كالراديوم واليورانيوم وغيرها فهذه العناصر عمرها الرمز تعمد من كميتها أي تنحصر في إشعاعات ، وهناك آلات لقياس مقدار الإشعاع في العناصر يعرفها أي طالب في دور التحصيص في الميرياء والكيمياء فالراديوم مثلاً في حالة إشعاع مستمر وبذلك يفقد من كميتها بصورة مستمرة واليورانيوم كذلك ، ومعنى ذلك أنه سيأتي زمن تنتهي فيه عناصر الإشعاعية وينتد . ولا كانت لعناصر مشعة لا تزال موجودة ، لزم أن لا يكون قد مر عليها العمر الكافي لتعاضدها ، ولو مر عليها العمر الكافي لتعاضدت ، ومعنى ذلك أن للكون بدايته إذ لو لم يكن له بداية لتمدت هذه العناصر ولما بقيت فيه

(١) انه سجل في عصر العلم ٢٧ ، ٢٨

١٠٠٠ سنة إشدعه ، فهو قدراً مثلاً أن هذه العناصر تحتاج إلى ألف مليون سنة لتعاضد إشعاعها ، كان معنى ذلك أنه لم يمر عليها هذا العمر ليكون ذلك . أي أنه لم يمض ما هو مد وجودها إلى الآن هذا العمر . ومعنى ذلك أن لهذه العناصر بداية ، ولو لم يكن لها بداية لكان ما مر عليها من العمر كميلاً بالقضاء على هذه العناصر وتعاضدها إذ لذلك أنه سيكون قد مر عليها أكثر من بلايين البلايين . ولما كان لهذا الكون بداية فمن أن يكون له موجد لأن الكون كان عدماً محضاً وليس يمكن أن يكون أوجد

وهو يتفق مع القانون الثاني من قوانين الحرارة .

١١ - وما يقطع بوجود الله ظاهرة الرؤى الصادقة . فكثير من الناس يرون رؤى وهم تتحقق بعد ذلك بتمامها ، وربما كانت الرؤيا صادقة كملق الصبح تقع بلا تأويل ، وقد تحتاج إلى تأويل وهذا كثير وأنا شخصياً حصلت لي مئات من هذه الرؤى التي تحققت بدقة ، وأعترف كثيراً عن وقعت لهم مثل هذه الرؤى فكيف تحدث مثل هذه الرؤى ؟ ومن الذي أحير لاسان بهذا لغيب المجهول ؟ الإنسان لا يستطيع ولكن عن طريق الرؤى قد يحصل له شيء من ذلك ، فما تفسير هذا الأمر ؟

١٢ - تفسيره واضح وهو أن هناك دأماً يعلم الغيب وسبحته وهي تطلع من شيء من مبادها على بعض هذا الغيب عن طريق هذه الرؤى أو عن طريق آخر ولا تفسير هذا غير هذا للتفسير . وبدلالاتها المهمة هذه ، حاول قسم من الماديين إنكار وقوع مثل هذه الرؤى وقال قسم آخر هي من قبيل المصادفات .

١٣ - ونحن أن قسماً كبيراً لا يمكن تفسيره بالمصادفة . ثم إن كثرتهم لا تدع مجالاً لتفسيرها بالمصادفة

١٤ - ومن طريف ما مر بي في ذلك أن شخصاً سمي رسالة ذات يوم في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، فبحث بها إلى البيت فقرائها وإذا كاتبها شخص آخر يستميت بي لحل مشاكله التي أقعدته وأهمته بأسلوب يالك . وقد أحس اسمه تحت أحرف مبهمه هي د. ن. ي. (او ق. ن. د.) ولم أستطع أن أتبعها وقد ضربت الذهن في كل مجال

للتعرف على هذا لشخص فهم استطعوا الإتهام إليه وقررت أن أسدعي لى
سمي الرسالة لإحدى به وفي اليوم جاءني شخص مجهول وسألني قائلا :
أراك حائراً ؟ قلت له : جاءني رسالة حرب في أمره ولم أعرف صاحبها ولا
رموزها أهـ (ن . ن . ك) و (و) و (ي) فقلت من هي (ن . ن . ي) فقلت من
صاحبها ؟ فقلت : فلان من فلان فقلت : هذا لا يكون وهو قد مر على ذهبي فيمن
مر ، فإن اسمه يبدأ بالون ولكن اسم أبيه يبدأ بـ (ن . ن . ي) فقلت : هو الحرف الأخير من
اسم أبيه . قلت : وهذه الباء ما أمرها ؟ فقال : هي حرف من أحرف السب أي
(الملاني) وذكر السب فقلت له : هو لا يعرف هذه نسبة وي نسبته الأخرى
وذكرتها به فقلت : ستعلم لأن هذا لسب فقلت : ولم ذلك ؟ قال : لئلا
تعرفه

وستيقظ من النوم وأنا مطمئن أن صاحبها هو الذي أخبرني به هذا شخص
لعمري . وفي الصباح أريت الرسالة لأحد زملائي لمدينين لشخصين وقلت له : اقرأ
هذه الرسالة ، فقرأها وقلت له : هذا أمر لرسالة فقلت : تحقق من ذلك
وأخبرني فإنه إن كان ذلك فإن الله موجود لا محالة

وفي مساء اليوم أريت صاحب الرسالة وقلت له : وصلت رسالتك
فقال : رسالة هذه ؟ وحاول أن يكرر أن يكون صاحب رسالة ، حتى قلت له
لا تذهب يمناً أو شيئاً ، فأتى لي إن رسالتك وصلت وقرأتها فأتته بجي
وجهه حياءً ويقول : من وصلت ؟ فقلت : نعم ثم قلت له : ما أمر هذه
الرموز فأتنا لم أتبين أهـ (ن . ن . ي) أو (و) (ن . ن . ي) فقال هي : (ن . ن . ي) فقلت له
إن هذه لرموز لا تطلق عليك : فإن أسمك يبدأ بالون في أمر النون لثنية ، فإن
أسم أبيك يبدأ بـ (ن . ن . ي) فقلت : هي الحرف الأخير من اسم والذي فقلت : وما هذه
الباء ؟ فقلت : هي السب الملاني فقلت : ولم فقلت كل ذلك ؟ قال : لئلا
تعرفني

ومن طريف ما مر بي أنني رأيت كائي أدخل ، إن مكان لم يسبق أن أدخل إليه في
حياتي سابقة ولا مرة واحدة قبل هذه الحادثة بسنوات وبعد دخولي توأ رأيت كأن
معركة حدثت بين فتين وحاءت لشرطه وتركته لكان رسم أقصر شعلي وفي

الصباح بعته اضطرت إلى أن أذهب إلى مكان بعته وبعد دخولي فيه حصل ما
حصل تماماً .

ومن طريف ذلك أنني رأيت كأن في يدي كماً صغيراً مثلثه ثم استيقظت .
وقلت : ما تفسير هذه الرؤيا ؟ حتى إذا حلت ظهر إلى البيت رأيت أنكم أن الذي
أنته في لثم بعلاماته المرفقة ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أئله اليوم أحوك الصغير
بـ (ن . ن . ي) مع شخص آخر . عني بأنه لم يكن في بيتنا في يوم من الأيام آلة موسيقية أو
مرت على خاطري

لما تفسير هذا أيها الماديون ؟

ومن ذلك ما رأيته أن يطاقه دعوه وجهت لي موقعة من شخص لا أعرفه وقد
حصل لي اليوم التالي ذلك وبالتوقيع بعته وسألت عن صاحبه فقلت : هو شخص لا
أعرفه .

ومن طريف ذلك أن والذي كان في الحج فرأيت في امام أنه قد جاء وحلنا ثم
بـ (ن . ن . ي) فقلت : أريت أو حسن جليها معه من مكة وأعطاني رحلة فقسمتها بيدي
وسقطت قطرة منها على ثوبي . فاجرت أهلي وأصدقائي طالاً تأويلها فقصوا : هي
خير . وبعد فترة جاء ولدي وبينما نحن جلوس نادى على بـ (ن . ن . ي) فقلت : حلها معه
أهـ (ن . ن . ي) فقلت : فقسمتها فأتيت تلك الفطرة وقعت على ثوبي وذكرت الرؤيا . ثم
قلت : لأهل بيتي : انظروا ألا تذكرون الرؤيا التي ذكرت لكم ؟ فحجوا عاية
المعجب .

ومن طريف ذلك أنه كان أحى في مصر فرأيت أن والدي وروحي وروحه رؤى
أرباً . أحوله تحققت كلها . وغير ذلك وغيره مما لا يكاد يحصر ولا أبالغ مطلقاً إن
قلت : حصلت لي مئات من أمثال هذه الرؤيا بل ربما تعدت المئات إلى ما يربو على
الألف والله أعلم

فأنت ترى أن هذا من لدقة بحيث لا يمكن حمله على المصادفة ولا يمكن تفسيره إلا
بما ذكرنا وهو أن في الوجود من يعلم الغيب وسجله وهو يطبع من شاء من عباده على
فهم من هذا الغيب إما بشكل واضح ليس فيه تأويل أو بما يحتاج معه إلى التأويل

ويجبل نظرهم إلى الكون وإلى اختلاف الليل والنهار وكيف يأتي الله بهما؟ وقد جعل الله لنا الليل سكناً والنهار للضرب في الأرض وقد كان دساً قادراً على أن يجعل النهار سمرداً أبدياً لا يزول والليل كذلك ولكن أي حياة هذه ستكون؟

«إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار»
«هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مصرأً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» (يونس ٦٧)

«وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنهار سباتاً وجعل النهار بشوراً» (الفرقان ٤٧)

«قل أرأيتم إن جعل لكم الليل سمرداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم مصيأً أفلا تسمعون؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سمرداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه أفلا تصرون؟ ومن رحمته جعل لكم ليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسعدوا من فضله ولتذكروا» (الفصص ٧١ - ٧٣)

ثم انظروا إلى قدره رب سجنه كيف مد الأرض وجعل فيها نهاراً ولسي وأهلاً ومن كل الثمرات جعل فيها روجين اثنين وسخر البحر لأكل منه لحماً طرياً وستخرج منه أسحاً ومخر فيه السمك فأي معة هذه أيها الناس؟

«وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى السمك مואح فيه وتنبعوا من فضله ولعلكم تشكرون. وآلقى في الأرض واسبى أن غمد لكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون. وعلامات وبالحجهم يمتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون؟ وإن تعدوا معة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم» (النحل ١٤ - ١٨)

وهو الذي خلق الماء المالح وانه العذب الغراب بقدره فلم يضر ماء على ماء لحكمه معونة دبره خالفها وهو الذي مرج أنهار من عذب مروت وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً» (الفرقان ٥٣)

ورب انزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض فجعله ينابيع يستمد منه الناس

«أرأيتم من السماء ماء ينزل فأسكنه في الأرض وإننا على دهاب به لقادرون فأنشأنا

«جبالاً من نحيل وأغشاب لكم فيه فواكه كثيرة ومنها تأكلون» (المؤمنون ١٨ - ١٩)

«والم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض ثم يخرج به رزقاً لها الزاينة ثم يجمع فتراه مصعراً ثم يجعله حطاباً» (الزمر ٢١)

ثم يجعل نظرهم إلى السماء كيف رفعها ربنا بحبر حمم وزينها بالكواكب المنة في أفلاكها وجعل النجوم فيها لتهدي بها في ظلمات البر والبحر وجعل الشمس صياء والقمر نوراً بحساب دقيق وما كانت لتطف في الملك لولا آيات الدقيق للمسافات والأبعاد «الشمس والقمر بحساب» (الرحمن ٥)

«وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حجاباً لئلا تدركهم الحميم» (الأنعام ٩٦)

«هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين حساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون» (يونس ٥)

«والله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر من ولهم كل يجري لأجل مسمى يغير الأمر يفصل الآيات لعلكم يلقوا ربكم» (الرعد ٢)

إلى غير ذلك من الآيات العظيمة لرائعة التي سخرهم بعظمة الله وحلاله وفكره «والم يمهله على البشر ويطلب منهم أنظر والتفكر في هذه مخلوقات العجيب» «قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا» «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار» الذين يذكرون الله قيعاً وقعوداً وعلى جنوبهم وهم يخرقون في خلق السماوات والأرض، وما من خلقت هذا مطلقاً سبحانه وقب

«لما هؤلاء الذين يُعبدون من دون الله فلا يملكون أنفسهم حسراً ولا معاً ولا لهم ولا قوة ولا علم لهم ولا إرادة وما أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن من لدنهم من دون الله لئن يحلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا

لا يستفدوه منه صغف اعدابوا المطلوب (الحج ٧٢)

ثم يدعوهم إلى الإيمان بالنوم الآخر، البوء الذي يجمع الله به الخلق فيحاسبهم على أعمالهم وقد أنام الحياة تموا الحجة عليهم ويريم أن الإعادة أهن من الابد . في حكم العمل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يمبده وهو أهن عليه،

هنا أبى ناس يا كنتم في رب من العث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهترت وربت ولنت من كل روح بهيج ذك بأن له هو خن وبه يحيى الموتى وإنه عن كل شيء قدير (الحج ٥-٦)

ويصعب نظرهم في أنفسهم فيقولون بكم في كل يوم تشرون وتسعون وهو الذي جعل لكم الليل نائماً والنوم سائناً وجعل النهار شورا (الفرقان ٤٧)

هنا يهوى لأفئس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي مصى عليها الموت ويرسل الأسمى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات يقوم يفكر من (الزمر ٤٢)

هنا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، وأي إيمان هذا أي الناس وأي درجة من النظر العميق الدقيق الراسخ؟ إنك ترى معي أن إيمان مثل هذا الشخص لا يكون بدين تمسدياً وإنما هو قائم على التدبیر ولنظر بقوده إليه الوحي. إنه إيمان عميق يقوم على الحجة الساطعة والبرهان القاطع وهذا به من الحجج - كما ذكرت - كمين بفتاع في عقل هي رمانه في الأمل فهل يا ترى أن هذا الرجل يمكن أن يكون كادماً على الله مصرباً عليه؟ وأي يفر من عذابه وعقابه ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء؟ (الأنعام ٩٣)

هنا العمق والحرارة أخذ به هو فومه إلى الله وكان الوحي يوجهه وسدده ويمتثل لكل ما يحيى به امتثالاً دقيقاً فقد كان أول أمره وجلا من هذه الظاهرة حائل على نفسه حتى إذا نزلت بها أنما المدثر قم فأندره فاك مرح لهما واحد يدعو فومه سراً وهو هائلة حتى إذا نزل قوله تعالى «وانذر عشيرتلك الأقرين» صعد على الصفا

هنا الأمر الوحي وجعل ينادي بصوت قريش ويقول لهم أي مدبر لكم من مدبري شديدي كما نلت في الصحاح

هنا إذا نزلت «فما صدع بما تؤمر وتعرض عن المشركين» جاهر بالدعوة كما نمره صدع به في كل مكان وكان ذلك ونحس من الأذى ما لا يصادر قدره وأرسل إلى من ملوكاً وعطاء رمانه يدعوهم إلى الإسلام فبهم من آمن به ومنهم من وهم من حترم دعوته وأكرم كتابه ووسنه وخدير بالذكر من أمر هذه الرسائل إلى أن هرقل ملك الروم إذا نرى أن هرقل يتضعضى حيرة ويختير لمره بالسبوت ويخلص إلى أن هذا الرجل لا يمكن أن يكون كذاباً وإنما هو نبى فقد جاء في حديث البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود أن أباً سفيان بن حرب أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجلوا بالشام في المدة كان رسول الله ﷺ ما ذ فيها أب سفيان وكما نمر قريش فأئوه وهم بإبلياء ما في مجلسه وحوله عطاء الروم ثم دعاهم ودعا برحمانه فقال لهم قرب هذا الرجل الذي يرغم أنه نبى؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا أقرهم سباً هاهنا ومني وقرنوا أنسحانه فاحملوهم صد ظهروه ثم قال لرحمانه هل سمع مني سائل هذا هذا الرجل فإن كذسى فكنتوه فوالله لولا الحياء من أن يقرأوا علي كذبا كذبت

هنا كان أول ما سألني عنه أن قال - كيف نبيه بكم؟ قلت - هو قينا ذوسيب.

هنا فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت - لا

هنا فهل كان من آياته من منك؟ قلت - لا

هنا أنشرف الناس بنبونه أم صعلوقهم؟ قلت : بل صعلوقهم

هنا ليزيدون أم ينقصون؟ قلت - بل يزيدون .

هنا فهل يرتد أحد عنهم سطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت : لا

هنا فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقولوا ما قال؟ قلت - لا

هنا فهل يقدر؟ قلت : لا ومن مني في مدة لا تدرى ما هو عامل فيها . قال :

هنا فكنى كلمة أدخل بها شيئا غير هذه الكلمة

هنا فهل فاتكموه؟ قلت : نعم

وكان يعدمهم من مفتاح سدحوت في ديس منه هو قول (لا إله إلا الله) ولا يعم شيء من دول هذه الكلمة وإن الله لا يرضى عن أحد كان من كان حتى يمتي عنه لشرك هذه الكلمة

وتريك هذه الحادثة القصيرة به ﴿٢٢﴾ وبين عنه أي طالب لدي مصره وأعانه وتحمل معه من المذموم ما تحمل مقدار إيمانه بها فقد كان عنه على فراش الموت وكان ﴿٢٣﴾ حريصاً على إيقاد عنه من سر فكان يسبح عليه ويقولها روى البحاري ومسلم ماكثر من طريق أن أب طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﴿٢٤﴾ وعنده بو جهن فقال أي عبد لله لا إله إلا الله كلمة أحتاج لك بها عبد الله فقال لو جهل وعبد الله من أي أمة يا أبا طالب نزع عن مئة عبد لطلب؟ فلم ير إلا يكتم به حتى قد أحر شيء كلمهم به على مئة عبد المطلب

فقال النبي ﴿٢٥﴾ - لا تستمعون ذلك ما لم انه عنه هزلت - وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستمروا له مشتركون ولو كانوا أولي برى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وبزل - إنك لا تهدي من أحست -

فهو يمان حار صادق بأن هذه الكلمة مصباح الحياة من النار والدخول في الجنة. وكان يقول من قال لا إله إلا الله مزمناً بها دخل الجنة

وسره يجهد ويعلم أصحابه الإجتهد برضاء الله بالطاعات وفعل الخير والأمر به والامتناع عن اسكر وسهي عنه وذكر الله ذكراً كثيراً والاستعمار والتوبة والتسبيح وتحميد من لم يكن مجهوداً عنده قبل الرسالة ولا عند فومه ولا عند أصحاب الكتب قبله - فراه يعدمهم كيف يدكرون الله ومحمدونه يدوموا وإذا قاموا وإذا أكلوا وشربوا وإذا بهسوا وإذا تطهروا وإذا خرجوا من البيت أو دخلوا فيه وإذا دخلوا المسجد أو خرجوا منه وإذا سافروا أو رحلوا فاصبحت حياتهم كلها ذكراً وشكراً وحداً وتسبيحاً واستعماراً وتوبة

وكان يعدمهم أن به بيده كل شيء فمن استعان فليستن بالله ومن سأل فليسأل الله وإذا أراد الله شيئاً فلا راد له ولا معصية لحكمه، فمن كربه أمر فليصرغ إلى الله، ومن أهمله شيء فليلتحي إلى الله وإذا عسر عليه أمر فليدعه سبحانه فهو الكليل

بالأجابة «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاب

وعدمهم إذا انقطع العيش كيف يستقون رهم وفداً على ربه أمامهم مرات واستجاب، وعدمهم أنه بالطاعات والتوبة والاستعمار تدوم - نعم ويسجل الخير وفقلت استمعوا ربكم إنه كان عمراً يرسل السماء عليكم مدوراً ويحدكم بأموالهم ويعمل لكم جنت ويعمل لكم أنهاراً «وأن استمعوا ربكم ثم توسوا إليه بقومكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله»

وقد كان ﴿٢٦﴾ - كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة - يقوم من الليل حتى يخطر قدماه فقال عائشة لم تصبح هذا يا رسول الله وقد عمر الله لك ما يقدم من طيب وما تأخر؟ قال أفلا أحب أن أكون عبد شكوراً؟!

فما سر هذا التعبير العجيب؟

إنه الوحي

ثم يرى أن هذا الرجل الأمي الذي عاش في شدة حاجله أمة ليس فيها مدرسة ولا كتاب مدون جاء سطهم كامن شامس للفرد والبيت والمجتمع ويطم الحكم وتسطم علاقات الناس فيما بينهم وبين ربهم، وبينهم وبين أخوتهم من المؤمنين، وبينهم وبين بقية الناس تنطياً أعجز الخلق عن مجاراته وأخرج به طراداً فريداً من الناس وحيداً عالياً تشرف به الإنسانية وأشت عجب أن هذا الصام لا يمكن أن يجاري كبراء عرف بذلك اصاطين العلماء وجهادة نزيات المكر في العرب والشرق

ليس هذا وحده كافي لالدلالة على أن هذا الرجل الأمي الأمين الصديق رسول الله حقاً؟

أظن أن هذا وحده يدل على سوته عند قسم غير قليل من الناس ولكن آخرين من الناس يريدون دليلاً من طراد آخر وستقدم لهم الدليل معون الله .

القرآن كتاب الله

هل القرآن كتاب الله حقاً ، أثبت له من عند بواسطة الملك ؟ أم لا يمكن أن يكون هذا الكتاب من صنع محمد ؟ - الدليل على أنه من عند الله ؟

هذه أسئلة كثيراً ما مرت على خاطري وبعت أمانتي منها فترة طويلة .

إن محمداً ادعى أن القرآن كتاب الله أنزله تعالى عنه بلفظه ومعناه ، برأيه جبريل من عند الرب وتلاه محمد كما سمعه من جبريل ، وليس اللفظ للرسول وإنما المعنى لله وإن هو سرل بلفظه ومعناه قال تعالى : « من كان عدواً لجبريل فإنه يراه عن منك يادن الله » وقال : « وإنه لتبريل رب العالمين » برأيه الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . لسان عربي مبين » وهو كلام الله ولو لم يكن لفظه له ما ساء الله تعالى كلامه قال تعالى : « وإن أحد من المشركين استجرك فأفسه حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

وبحق في هذا البحث نريد أن نحقق من صحة هذا الإقضاء . وقد ذكر محمد أن الله جعل في القرآن الدليل على سوته والبرهان على رسالته فقال : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلاً إليكم نوراً مبيناً » (ساء ١٧٤) فسي برهاناً وبوراً مبيناً

ومعنى هذا القول إن الله جعل في القرآن من الأدلة العقلية على نبوة محمد ما يميز به الحقيقة على حلقه وأنهم لو التمسوا البرهان على ذلك لوحدوه فيه .

وعلى هذا سنتمس الدليل على نبوة محمد في القرآن فعل فيه ما يؤيد هذه الدهوى

وأود أن أنبه على مسألة يجدر التنبيه عليها بحثاً هذا وهي أنها حين يشهد بمران ليس المقصد هو الاستدلال الديني بل الاستدلال التاريخي فإن القرآن بلا شك أصديق وثيقة تدبرجة عن ذلك العهد

الأدلة القرآنية

تكملة القرآن

تدعي القرآن العرب ثم جميع الخلق بأن يأتوا بمثله ثم أحبر أنهم لن يأتوا بمثله ولو أن بعضهم لبعض ظهيرا ، ومن الثابت أنهم انقطعوا عن ذلك فقامت الحجة

ومصبل ذلك أن القرآن تحداهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يبرون أنه لا يستطيعون ذلك ، ثم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله معتريات وادعوا من بعدهم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لك فاعلموا إنما أنزل بآياتهم وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ؟ (هود ١٣ - ١٤) فلما انقطعوا بالحجة عليهم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله وأحبر أنهم لن يفعلوا فانقطعوا جميعاً وقامت الحجة عليهم قال تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بمثل ما نزلنا بالذي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » (البقرة ٢٣ - ٢٤) وأكد التحدي بقوله : « قل لن احتمت لاهس والحق على أن يأتوا بمثل القرآن لا يأتون بعش و لو كان معصهم لبعض ظهيرا » (الإسراء ٨٨) فقد دعا القرآن العرب إلى أن يأتوا بسورة من مثله ويشمل هذا التحدي قصص السوركي في طواها هو تحداهم بسورة الكوثر والإحلاص والمعوذتين والنصر والإيلاف من آية سررة يختارونها ، فقال لهم اختاروا سورة من القرآن واتوا بمثلها

ومن المعلوم أن العرب لم يحاولوا أن يفعلوا ذلك فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه ولم يأتوا بسورة من مثله غير هذا السبيل وروا أن سبيل الحرب والنماء وتجميع العرب ليسر عليهم من مقابلة تحدي القرآن . وهذا أمر هريب فإننا نعلم أن العرب الأدبية كانت موجودة عندهم وإنهم يقيمون الحكيم للتحديات الأدبية الذي صرحهم جميعاً عن هذا التحدي العاسي لولا أنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان الكدر من أحرص الناس على إبطال قوته
مجتهدين بكل طريق يمكن . فآذنه يذهبون إلى أهل الكتاب فيألفونهم عن أمور مو
العيب حتى يسألوه عنها كما سأله عن قصة يوسف وأصحاب الكهف . ودي
القرن

وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه فتارة يقولون محزون
وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون شاعر . فلما كان قد نجدهم
بالمرصعة مرة بعد مرة وهي سبيل دعونه فمعهوم أنهم لو كانوا قادرين عليهم
لعملوها ^(١)

رح . في كتاب (تثبيت دلائل النبوة) للهمداني في قوله تعالى : قل لمن اجتمع
الانس والجن على ان ياتوا بمثلي هذا الصراط الآية . وفي هذا إحصاء عن
غيوب كثيرة لأنه حال لكل واحد من الجن والانس انك لا تأتي بمثلي هذا القرآن ولا
أحد يأتي بمثله في كل حال معردين ولا مجمعين مما أتوا به مع حاجتهم إلى ذلك
وشدة حرصهم عليه أفسد هذا تعجب ؟ أم من إقدامه على الإصرار بذلك وهو لا
يعرف العرب كلها ولا يحصى قائلها ورجالها وساءها ، والفصاحة والبلاغة مشوب
في رجائها وسائها وعيبها وامانها وعقلانها وبجانبها . نولاً أنه قد يقش أنهم لا
يأتون بذلك لما أقدم حل الإخبار بذلك ^(٢)

ومن الثابت أن القرن الكريم كان بأحدهم بروعة بيده وأهم لا يمكن أن يكون أنفسهم
عن سبأه ولذلك حاولوا أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ، حاولوا أن لا يصبر
إلى لادن لأهم يعلمون أن محمداً وصوله إلى السمع يحدث في النفس دواً هائلاً وهو
عيفة وحكى الله عنهم هذا الأسلوب فقال : وقال الذين كفروا لا تسمعوا هذا
المرآن والعوا فيه لعلكم تعلمون ، (فصلت ٢٦) .

ومكث كانت الحرب الأولى أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ولكن أتى به
هذا ؟ فقد كان القرآن الكريم ينهوي الأسماع ويأخذ باللب على الرغم من
التحذيرات بل ربما كذب التحذيرات داعياً قوياً إلى سماعه

(١) غريب الصحيح ٧٣/٤ - ٧٤
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٨٥/١ - ٨٦

وكان صناديد قريش وأعتاهم محاربة لرسول وأشدهم كيداً له وببلاً منه لا
أن في أنفسهم عن سبأه فقد كان كل من أبي جهل وأبي سمدن والأحسن بن
يأخذ نفسه جلسة لسبأه في الليل والرسول في بيته لا يعلم بتكائهم ولا يعلم
بهم يمكن صاحبه حتى إذا طلع المجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق تلاوموا
بعضهم لبعض . لا تعودوا علو رآكم بعض سمهاكم لأوقمتهم في نفسه شيئاً
انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فأتوا
بهم حتى إذا طلع المجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض مثل
قال أول مرة ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه فأتوا
بهم حتى إذا طلع المجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض لا
رجح حتى تتعاهد لا تعود تتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا ^(١)

وقد أخبر الله نبيه بهذا الأمر فقال : نحن أهم بما يسمعون به إذ يسمعون
أن يؤذ هم نحوى إذ يقول الظالمون إن تسمعون إلا رجلاً
سوراً . (الإسراء ٤٧)

ولد شهد بحلاوة التعبير القوامي وعذوبة الوليد من المعبرة وهو من صناديد
قريش وعتاتهم حين حتمت عليه نمر من قريش ليجمعوا على رأي واحد يصدر
بهمولونه للناس في الموسم فكان بعضهم شاعر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم
وقال بعضهم مجنون فكان يرد هذه الأقوال ويدها ثم قال : والله إن قوله
لأولاده وإن عليه لظلاوة وإنه ليعلو وما يعي عنه ، وما أنتم بقائدين من هذا شيئاً إلا
مرفأ أنه باطل وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر جاء يقول هو ساحر يفرق
بين المرء وأبيه وبين المرء وروحه وبين المرء وعشيرته فصرقوا عنه بذلك فأنزل الله
بهم في الوليد من المعبرة : فربي ومن خلقت وحيداً وجعلت له مآلاً محدوداً .
بين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم بطم أن أريد . كلا إنه كان لا يأتنا عنيداً
بأمره صموداً . إنه فكر وقدر . ففعل كيف قدر ثم قتل كيف قدر . ثم نظر
أن عيس ويسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول

١) سير ابن كثير ٤٤ / ٣ ، سيرة ابن هشام ٢٠٧/١ - ٢٠٨

النشر سابعه سقر^(١)

وجاء عن ابن عباس أنه قال دخل الرلدين المعيرة عن أبي بكر بن أبي جهم
مسألة عن القرآن فيما أحسره حرج على قریش فقال « يا عجباً لك يقول ابن أبي كشيـ
يعني رسول الله ﷺ - فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا يهدي الجن وإن قوته من
كلام الله »^(٢)

والتعبير القرآني عند كلام وجملة ، وإنيك ثملة توضح طرفاً من حاله .

١ - قوله تعالى « أما السعة فكانت لمساكين يعمنون في لحر فاردت أن أعيها
وكان وراءهم ملت يا أحد كل سعية عصاً وأما العلام فكان أبواه مؤمنين فحشياً
أن يرهبها طيباً وكفر فاردت أن يذليها ربهما خير منه ركة وأقرب رجاً وأما
حد فكان لعلاميين يتيمنون المدينة وكان تحه كثرها وكان أبوهي صالحاً فأرد
ربك أن يبلع أشدهي ويستخرج كرهه رحمة من ربك وما وعدته عن أمري ذلك
تأويل ما لم تطع عليه صبراً » (الكهف ٧٩ - ٨٢)

وهذه الآيات من قصة موسى ولرجل الصالح وكان من حرهما أنهما ركباً في
سعية فحرقها الخصر وعصره موسى ، ولما غلاماً قبله فاعصره موسى ، ودخلا
قرية طلبا من أهلها طعاماً فلم يضيئها أحد فيها فوجد فيها حذاراً يريد أن ينقص
فأقامه وبه لعصره موسى . وقبل أن يمتروا بين الخصر لموسى حكمة من هذا
الافعل بما مر من آيات انصارية

فأنت ترى أنه حين حكى عن السعة قال « فاردت أن أعيها » فأسد انعب
أن يسه وأنه حين حكى على الغلام قال : « فاردت أن يذليها ربهما » فأسد الإرادة
إلى الضمير المشرك وحين حكى عن الجدار قال : « فاردت بك » فأسد الإرادة
إلى الله

(١) تفسير ابن كثير ، ١٤٢/١ - ٤٤٣ ، سيرة ابن هشام ١/ ١٧٤ - ١٧٥

(٢) تفسير ابن كثير ، ١٤٢/١ - ٤٤٣

لم قال في عقب ذلك كله (وما نعلته عن أمري) على أنه هو الذي بشر الأعمى
بالسعة فلسفة هو الذي حرقها (حتى إذا ركبنا في السعة حرقها) ، والعلام هو
الذي قتله (حتى إذا لمبا علاماً فقتله) ، والجدار هو الذي أقامه (فوجد فيها حذاراً
فإن ينقص فأقامه)

هذا سر هذا الاختلاف في التعبير ؟

لنرى في ذلك دليل وهو أنه حين قال (فاردت أن أعيها) أراد أن يره الله تعالى
العبث فأمنده إلى نفسه^(١) ، وهذا في القرآن كثير فإن التعبير القرآني يره الله
فمن العيوب زيادة الشر وعنه قوله تعالى : « وأنا لا نسري أشراً أريد من في
لم أراد بهم » بهم رشداً هي الشر قال (أريد من في الأرض) ، وفي الخبر
عند قال (أراد بهم ربهم) ونحوه قوله تعالى رؤين لناس حب اشهو ب من
والسب (وقاب في مكاب حر) ولكن الله حب الحكم الإيمان وريه في
الم في حب الشهوات قال (رؤين) وفي تحييب الإيمان وتربيته قال « ولكن
حب »

ونحوه قوله تعالى « الذي حلقي فهو يهدين » والذي هو يطعمي ويسقي
فرضت فهو يشعين » يرى أنه في مقام تعداد النعم أسندها كلها إلى الله فقال
« يهدين » ، يطعمي ، يقيي ، ونكه أسد المرص في منه نقاب
« ولم يقل (يرضي) ثم أسد الشفاء إلى الله فقال (فهو يشعين)

منه ما جاء في القرآن في أهل الكتاب فإنه حين يقول « آتيهم الكتاب » بإسناده
مخزون ذلك في مقام المدح لهم فإذا أراد دمهم قال (أوتو الكتاب) بناء الفعل
يهول وذلك نحو قوله تعالى « الذين آتيهم الكتاب يدونه حتى تلاونه »
: « الذين آتيهم الكتاب يعرفونه كي يعرفون آباءهم » وقوله « أولئك
آتيهم الكتاب وأحكم ولسوة وقوه » والذين آتيهم الكتاب يعلمون أنه
من ربك باخى » وقوله « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » .

في هذا القوال ١٨/٢ - ١٩ ، التفسير المجمع ١٢ - ١٣ ، ٥٥٥ - ٥٥٦

ولكنه قال : « من الذين آمنوا بالكتاب كتاب الله وراء ظهورهم »
 وقال : « وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم لعمي شك من مريب » وقال : « من
 الذين حملوا النوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » وقال : « ألم تر أن
 الذين آمنوا بكتابنا يذعنون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
 منهم وهم مرمضون »

وقال : « ألم تر إلى الذين آمنوا بكتابنا يذعنون إلى كتاب الله ويرون الصلاة ويريدون
 تصلوا السبل » وقال : « ألم تر إلى الذين آمنوا بكتابنا يذعنون إلى كتاب الله ويرون الصلاة ويريدون
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا »
 وقال : « وما اختلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيرهم »
 وهذا باب واسع في القرآن

ومعنى الآية الحصر موسى يرى أنه في قصة قتل العلام يأتي بالصغير المشرك
 قال : « فأرد أن يذبحها ذبيحة خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً » وذلك لأن الأمر به
 اشتراك الخير وأشرهما قتل لعلام وهو شر في ظاهر الأمر ، وإبدال خير منه وهو
 حسن فاشتراك الصغير كما اشترك القمل ثم انظر إلى قوله : « أن يقتلها ذبيحة »
 منه ، فأفسد لا يبدل إلى الله وحده لأنه خير من غيره .

وأما إقامه الحداد فهو من كنه خير فأفسده إلى الله وحده فقال : « فأراد ذبحها »
 وعنف عليها جميعاً بقوله (وما فعلته من أمري)

وبعد هذا التعبير قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)
 فهي النعمة أظهر باري بعبه لأن النعم ثم تكون من الله (وما بكم من نعمه)
 الله (ولأن فيه تكريماً لمنعم عنهم وفي العصب قال (المغضوب عليهم) وهم
 صاحب العصب فكان هؤلاء مغضوب عليهم في هذا الرجود من كل جانب لا من
 جانب واحد ^(١) والله أعلم .

(١) انظر التفسير القديم ١٧ وما بعدها

٢ قوله تعالى : « وما استطاعوا » يظهره « وما استطاعوا »
 (٩٧)

هذا الآية فافهموا في السيد الذي صعد ذو القرنين من قطع الحديد والحاس
 قال تعالى عن لسان ذي القرنين : « أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين
 يدي قال انفضوا حتى إذا جمعته رايات أتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا
 من أن يسمعوا وما استطاعوا له نقا »

هذا وما استطاعوا أن يظهره « أي يصعدوا عليه » ثم قال : « وما
 استطاعوا له نقا »

ذلك أنه لما كان صعود السيد الذي هو من قطع الحديد والحاس المذاب أيسر
 « وأجبت عملاً حثيف العمل للعمل الخفيف المحدث » « استطاعوا أن
 « وحول العمل فجاءه أكثر من أن يعمل أشبه بوصول قلب يوم استطاعوا
 « فأنفذ الماء في الصعود وجاء بها في القلب » وهو تعبير عربي بديع .

٣ قوله تعالى في هذه السورة في قصة موسى والحضر به حين انتهى به قال له
 « انك لن تستطيع معي صبرا » ونكه قال له في الأخير ذلك تأويل ما سمع
 عليه صبراً فإن موسى لما كان متمجلاً في الاعتراض على كل فعل يقوم به
 ولم يصبر عجل له حصر العمل فحدث الله له صبره فقد (تسع)
 أول الفاء فانه لا يبيح ذلك

٤ قوله تعالى : « ولا تعلموا أولادكم حثية املاق بحر برزقهم وإياكم »

« ولا تعلموا أولادكم من املاق بحر برزقكم وإياهم »

« ومن نوري في الآية الأولى للأولاد أولاً ثم للأباء » وفي الآية الثانية جمعه
 « أولاً للأولاد » وفي ذلك سر بديع فهي الآية الأولى اسم يقتلون أولادهم
 « لا أنهم معتبرون في الحان فقال لا تقتلوهم فانا برزقهم وإياكم » أي
 « نحن هم برزقهم بهم لا بشار كبركهم في برزقكم فلا تحشروا أنفسنا في
 الآية الثانية فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يحشرونهم في حاحة
 في البرزق الثاني السريع ليعملوا أولادهم فجعل لهم ذاك هباء : نحن برزقكم

وسجوه ما جاء في سورة الاعراف ووادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجد ما وعدن رب حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً (٤٦)
وسم يقل (م وعدكم بمغيب ما وعدن) وذلك لأن الكفار كانوا يكررون اليوم الآخر حنة وتفصيلاً ولا يسمون ما وعدهم به فقد فكأنه قال هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟ بخلاف المؤمنين فإهم كانوا يتصورون ما وعدهم به من الخير وكرامة فقال (وجدتم ما وعد رب حقاً)^(١)

٤ - قوله تعالى «سوء عليكم ادعوتهم أم أسم صاموس»

وسم يقل ادعوتهم أم صمتهم فحذف بقوله (صامتون) على صيغة اسم الفاعل وذلك لأن الاسم يدل على البوت والفعل يدل على حدوث والتحدث ، يقول هو محط وهو حافظ ، بمعنى (يحفظ) به فعل ذلك ومعنى (حافظ) أنه مصنف هذا الاسم وثابت به . ومثله هو يطعم وهو مطلق وهو يحطب وهو حطيب ففعل يدل على حدوث ولصحت ولأسم يدل على الثبوت

فإننا نرى أنه في الآية جعل الصمت بصفته الاسمية والكلام بصيغته الفعلية وذلك لأن الأصل في لسان ن يكون صاماً ولا تتكلم إلا لحاجة مبررة به ولا لسان صامت د مشي واد حبر واد م واد عرص له شيء تكلم فالصمت هو عدم انشغال لسان فكأنه د ادعوتهم أم بقمع على صمتكم^(٢)

وسببه به فونه تعالى في مناهين واد لهم اندس أموا قالوا منا واد خلوا ان شيت طيبهم قلوا ن معكم بما نحن مستهزون^(٣)

فاد رأى حافضون أهل لايمان قالوا (ما) بصيغته الفعلية اسئلة على الجحد وحدث واد لهموا أصحابهم أظهر ما في أنفسهم من الكفر وظهرت نفوسهم على

(١) نظر بدیع القرآن ٢٦١ ، تحجیر التحجیر ٥٦١
(٢) نظر الكشف ٥٤٩/١
(٣) نظر الكشف ٥٩٢/١

سجوها فقالوا (انا معكم انا نحن مستهزون) فحذف به جملة اسمية مؤكدة بان صديقت من تعبیرين لاختلاف خبرين

٥ - قوله تعالى في سورة البقرة ٥٨ - ٦٠ وادعوا ادخلوا هذه القرية فكنوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسريده المحسين فمدن الذين ظلموا قولاً غير الذي قبلهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون واداسمعي موسى نفوذه طمناً صرت بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل انسان مشرئهم كنوا واشروا من روى الله ولا تعشا في الارض مفسدين

وقوله في سورة الاعراف (١٦٠ - ١٦٢) في القصة نفسها «ولوحينا الى موسى اد استغاثهم فوم أن اصرت بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل انسان مشرئهم وطمنا عليهم اعم وأثرت عليهم لمن وسلوى كنوا من طيبات ما وفاكم وما صدمونا ونكر كانوا أنفسهم يصدمون واد بيل هم سكنوا هذه القرية كنوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم وسريده المحسين فمدن الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قبلهم فأنزلنا عليهم من السماء ما كانوا يظنون»

فانظر الى الفرق بين التعبيرين مع أن الموضوع واحد

الهمزة	الأعراف
ادعوا	واد عمل هم
ادخلوا	اسكنوا
ادعوا	وكنوا
ادعوا	—
ادعوا لباب سجداً وقولوا حطة	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً
ادعوا لكم خطاياكم	نغفر لكم خطيئاتكم

ولم يظهر الرب نفسه لأهم هنا لا يستحقون هذا الشريف وهو نحو قوله تعالى
(أتيتهم الكتاب) و(أوتوا الكتاب)

وقال في سورة البقرة (ادخلوا هذه القرية فكلوا) أي أن الأكل يكون عقب
الدخول لأن انتهاء تعبد العقبة أي مجرد دخولكم تأكلون توتاً وأنما في سورة
الأعراف هناك (استكسوا هذه القرية وكلوا) فالأكل لا يكون إلا بعد السكن
والاستقرار وليس بعد الدخول ثم لاحظ الفرق أيضاً فقد قال في سورة البقرة
(فكلوا) أي أن الأكل يكون بعد الدخول توتاً ولم يأت بالقاء في الأعراف وإنما جاء
بالتواضع ليعيد أنه ليس هناك من تعبد وأن الأكل سبحانه مع السكن ليس موقوتاً
زمنياً وقرن كبير بين الأمرين فهي كما تعلم لشخص است مجرد دخولك بحيث
الأكل توتاً

أو تقول له . اذهب واسكن وان الأكل يأتيك (غير محدد زمن)

وقال في سورة البقرة (رعداً) لأنه مناسب لتعدد النعم ولم يقل (رعداً) في سورة
الأعراف لأن المقام مقام تفرغ وتأييد وأهم لا يستحقون رعد العيش

وقدم لسجود في سورة لقمة ، على لقمة فقال «وادخلوا البيت سجداً وقولوا
«سبحاً» تسبيحاً والله اعلم

الاول لأن لسجود بشرف من القول لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فإنسب مقام التكريم

الثاني لأن السياق يقتضي ذلك بعد حادثة هذه القصة في عقب الأمر بالصلاة ،
«ال تعالى «واقيموا الصلاة واتوا لسركاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا
الصبر والصلاة وها لكثرة الأ على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملائكة ربهم
وأهم إليه راجعون يا بني إسرائيل ذكروا نعمي لتي أنعمت عليكم »

فإنسب ههنا تقديم السجود لاتصاله بالصلاة والركوع ، وكلا الأمرين مرفوع في
«ورة الأعراف فأمر السجود

وقال في سورة البقرة (نعم لكم حظاياكم) بجمع الكثرة لأن الخطاب جمع كثر

وسريه
يبدد الذين ظلموا قولاً
فأنزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت
سريه
يبدد الذين ظلموا قولاً
فأنزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت

في سر هذا التعبير؟

ب سر لتعبر يتصح من الاطلاع على سياق الآيات في السورتين فسيأى هذه
الآيات في سورة البقرة هو تعداد النعم التي نعمها الله على بني إسرائيل ويبدأ بكلام
معهم بقوله «يا بني إسرائيل اذكروا نعمي التي أنعمت عليكم وأني فستكم على
أنعامي» (السورة ٤٧)

ثم يأخذ يرد النعم عليهم ويذكرهم بها

أما في سورة الأعراف فبمقدم مقدم تفرغ وتأييد فان بني إسرائيل
قوم لا تعطون فاهم بعدما نجدهم من البحر وأعرق آل فرعون طلبوا من موسى أن
يجعل لهم أصناماً يعبدونها ، وعندما ذهب موسى لمعبد ربه عبدوا الأصنام ، وأهـ
كانو يتهاكون بحرام الله فقد طلب الله منهم أن يعطوا حرمة السبت ويهكوه
وأحدوا يصطادون الختان به لي غير ذلك

فالعرف و صح بين سياقين مناسب بين كل تعبير والمقدم لذي ورد فيه ، و نظر
في توضيح ذلك

قال تعالى في سورة البقرة (واذا قلنا) فأسند الرب القول لي نفسه وهو تشریف
وتكريم كما مر بنا سابقاً ، وفي سورة الأعراف (واذا قلنا لهم) فبني لقول للمجهول

وقال في سورة البقرة (فانمحرب) وقال في سورة الاعراف (فابجست) وثمة مرف
من الانمحار والانسجاس فان الانمحار لهما الكثير والانسجاس للهاء الثقيل، وكل
من يناسب موطنه فان المقام في سورة البقرة مقام تعداد لعم كما ذكرنا. هذا من
الاحياء، ومن ناحية ثانية ان موسى هو الذي استسقى ربه فناسب حاشته بالتمحار
الهاء. ومن ناحية ثالثة ان الله قال لموسى ضرب بعصاك الحجر ولم يوح اليه وحياً
مناسب ذلك بمحار الماء الكثير، العرير، بخلاف ما ورد في سورة الاعراف فحاء
الانسجاس، والله اعلم

وقيل ان لاء اول ما انمحار كان كثيراً ثم قل بعصاهم فعرف في مقدم لمح
الانمحار وفي حالة الاء بالانسجاس

وهذا تعبير - كما ترى - في غاية لدقة واختيار

وليس جمال التعبير القرآني محصوراً في هذا المحار بل هذا باب صيني من باب
العلم وباب الآن يصدد تبيين محاسن التعبير القرآني فانه باب يطول ويتسع ولعل
الله ييسر لنا اخراج شيء من ذلك في قاي الأيام ولكن هذه مثله ذكرناها لنبين
الاهتمام من جانب التعبير القرآني يقوم على المد للقطعة مكان لفظة او تعبير مكان تعبير
في التصوير الفني والتقديم والتأخير والاختيار العلمي والأدبي للقطعة على احسن
الادب والحدب وغير ذلك من ابواب البلاغة والادب فهو أمر يطول ويغوب

لاعجاز العلمي

انقرآن ليس كدأ في عدم من العلوم وإن كانت فيه مسائل علمية في غاية الدقة
لن من الصحيح محاولة تفسير القرآن بالامور العلمية غير المثبتة فان العلم يتطور
بمعدد، والنظريات العلمية عرضة للتغيير والنقص، فماداً يكون نصيب التفسير
القرآني عند ذلك؟

ولكن اذا نت شيء من الحقائق العلمية لتي لا تغفل لبعض وكان في القرآن ما

انظر مشترك الامران في اختيار الامران ٨٧/٩ ٨٨

وهو مناسب لمقام تعداد النعم والكريم اي منها كانت حظاياكم كثيرة فاما نعرفها
لكم، وقال في سورة الاعراف (حطياتكم) بجمع القلة لان الجمع لتسلم بعد نقلة
ي يعرفهم حطيات قلبية وهو مناسب لمقام التقرير ولتأنيب

وقال في سورة البقرة (وسريد) فحاء بالواو الدالة على الاهتم وسويح ولم يحمي
بها في سورة الاعراف ولست واضح

وقال في سورة البقرة (عبد الذين ظلموا قولاً) وقال في سورة الاعراف (عبد
الذين ظلموا منكم) ودلت لأنه سبق هذا القول في هذه السورة فونه بعدى (ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (لاعراف ١٥٩)

اي ليسو جميعاً على هذه الشاكلة من السوء مناسب هذا لتعويض النقص في
الآية سابقة

وقال في سورة البقرة (فانزلنا) وقال في سورة الاعراف (فارسب) ذلك لأن
الارسل شد في لعقوبة من الارسل فالتعدي في صحاب القيل (ورسل عليهم طيراً
ابابيل ثمرهم بحجارة من سجين فحملهم كضعف ماكون) وكل منها يناسب
موطنه

وقال في سورة البقرة (على الذين ظلموا) وقال في سورة الاعراف
(عليهم) وهو أعم من الأول، اي ان العقوبة أعم واشمل وهو المناسب لمقام
التقرير.

وقال في سورة البقرة (بما كانوا يستسقون) وقال في سورة الاعراف (بما كانوا
يظلمون) لان لظلم اشد من السق وهو مناسب رسالاً لعداب فذكر في كل
ساق ما يناسبه

وقال في سورة البقرة (واد استسقى موسى لقومه) فموسى هه هو لدى استسقى
ربه لقومه، وقال في سورة الاعراف (اد استسقاء قومه) اي ان قوم موسى استسقوا
موسى والحالة الاولى اكمل وابيع في العمة

وقال في سورة البقرة (فقلنا اصرب) وقال في سورة الاعراف (وأوحينا
رسى ان اصرب) فان لقول المباشر من الله اكمل واشرف من الايجء

يؤيدها أن يقررها فلا بأس أن نقول أن هذا يوافق ما في القرآن الكريم ، وهو
اعجاز علمي ، ولذا ذكر على سبيل المثال بضعة أمثلة من أمثلة الإعجاز العلمي
بصورة مختصرة .

١ - ما ذكره الله في تكوين الخبيث في الرحم وذكر أصوره من بطفة أو علقة إلى
مصعقة إلى غير ذلك من الأحوار مما لا يمكن الاطلاع عليه ولا معرفته ابتداءً ، ومن
يعرف أمره لا يعد ظهور علم التشريح ولتصوير الشعاعي

وثبت أن ما اكتشف في ذلك وانتهى إلى مرمى لما في القرآن الكريم فدل ذلك
على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع رجل من عاشر في بيئة بدوية قبل أكثر من
الف وأربعمائة سنة وأما هو قطعاً من عند الله خالق البشر

٢ - لصعق الخوي قال تعالى «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يصله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يضئد في السماء» (الأنعام ١٢٥)
وهذه الظاهرة التي ذكرها القرآن وهي ظاهرة صهي النفس في الطلقات العليا في الجو
كما تكتشف إلا بعد ادخار بطائرات واللويا وهي ظاهرة تحصر نتيجة لا يتجلى
انضغاط الخارجي وزيادة الضغط الداخلي

ولا يمكن الوصول إلى معرفة هذا الشيء لولا انطيران ، فذكر القرآن هذه الظاهرة
قبل اختراع الطيران بقرون كثيرة يدل بصورة قاطعة على أن القرآن لا يمكن
أن يكون كلام بشر وإنما هو كلام الله خالق الكون ومدبر السماء والأرض

٣ - تمدد الكون وتوسعه : قال تعالى «والسما بيناهما بأيدينا وسبعون»
(الذاريات ٤٧)

ثبت القرآن توسع الكون وتمدد بصوره مستمرة وليس الكون داسعة ثلثة - كما
يذكر القرآن - وهذا أمر عجيب ، ولم يكن يحظر على من بشر أن الكون يتسع بصورة
مستمرة حتى أثبت العلم الحديث هذا الأمر فإن الكواكب السديمية تبعد بصورة
مستمرة عن بعضها ويحدث بها هذا توسع في السجل انصغاني بصورة مستمرة وهذا
اعجاز علمي عظيم جاء في (الظاهرة القرآنية) «وهكذا يبدو انقضاء في نظر القرآن
، كأنه لا ينتهي وكأنه يرداد على الدوام هذه المعركة التي أصبحت الآن علمية هي

لتي هالت انشائير نفسه عندما اكتشف عالم الطسعة هابل Hubble أن الكواكب
السديمية تبعد عن سديمها واستغبط عالم الرياضسة البلجيكي الفيس لومستر
Lemaître من ذلك نظرية ابتداء الكون

وهل يستطيع أحد أن يقول بأن معالم كهذه قد ابتغيت من عقل أمي ؟

٤ - انفصال الأرض عن السماء قال تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السماوات
والأرض كانتا رتقاً ففتقاهن وجعلنا من بينهما كل شيء» (الأنبياء
٣٠)

فالقرآن يخبر أن السماوات والأرض كانتا رتقاً أي كانت كتلة واحدة ففتقها ربه
فجاءتها وهذا يتفق مع أحدث لأراء العلمة الحديثة ولا يزال الانحاث العصب
يبد هذا المذهب بصورة مستمرة وهو اعجاز علمي آخر

٥ - كروية الأرض : قال تعالى «يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل» وتكويرهما يقتضي تكوير ما تحتهما ، ولا يظن ظاناً سادساً إلى هذا الرأي في
له ير الآية بعد اثبات كروية الأرض في العصر الحديث ، فقد استدل بذلك علماء
المسلمين قبل زهاء الف عام . قال الامام ابن حزم الشوفي سنة ٤٥٦ هـ في كتابه
(المسئل في الملل) في بحث كروية الأرض «بل البراهين من بقرآن والسنة قد
ثبت بتكويرها ، قال الله عز وجل (يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل) وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذ من كور المعامه وهو
ادونها . وهذا نص على تكوير الأرض» (١) وهو تفسير علمي طريف حقاً .

٦ - حركة الأرض : قال تعالى «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمر مر
ال» جانب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خير عما تفعلون .» (النمل ٨٨)

فهذا فيما نرى نص على حركة الأرض ، وقد يعور قائل أن المقصود بهذا التفسير
هو سيرها يوم القيامة ولكن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يأتي هذا
أمر بما يرى فإن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يهدف بها خلقها

(١) الظاهرة القرآنية ٢٩٢ - ٢٩٣
(٢) الفصل في التل ٩٥ / ٢

وحالتها لطيفة وليس المقصود صنعها يوم الصامة فإنه في يوم القيامة تتغير بعد
الكون مساقط الكواكب وتكون الشمس وترلزل الارض وتتمجر البحار فلا يباين
هذا امر الله علم

القصص القرآني :

للقصص القرآني على قسمين

قسم لا يعرفه أهل الكتاب ولم يذكر في كتبهم قصة هود وصالح وشعيب و
حاصل هم مع أكثر مهم قوم عاد وثمود وغيرهم

وهم في العان يقعون من موقف المنكر له وقد ذكر وجود هذه الأقوام قسم من
نسمى بالعلم وانتسب إليه من المستشرقين وغيرهم ، ومن طيات هؤلاء المستشرقين
من انكر عاد وثمود وأنكر الكوارث التي أصابهم بعد حجة لا به بحسب ان منكر
لا يطالب بحجة ولا يعاب على نفي الخراف إنما نشأ طويلاً حين تبين لهم ان عاداً
(Oadita) وثمود «Thamudida» المذكورين في تاريخ بطليموس وان اسم عاد
مقرون باسم إرم في كتب اليونان مهم يكتيرونه وادراميت Adramitae ويذكر
بسمية القرآن لما بعد إرم ذات العهد وعثر لثقب موريل التشكي Musil
صاحب كتاب صحار الشهابي على آثار هيكل عند مدني مقوش عليه كلام بالسطح
واليونانية وفيه شارة لي قبائل ثمود^(١)

ولقسم الآخر من القصص القرآني ما هو مذكور في كتبهم قصة حنن ومن
تراث ووصفه في حبه عذب وإخراجها منها ، وقصة نوح والطوفان وقصة إسماعيل
ولوط وهلاك قومه ، وقصة يعقوب ويوسف وموسى وإيام بني إسرائيل بالتقصير
كسعيد فرعون لهم وتقتل ذكورهم وولادة موسى وقتله لمصري وهو ربه إلى مدين
ورواجه ست شعيب ثم صطفاه موسى لارساله في فرعون وتأييده بالمعجرات وما

(١) Northern Hejaz by Musil

(٢) مطبع اسور بمصر محمود العبد ٧٤

حصل له مع السحرة وخروج موسى ببني إسرائيل وإيصال طريق لهم وسط البحر
ومواجهة الرب لموسى وقتة بني إسرائيل في عاداتهم العجل وتبهم أربعين سنة ،
وصرب الحجر وانفجار الماء منه وسؤالهم القثاء واليصل وبحورها

وغير ذلك من الايام في زمن داود وسليمان وغيرهما من الانبياء والاحداث بتفصيل
فريق لما لم يكن يعلمه الرسول ﷺ ولا قومه قل ان يرب في القرآن وقد ذكر
القرآن هذا الأمر قد في عقب قصة نوح «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين» (هود ٤٩)

وقال في عقب قصة يوسف التي ذكرها بتفصيل «ذلك من انباء العيب نوحها
التي وما كتب لديهم اد أجعوا أمرهم وهم يكفرون» وقال «وما كنت بحاجب
العربي اد قصي الى موسى لأمر وما كنت من لشاهدين ولك اشأنا قرون فتناول
عليهم ، بعمر وما كنت ثانيا في أهل مدين تنبو عليهم آياتنا ونكاك مرسلين وما
كنت بجانب الطور اد ناديت ولكن رحمة من ربك تسدر قوما ما اتاهم من بدير من
قبلك لعينهم يذكرون» (القصص ٤٤ - ٤٦)

وقال بعد أن ذكر سر امرأة عمران وولادة مريم وشأنها ودعوة زكريا وتبشير
بمحيي «ذلك من انباء العيب نوحها إنك وما كنت لديهم اد يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اد يخلصون» (آن عمران ٤٤)

فهذه القصص كما احير لمران لم يكن يعلمها محمد ولا قومه ، فمن احضره اد
بها إن لم يكن يعلمها هو ولا قومه كما يذكر القرآن ، والفران اصدق وتبهم نرجحة
لجميع العربي أذاك ؟ من اعلمه هذه القصص والاحبار وهو لم يتعلمها من
أحد ؟

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا» «مذكر سبحانه ان هذا اندي أوجه انبه
من انباء العيب ما كان يعلمه هو ولا قومه من قبل هذا

فإذا لم يكن قومه يعلمون ذلك لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر
لا قومه ، وقومه يعلمون ذلك منه ويعلمون ايهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون

انصباً به هو سم يكن يعلم ذلك و به سم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار
هذا حجة على قومه (عني من بلعه خبر قومه) (١)

وقال «واحيهم عن نصرة الخليل وما جرى له مع قومه والمائة في ليل» وعبر
ذلك من قصص لآباء والصالحين والكمات مفصلة مبينة لمحسن بين وأنتم معرّفه
مع علم قومه الذين يعرفون أحواله من صغره إلى أن ادعى النبوة له لم يتعلم هذا
من بشر بل سم يسمع هو بأحد من بشر يعرف ذلك ولا كان عندهم بمكة من يعرف
ذلك لا يهودي ولا نصري ولا غيرهم كان هذا من عظيم الآيات والبراهين لقومه
بأن هذا الذي ادعاه به وبأه به الله

ثم سائر أهل الارض يعلمون به لم يتعلم ذلك من بشر من طرف
أحد ان قومه انما يدين به الذين هم من آخر من الناس على القدر في سبته مع
كمال علمهم بعلومه أنه يعلم ذلك من بشر يصعب عليه بذلك وأظهره فاتهم -
مع علمهم بحجته . يمنع ان لا يعلموا ذلك بكونه ، ومع حرصهم على القبح فيه
بمنع ان لا يظهر فيه ويمنع ان لا يظهر ذلك

الثاني انه قد تواتر عن قومه اسم كانوا يقولون به لم يكن مجتمع به من يعلمه
ذلك

الثالث انه لو كانت هذه القصص المسموعة قد تعلمها من أهل الكتاب مع
عداوتهم لهم لكانوا يحسرون بذلك ويظهرونها ولو أظهرها لنف ذلك وعرف فان هذا
من حوادث التي تتوفر أهم والدواعي على يقين (٢)

وقال أنمحر لردى «ان هذه القصص قد آتت على مرة محمد عليه الصلاة والسلام
لأنه عني لسلام كان في يوم طالع كذا ولا تلمد امتداداً فاذا ذكر هذه القصص على
الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على انه إنما كان عرفها بالوحي من الله وذلك
يدل على صحة نبوته» (٣)

(١) الجواب الصحيح ٤ / ٣٤

(٢) جواب الصحيح ٤ / ٢٤ - ٢٥ ، مط ٣ / ٢٦١

(٣) تفسير الرازي ١٤ / ١٤٦

ولذلك ذكر القرآن الكريم أن بعض قومه ادعى أن بشراً يعلمه فقال «ولقد نعلم
هم يقولون ان يعلمه بشر لسان الذي يتحدثون اليه اعجمي وهذا لسان عربي
باليحل ١٠٣)

ولذلك ذكر القرآن هذا القول رداً كما هو واقعاً فقال ان لسان هذا الشخص الذي
الروية اعجمي وهذا لسان عربي معجز ، ولم يعصبوا على هذا الرد فاتضح ان هذا
كان كاذباً ومن يسر ما يريد به هذا القول ان الرسوم كان يسأل في محالين
مكة وأماكن كثيرة وكان يسأل في انطرافات في مكة والمدينة ثم يرب عليه الوحي في
الذي كان هذا الذي يعلمه ؟

ولذلك ذكر القرآن ان هذا الذي يسرده من القصص والأخبار لم يكن يعلمه هو ولا
الذي كان يقولون سم سمعنا من فلان أو فلان ؟

فالضح ان هذا القول انما هو من قبيل المكابرة كقوله هو ساحر أو كاهن أو
وغير ذلك وهم يعلمون ان هذا غير صحيح

ولذلك كان أحد اليهود في المدينة يسألونه سؤالات مختلفة عما سم يكن يعلمها أحد
هم فكان يجيبهم عن سؤالاتهم جميعاً واستسم عن طريق هذه السؤالات كبير
أمرهم عبد الله بن سلام وآخرين وقد أشار القرآن إلى ذلك فقد «اولم يكن هم
ان يعلمه علماء بني إسرائيل» (الشعراء ١٩٧) وقال «قل أوليسم ان كان من عند
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمس واستكبرتم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين» وقال «الذين تباهوا بالكتاب من قبله هم به يؤمنون وان
منهم من قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انما كنا من قبله مسلمين» (العنكبوت ٥٢ -
٥٤)

ويذكر القرآن أن جماعة من الصيبيين والرهبان سمعوا القرآن فكفوا وأما قال
«ولتجدن أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك بان منهم
مسيحيين وrehبان وأهم لا يسكتون وإذا سمعوا ما نزل من رسول نرى أعينهم
من الدمع عما عزموا من الحق يقولون ربنا انك عاكب مع الشاهدين»

(البقرة ٨٢ - ٨٣)

ويذكر القرآن الكريم ان قسماً من اهل الكتاب من أبغوه انعاماً ولما كثر مصرأ على كفره مع علمه بأن عمداً بني يوحى نيه فقد «والدين أنيأهم الكتاب يعرفونه كى يعرفون أبهم ون فريقاً منهم يكتمون الحق وهم يعمونه» (البقرة ١٤٦)

ومن غريب المنكبرات أنهم سألوه من وليك من الملائكة؟ فأجابهم أن وجوه جبريل ، فقالوا له لو كان وليك سواه من الملائكة لناعاك وصدقك ولكن جبريل عدوب فأمر الله تعالى من كان عدو جبريل فانه يرله على قسك بلاد لله مصدرة ما بين يديه وهدى وبشرى للمسلمين» (البقرة ٩٧)

ثم الطبري : «وجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت حروب لليهود من بني اسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدوهم وأن ميكائيل ولي لهم»

وسبب ذلك أن جماعة من يهود حجاز وسألوا رسول الله ﷺ عن امره يعلمهم الا بني واحد منهم عهد الله وميثاقه انه اذا أحسنهم بتبعه على لاسلأ فأجابوا في ذلك فقال لهم : سلوبي عما شئتم

وسألوه عما أروا فأجابهم عنها كلها ، وكانوا يصدقونه فيما يقول ، وكان يقول اللهم اشهد

ثم دلوا به ، أنت لأن نحدثنا من وليك من الملائكة ؟ فعندها تنازعوا بصرفك

قال : «ان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قديلاً وهو وليه .

قالوا فعندها صرقت نوكان وليك سواه من الملائكة تابعك وصدقك

قال : «فما يمنعكم أن تصدقوه ؟ قالوا : انه عدو فأمر الله عز وجل «ان

كان عدواً لجبريل

فاتضح بذلك ان هذا الفصل من اظهر الأدلة على صدق نبوته ﷺ

ومن الخديرات بالذكر ان القرآن الكريم لم يكن يسرد القصة كما جاءت في اسماء اهل الكتاب تماماً وانى هو قد يريد عليها أموراً يجهلها اهل الكتاب أو يصحح معلومات عطلت عندهم . فمما لم يكن بعدمه أهل الكتاب ولا ذكر في كتبهم مثلاً مسألة ابن يوح وعرقه ، وصرام النار لآخراق ابراهيم ، وإيمان امرأة فرعون ، وإيمان فرعون بيده من الغرق فالتوراة لم تذكر ان فرعون نجى بيده من الغرق ولكن رواية القرآن تكمن هذا العرض بتعصبل غير موعم وهو أيضاً غير عادي «عبي والشجاعة اليدوية» لفرعون الذي اقلت يعطونه من العرق لكن علماء الدراسات المصرية بحاصة يهاجمون الرواية الكتابية مدعين ان تاريخ ملوك مصر لم يسجل اسماء فرعون المعاصر لموسى في الحجر لأحمر ولتسلس الآن ما ذكرته لرواية القرآنية : «فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلعت آية»^(١)

وحسد فرعون هذا لا يزال في متحف الآثار القديمة بمصر فيكون لمن حلمه آية فاي «هजार هذا ، يا أرياب العقول ؟

ومما لم يكن يعلمه اهل الكتاب حتى الخليل فوق بني اسرائيل كأنه عنه ، وكلام المدح في المهد وامن انائله من النساء ولاقتراح لكهانة مريم وقربيتها»^(٢) وغير ذلك

ومن تصحيحات لقرآن معلومات أهل الكتاب ما ذكره «ان الذي صنع الحصن الذهبي الوثني ودعا بني اسرائيل لعبادته هو السامري «الشمروني» وهو من سبط يساكر من يعقوب ، والتوراة تقول في الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج ان هرون هو الذي صنع ذلك ودعاهم لعبادته مع ان هرون بني كنهه الرب مع

(١) تفسير الطبري / ٤٣٩ وما بعدها ، تفسير ابن كثير / ١٢٩ وما بعدها

(٢) الظاهرة القرآنية ٢٥٨

(٣) الجواب الصحيح / ٥١ ، قصص الأنبياء لعبد الوهاب المجاز ٤١ - ٤٦ ، ٢٣٥ ، الرحلة لتدريسيه لشيخ البلاغي ٢٣ ، الوحي للمحمدي ١٣

موسى كما تقول التوراة في (اللاويين) الاصحاح الحادي عشر والاصحاح الرابع عشر (والمزمور الثاني والرابع^{١١}). فكيف يأمرهم هرون بعلاوة المعجل وهو يسي^{١٢}

وهو يسي
ويعرفون يقول ان هرون معهم وبصحبهم ولكنهم اصرؤا على فعلتهم قال
بعدي . ولقد قاتلهم هرون من قبل باقوم . يفتنهم به وان ربكم الرحمن فاعصوني
واطيعوا امري قالوا ان يرجع عليه عاكرمي حتى يرجع اليه موسى ا
وهو اللائق بمقدم النبوة .

وهو اللائق بمقام النبوة .
ومن ذلك قولهم ان موسى وهرون والسبعين شخصا من شيوخ بني اسرائيل
راوا الله سبحانه وكنت رجليه نبيه صغره من لعقيق الارزق . . . جاء في (سند
الخروج) - الاصحاح الرابع والعشرون :

١٠ ثم صعد موسى وهرون ونادى بأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل
ورأوا إله إسرائيل وتحت وحليه شبه صعدة من العقيق الأزرق والشفاف وكدمات السماء
في النفاذة ١١ وبكمه سمع ديبه لى اشرف يسي إسرائيل فروا الله وأكلوا وشرابوا

لن يرمي لك حتى يرى الله حجرة فأحدنكم الصاعقة وأتم مطروء

ويذكر القرآن ان موسى سأل ربه ليريه نفسه فأجابه الرب ان هذا لا يكون
ولكن انظر الى الجبل فان يستقر مكانه فهو تراي عنى تجلى ربه لمحمد صلى الله عليه وآله
وخر موسى صاعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا اول المؤمنين (الاعراف 143)

وفي القرآن لعلاء مقام الإساءة وتتر بهم عن السقطات التي لا تليق بأحوالهم ،
والتي تليق بها تحريفات النورانية بهم ولعهد القديم من ذلك ما جاء في (سورة
الكوثر) الأصحاح التاسع عشر ٣٦٥ ال بيتي لو لم يسكنك إلهي ومصطحبك ٣٦٤

(١) انظر الرحلة للامسية ٣١
(٢) انظر الرحلة للامسية ٦٥

- 44 -

واللهما فولدت الذكر ابي ودعب اسمه مزاب والصغيرة ولدت ابي ايضاً اسمته نين .

وإن ذلك ما جاء في (سفر التكوين) الإصحاح السابع والعشرين وفيه أن مبي الله
 قد ولد خدع أباه اسحق وكذب عليه وأدعى أنه ابنه (يعقوب) واحد بركته بمكر .

ومن ذلك ما جاء في (محموديل الثاني) الأصمحةاح الحادي عشر أن بي بي الله داود ربي
الله إله أوروبا وأنه أرسل زوجته في وجه الحرب الشديدة ليموت وبعد موت زوجها
مهاجداود إلى بيته وصار له امرأة .

وَأَنَّ دَاوُدَ احْتَقَرُ كَلَامَ الرَّبِّ وَعَمِلَ شَرًّا فِي عَيْنَيْهِ (صموئيل الثاني) : « الأصحاح
العاشر عشر

علماً بأن قللك محرم في التوراة بل هو من كائر المحرمات و من فاعله يستحق
 من جاء في (سفر التثنية) الاصحاح الثاني والعشرين : «إذا واحد رجل مصططجا
 امرأة روحه نعل يقتل الاثنان الرجل المصططج مع المرأة والمرأة فتنزع الشر من
 إسرائيل»

فبني الله داره على رءسهم محال للثوراء مرتكب لكيرة يستحق عليها الفل.

وَلَقَدْ اِنْ اِشْتَلَمُوْهُ بِرِ دَاوُدَ زَمِيْ بِرَزَايِ اِيْهِ اِمَامِ جَمِيْعِ اِسْرَآئِيْلَ عَلَی السَّطْحِ
مَسْمُوْمِلِ الثَّمَنِ - (الاصحاح السادس عشر ۲۰)

ولما قلت السلام كان داود يركي ويقول يا بني انا السلام يا بني انا السلام يا بني
عز صاعد يا انا السلام انا يا بني (صورتين اناني الاصحاح الثامن عشر
٣٢) وانظر ايضا الاصحاح التاسع عشر ف ٤ من هذا السفر .

علماء بأن ايشالوم يستحق القتل كما جاء في التوراه جزء في سفر (السلووين)
 ١٥٠ واداري رجل مع امرأة قاداري مع امرأة قريه طاه يقتل
 امي والزانية وادا اصطح رجل مع امرأة امه فقد كشف عورة امه انها
 لان كلاهما

وإذا ما كان ملكاً بيده السلطان فكان الذي عليه أن يقتل هذا الرامي المشتهر

ويقيم عليه الحد داود محالف لكاتب الله محالف لحكمته كما بصورة الكتاب
لقدس هباً بأنه من أكثر الانبياء عدوهم فهل هذا مقام الانبياء ؟

ومن ذلك ان نبي الله سليمان حر عمره صار يركض وراء لسان فأمل قلبه وكمر
وارتد بعد آلهة اخرى من دون الله ، جاء في سفر (ملوك الاو) - الاصحاح
المجدي عشر. ١٥ وأحب بك سليمان ساء عريه كثيره مع سب فرعون موابات
وعصوبات رادوماب وصيلوباب وحيث ٢ من الامم ندين قال عنهم الرب لبي
اسرائيل لا تدخلون بهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء آهتهم
فالتصق سبيهم هؤلاء بالهبة ٣ وكانت له سعيته من النساء السيدات وثلاثيته
من لمراري فأمل قلبه ساء قلبه ٤ وكان في زمان شيوخه سليمان ان ساءه امل
قلبه وراء آله اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب لانه كقلب داود ابيه فذهب سليمان
وراء عشتورب آلهة انصيديويين وملكوم رجس العمويين وعمن سلج الشري
عيسى الرب اصح

فان هذا من المصص القرآني المشرق لمص ١٩

ومن ذلك تنزيه القرآن الله عما لا يليق به تعالى عما تذكره التوراة من ذلك ما جاء في
قصه ادم ان الله كذب على دم راحية صلاته فاحبه اصدق من الله - كما تقول التور
- تعالى الله عما يعزبون علواً كبيراً جاء في (سفر التكوين) - الاصحاح الثاني

١٥ وأحد الرب الاله آدم ووضع في حنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى
الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الحنة تأكل أكلاً ١٧ ولما شجرة معرفة خير
ولشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موت تموت

الاصحاح الثالث

١ وكانت احية احيى جميع حيوانات البريه التي عندها الرب الاله . هال
للمرأة احق دل الله لا تأكل من كل شجر حنة ٢ فقدت المرأة للحية من ثمر شجر
الحنة تأكل ٣ واما نمر لشجره لبي في وسط حنة فقال الله لا تأكلها ولا تسمها
لثلاثي ٤ فقدت احية لمرأة لثلاثي ٥ بل الله عالم به يوم تأكلان منه تنمض

فانها وتكون كالله عاريين الخير والشر ثم تذكر التوراة اكلها من الشجرة
تقول

٢٢ وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن
لا يحد يده ويأخذ من شجرة احية يصا ويأكل ويحيا الى الابد

٢٣ فأخرج الرب الاله من حنة عدن ليعمل الارض التي احد منها

وهكذا انظر التوراة الرب كاذبا واحبه صادق ، فانه يقول لآدم وروجه انكم اذا
جاء من هذه الشجرة تموتان موتاً والحقيقه انها شجرة معرفة الخير والشر كما احبرت
في هذا من ماحية

ومن ماحية ثانية لست أدري ما معنى كلام الله عن الانسان انه (قد صار كواحد
مننا) الخير والشر فمن هم هؤلاء الجماعة ؟ هم امة مع الله أم من يكون

وهل يلق هذا بجلال الله وترحمه وتنزيهه ؟

ومن ذلك ما ذكرته ان يعقوب صارح ربه الى طلوع الصبح فلم يتمكن ربه عليه
الرب حاو ان يبعث من يعقوب فلم يتمكن حتى باركه ربه

في (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والثلاثين

٢١٠ إبني يعقوب وحده وصارحه إنسان حتى طلوع الصبح ٢٥ ولما رأى
فقد ربه عليه صرب حق فحده فأنحلع حق فحده يعقوب في مصارحته معه
وقال أطلقني لانه قد طلع الصبح فقال لا أطلقك ان لم يباركني ٢٧ فقال
اسمك ؟ فقال يعقوب ٢٨ فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل
الرب لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ٢٩ رسأل يعقوب وقال احبرني
بك . فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك

ومن ذلك ان الرب قال لموسى ان جعلتك الها لفرعون وهرون سباً لك جاء في
(الخروج) الاصحاح السابع عشر: ١٥ فقال الرب لموسى انظر ان جعلتك الها

لمرعون وهرون احرك يكون سيك

اهد هو مقام لايومية

ولان نصرت مثلاً صغيراً بقصة وردت في لورة وفي القرائن ليري كيف يعالجها كل منها وهي قصة ابراهيم وصوبوه

جاء في (سفر لتكوين) الاصحاح الثامن عشر.

١ وظهر له الرب [لابراهيم] عند بلوطات معرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر سحر ٢ فرجع عيسه ونظر وادا ثلاثة رجال واقفون بديه فبنظر ركض لاستقبالهم من باب خيمته وسجد الى الارض ٣ وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عيني فلا تتجاوز عندك ٤ ليؤخذ قنين ماء وعسمو ارحمكم وانكثو تحت شجرة ٥ فاحد كسرة خبز فتسلدون قلوبكم ثم تجتارون لانكم قد مررتم على عنديكم فقالوا هكذا يفعل كم تكلمت ٦ فاسرع ابراهيم الى الخيمة في سارة وقال سرعي بثلاث كلاب دفيق سميداً اصحي وصمعي خبر ملة ٧ ثم ركض ابراهيم في انصر واحد عجلاً رخصاً وحيلاً واعطاه للعلام فاسرع ليعمله ٨ ثم احدث رداً ولبياً والعصل الذي عمله ورصعه قد ادهم ودك هو وقد لديهم حب لشجرة اكلوا

٩ وقالوا له اين سارة امرأتك؟ فقال هاهي في الخيمة ١٠ فقال اي زوجك اليك نحو زمان الخيمة ويكون لسارة امرأتك اين وكنيت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه ١١ وكان ابراهيم وسارة شبيحين متقدمين في الايام وقد انقطع ان يكون لسارة عادة كالسء ١٢ فصحكت سارة في بطنها قائلة ابعد فاني يكون في نعم وسدي لذ شح ١٣ فقال لرب لاسر هيم لماذا صحكت سارة هذا ام بحقيقة اكد وان قد شحت؟ ١٤ هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد ارس ليك نحو دمان حياة ويكون لسارة بن ١٥ فانكوب سارة قاتلة لم اصحت لانها خافت فقال لا بل صحكت

١٦ ثم قام الرجال من هناك وتقدموا نحو سدوم (موضع لوط) وكان برهم ماش

معه ١٧ فقال لرب هل اصحي عن ابراهيم ما ان فاعله؟

ولنظر الى القصة نفسها في القرائن الكريم

جاء في سورة هود ٦٩ - ٧٤

وقد جاءت رسلا ابراهيم بالشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بمحل ١ فبنظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد الى الارض ٢ وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عيني فلا تتجاوز عندك ٣ ليؤخذ قنين ماء وعسمو ارحمكم وانكثو تحت شجرة ٤ فاحد كسرة خبز فتسلدون قلوبكم ثم تجتارون لانكم قد مررتم على عنديكم فقالوا هكذا يفعل كم تكلمت ٥ فاسرع ابراهيم الى الخيمة في سارة وقال سرعي بثلاث كلاب دفيق سميداً اصحي وصمعي خبر ملة ٦ ثم ركض ابراهيم في انصر واحد عجلاً رخصاً وحيلاً واعطاه للعلام فاسرع ليعمله ٧ ثم احدث رداً ولبياً والعصل الذي عمله ورصعه قد ادهم ودك هو وقد لديهم حب لشجرة اكلوا

فانظر الى الفرق بين ما جاء في التوراة وفي القرائن

التوراة تقول

١ - ان الله ظهر لابراهيم عند بلوطات . وحاشا لله ان يرى في الدنيا كما

٢ - نظر ابراهيم وادا ثلاثة رجال فسجد لهم ، ولما بدري من هؤلاء الرجال بن سجد لهم رسول الله ابراهيم؟

٣ - شاطبه هم بقوله يا سيد ان كنت ارح وهذا حط فلا تعدم انه يخاطب ام مرداً ، اي مخاطب لها واحداً ام امة ، انظر الى قوله . اقم بررتهم على

٤ - ان هؤلاء اكلوا من الطعام الذي اعده لهم ابراهيم

٥ - يظهر ان في القصة ارتباكاً وخبطاً فمرة يجعل صيف ابراهيم واحداً ومرة امة ، ثم لا بدري ان هؤلاء الرجال امة ام ملائكة ، ولكن مخاطبة لهم كم مخاطبة لربه

٦ - ان هذا ما جاء في القرائن الكريم وانظر اي الصورتين التي يقدم الله وملائكته؟

٧ - هذا هو نطق القصص القرآني والقصص المذكور في الكتاب المقدس فالقصص

الإخبار بالغيوب

الأخبار بالميت من أخطر الأدلة وأوضحها على نبوة لرسول وإن كان ليس هو الطريق الوحيد لإثبات نبوته

وقد أجبنا القرآن عن عيوب كثيرة فتحققنا كلها فقام ذلك دليلاً صادقاً على صحة نبوته ﷺ ومن ذلك

١ - الأخبار بغلبة الروم .

قال تعالى : « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعلوون في قطع سبل الأمان قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر من يشاء أهل العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (سورة الروم ١-٦) .

« برزت هذه الآيات حين غلب ساندور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الحيرة وأقاصي بلاد الروم فاصطبر هرقل ملك الروم حتى جاءه إلى القسطنطينية وحاصره فيها مدة طويلة ثم عادت الدولة هرقل وقال الإمام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مقياد الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال كان لشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب فذكر ذلك النبي ﷺ فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أما أنهم سيعلوون » وروى بطريق آخر صحيحه : «^(١)»

وصح عن أبي بكر أنه راى قريشاً على ذلك ورجع الرهان وذكر أن الرهان كان

١٠٠ مفسر بن كثير ٢ / ٤٢٢ ، وانظر تفسير العنبري ج ٢١ ص ١٦ ، فتح القدير ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ تفسير القرطبي ج ١ ص ١ وما بعده ، تفسير الرزقي ج ٢٥ ص ٩٥ ، أسباب النزول لمؤيد بن عبد الله ٣٩١ - ٣٩١ ، تثبيت دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعده

بقرآني يبدو مصححاً مكملًا لما جاء في الكتب المقدسة كما قال تعالى : « وهدى القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون » (السمل ٧٦)

فهل بعد هذا يستطيع أن يقول إن محمدًا أحد القصص القرآني من علماء أهل الكتاب ؟

أليس عجباً أن هذا الرجل الأمي يذكر قصة ذي القرنين مثلاً ومثخصه ورحلاته الحربية وبنائه السد حديدي كما ورد في كتب التاريخ العارفة في القدم والمعاصرة به وبي سجله المؤرخون المعاصرون له من أمثال هيرودوتس وتي سار وريوس والدين عاشوا قبل الميلاد نحو خمسةة سنة

وقد اثبتت الدراسات الحديثة لما كتبه هؤلاء المؤرخون ، والنسب لآثره في اصطخر وغيرها ما ذكره القرآن بالتفصيل^(١) وي يدعو إلى لعجب .

فهل بعد هذا يمكن حدّ ن يقول إن أحداً غير الله يعلمه ؟

(١) نظر الرسالة القيمة التي كتبها أبو الكلام آزاد في هذا الموضوع وهي (شخصية ذي القرنين) تذكر في القرآن

هل مائة قلووس مع أبي بن جعفر ؟

من هذه الآيات يرى أن القرآن الكريم أحبر بأن الروم عكرو ثم أحبر أنهم سيعمبون في بضع " سنين ، وإن المؤمنين سيفرحون بهذا النصر ، ثم قال ، وهذا وعد قاطع لا يتحلف .

وقد تم كل ذلك بعد بضع سنين من مرور هذه الآيات تنصر الروم على العرس كما أنجر القرآن وقطع به .

فقد ذلك دلالة قاطعة على نبوته (ﷺ) . قال المعمر لاراي : « وهذه ذكر في أروها ما هو مسخرة وهو الإخبار عن العيب » (٢)

قد يقول قائل أن هذا الإخبار هو من قبيل الخدس والظن . ولكن ساق الآيات يرد هذا القول ، فهي تدل على القطع والتوكيد وإن لنصرهم في خلال مدة معينة لا يتعداه . ثم هب منهم لم يتصرو أهلاً تتكس دعوة محمد ويكذب ؟ وقد جاء في الأحبار أن قرشاً لما سمعت بهذه الآية صجوا ركذبوه وطلبوا الرهان على هذا فراههم أبو بكر على مائة موص وقد علم الرسول (ﷺ) بهذا الرهن وأقره

وقد يقول قائل : ومن أين يعلم أن هذا الحدث قد تم وحصل ؟
فقول أن حكم هذا النصر من السحبة التاريخية ثابت قطعاً ، فإن القرآن أثبت خبر تاريخي عن المجتمع آنذاك فليس من الممكن أن يذكر شيئاً لا وجود له ، وإن مجرد ذكره يدل على أنه قد حصل وتم والا أصبح مسخرة وعبثاً .

إضافة إلى أن هذا الخبر متواتر في كتب التاريخ لقديمة عند أهل الملل الأخرى فقد سجلته كتب البصرية وغيرها فهذا بما لا شك فيه (٣) .

(١) تفسير الطبري ج ٢ ، ص ١٦ ، فتح القدير ٢٠٧ / ٢٠٩

(٢) البضع في لغة العرب من الثلاثة في النسبة

(٣) تفسير الرازي ٢٥ ، ٩٥ ، و نظر قليب دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعدها

(٤) انظر وصف خاتمة بين القروس والروم أن انتصر الروم في (كتاب التاريخ للجموع على التجميع والتصديق) تأليف الطميرك انيشيوس المكي بسعيد بن البطريق الخطيب في بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤١

وأذكر أنه كان لي زميل مادي فقلت له ذات يوم ألا تنسري هذه الظاهرة ؟
وأكرتها له . فاعترض علي قائلاً : ومن أين لنا أن هذا حصل ؟

فقلت له : يهنا الآن من القرآن الدلالة التاريخية ، أهلاً يُعد القرآن كتاب تاريخ من ذلك العهد ؟ فقال : بلى

قلت : إذن فإن هذا قد حصل ثم قلت له : ألا يدل ذلك على نبوة محمد ؟
فأجاب وهو في حالة دهول صحيح ، ثم عرق في تفكير عميق

فأتضح هذا أن محمداً نبي يوحى إليه وأن الذي أحبره علام العيوب ، وما أصدق مؤمن حسان :

يحي يري ما لا يرى السامح حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
إنك قال في يوم مقالة عتب فتصديقها في اليوم أو في صبحي لعد

٢ - وعده باستحلاف المؤمنين في الأرض .

قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا (مكم) وعملوا الصالحات ليستحلفهم في الأرض كما يستحلف لدين من قبهم ولهمكس هم ذبيهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (السور ٥٥)

قال الطبري . « بقول تعالى ذكره (وعد الله الذين آمنوا) . ليستحلفهم في الأرض) يقول : ليورثهم الله أرضاً لشركيين من العرب والعجم فيجعلهم مذكها وسامتها » (١)

وقال الحافظ ابن كثير . « وهذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل امت حلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاء عليهم ، وبهم تصلح البلاد ويوسع لهم العباد . وليبدلهم من بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم . وقد فعله لباؤك وتعالى وله الحمد وأمة » (٢)

(١) تفسير الطبري ٨ / ١٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠

وقال الفخر الرازي : ودلت الآية على صحة نبوة محمد ﷺ لأنه خبر عن العيب في قوله (ليستحلفهم أمراً) وقد وجد هذا الخبر موثقاً للحبر . ومثل هذا الخبر معجزة والمعجز دليل لصديق هذا على صدق محمد ﷺ .^(١)

فحين يرى أن نمرود يعدد المؤمنين الذين كانوا في زمن الرسول ﷺ بالاستحلاف في الأرض وتمكن من أن يدين لهم بقوله (وعند الله الدين أمراً) ثم يأتي بهذا لوعده مؤكداً بالوعد واللام القسم (لستحلفهم ، وليمكن) وقد تم ذلك على يد أصحاب الرسول بعده كما وعد الله سبحانه قتل ذلك دلالة قاطعة على صدق نبوته ﷺ.

٣ - وعده بإظهار دين الإسلام على سائر الأديان :

قال تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (البقرة ٢٥٦)

وقال : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » (الفتح ٢٨)

وقال : « يريدون ليظفئوا نور الله فأهواهم والله منهم بوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (النصف ٨ ، ٩)

فهرى أن الله سبحانه يؤكد هذا الأمر في ثلاثة مواضع من أنقرآن الكريم قال الخوط بن كثير : « أي على سائر الأديان كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « والله روي لي لأرض مشارفها ومعارفها وسيلع ملت امتي ما روي لي منها »^(٢)

(١) التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٤ ومطهر تفسير القرطبي ١٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، فتيات النزول لمواحدى ٣٤١ - ٣٤٢ ، فتح المديد ٤٥ / ٤٦ ، ثبت دلائل النبوة للهمداني ٤٤٦ / ٢
(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٣١٩ ومطهر تفسير القرطبي ١١ / ١١٦ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٧١ ، التفسير الكبير للرافعي ١٦ ، ٤١ ، فتح المديد بشوكاني ٣٣٨ / ٢

ويعلم في (ثبت دلائل النبوة) أن رسول الله ﷺ كان حين دعاه إلى الله وفي حديثه وصعده : « ان الله أرسلني ووعدي ان يظهر ديني على الأديان كلها من سبطي أقهر من سلطان كسرى وقبصر فاعلمت الملوك ، ويعلم ملكي وملك عساري وأتباعي كل ملك في الأرض ثم ما رصي بهذا القول حتى جمعه كتاباً يقرأ (أنا محمد) يعرفه العدو والولي هال « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق » سورة على الذين كله وكفى بالله شهيداً . وقال أيضاً : « يريدون أن يظفئوا نور الله فأهواهم الكافرون » فكان كما قال وكما أحره^(٣)

فثبت ذلك على صدق نبوته ﷺ

وعلى الوعد بإظهار دين الإسلام قوله تعالى : « سريهم آياتنا في الآفاق وفيهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟ » (النصف ٥٢)

وهذا الوعد بأن الله سيصير عمداً وسريهم هذا النصر فيهم وفي الآفاق وهي الدمار والبلاد حتى يعلموا أن ما وعده الله هو

فإن الفخر الرازي : « بهذا إحصاء عن العيب وقد وقع محصره مطافاً خيره [يكون هذا إحصاءاً صدقاً عن العيب ولا إحصاء عن العيب معجزة] »^(٤)

وهو في الكشف : « يعني ما يبرأ الله عز وجل لرسوله ﷺ وللجنة من بعده من ربه في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموماً وفي باحة العرب خصوصاً المقوس التي لم يتيسر امتداد لأحد من جنده الأرض قسماً ومن الإظهار على الدعوة والأكسرة وتعبيت قلوبهم على كفرهم . وشر دعوة الإسلام في أقطار الدنيا وبسط دراتها في أفصصها . ولاستقره بطعنك في التواريخ وانكتب المدونة مشاهد أهلها وأيامهم على عجائب لا يرى وقع من وقائعها إلا علماً من أعلام الله من آياته يقوى معها البقيس ويرداد بها الإيمان ويتبين أن دين الإسلام هو دين

دلائل النبوة ٢ / ٣١٤
تفسير الرازي ٢٧ / ١٣٩

حق الذي لا يجيء عنه إلا مكابر حبه معانده عسه (١)

وقد يحفظ من كثير وأي سطرهم دلالاتنا وجميع على كون القرآن حياً
مزلأ من محمد الله على رسول الله ﷺ بدلائل خارجة في الأفاق من انشراحات
وظهور لإسلام على الأقاليم ومنازل الأديان قد عهد والحسن والسدي ودلائل
أبصارهم بانوا . وقعة سر وفتح مكة وبخود ذلك من لوائح التي جلب بهم ، نصر الله
فيها محمداً ﷺ وصحبه وحمل فيها البطل وحرره

ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ، الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المراد
ولا اختلاف وحيث لمحة كى هو مبسوط في علم التشريع الدال على حكمة انصاع
بارك وتعالى (٢)

أما الاحتمال الثاني الذي ذكره من كثير فعير مراد والله أعلم لأن الكلام على القرآن
وآياته من هذه الآية تأتي بعد قوله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كهرتم)
من أصل من هو في شفاء بعيد ، فالساق يأناه

ثم إن قوله تعالى (حتى يبين لهم أنه الحق) يعني حتى يبين لهم أن القرآن أودى
الله حق وهذا لا يثبت من علم التشريع ، إذ ما علاقة التشريع بكون أن القرآن
حق ١٩

إن عدم تشريع بدل على حكمة الله تعالى ولا علاقة له بسبب الإسلام بظهرهم
أنه حق .

ثم إن قوله (لهم) يعني أنهم هم المقصودون بذلك أي سيريهم الوعود التي وعدهم
الله بيه من النصر حتى يظهر لهم أن ما قله محمد وما وعده به ربه حق وأن الله شاهد
على ذلك ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟

ومع قوله تعالى في القرآن (إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نساء محمد حين)

(١) الكشف ٣/ ٧٥ ونظر تصدير الطبري ج ٢٥ ص ٤ ، القبرطبي ٣٧٤/ ١٥ ، تبيح له
٥٠٨/ ٤ - ٥٠٩
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ١٠٥

(سورة ص ٨٧ ، ٨٨) والذكر انشرف فلذكر أن القرآن شرف بمعاني وكم مسرور
والملك بعد حين من الدهر وهو ملجأ في النصر لواسع العام

لنحوه قوله تعالى «نقد أنزلنا كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقون» (الأنبياء ١٠) قال
«فباس شرفكم وكان عهد حديثكم وقد لحسن دينكم»

ورفعاً في (الكشاف) «ذكركم شرفكم وصيكم كما قال «وإيه لذكر لك
وهو لك» (١) وقال القرطبي «فيه ذكركم» والمراد بالذكر هو الشرف أي به شرفكم
«وإنه لذكر لك ولقومك» (٢)

وقال تعالى «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يسألون» (الرحم ٤٤) أي شرف
«لذكر لك ولقومك» تذكر ولد ذلك ، فكان كما قال «كان قومهم معمرين مجهولين
في القرآن وشرفهم وصيرهم قدة الدنيا وسادتها ، قال الحمدي في (نثبت دلائل
١٠٠) : «أي شرف وسل وحلالة وهذا بال عر وحل لقرش في اثناء ابعث
من لنا عظيم أنتم عنه معروض» يريد القرآن وإنه عر وسل وشرف ومشرف به
من عني تمسك به ودعى إليه

والذي مثل هذا المعنى قوله عر وحل «ألم نشرح لك صدرك» ورفعا لك
«لأن ذكره ارتفع بالصدق والوفاء وبما أحسن» (٣)

ونحوه قوله تعالى «بل أتساءم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون» (المؤمن
٧) قال الزمخشري : «بذكرهم أي بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو صيبتهم
١٠١»

وهذه الآيات كلها تشير إلى أن القرآن كما هو رفعة لمحمد ولمن آمن به فكان كما
إلهي من الأدلة الواضحة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم

١٧٤/ ٣
٣٢٢/ ٢ ونظر الطبري ج ١٧ ص ٧ ، فتح القدير ٣٨٧/ ٣
٢٧٣ ، ١١
٨٤
٣٦٦/ ٢ ونظر تصدير الرادي ١٤٥/ ٢٢

٤ - وعده بتصور لرسول في الدنيا والآخرة .

قال تعالى «من كان يرض أن لم ينصه الله في نعمنا ولا حرة وليمدد بسب و
السيء ثم ليقنع من ينظر هل يذهب كده ما يعيظ» (الحج ١٥)

ويعني ان الله ناصر رسوله لا محالة في انديها وفي الأحرة ومن كان يظن عبر ذلك
وليحسب نفسه بحمل ويصنع ما يشاء من نصره كائن لا يتحالف فان ابن كثير وقد
ابن عباس من كان يظن ان لن يصير الله محمداً صلى الله عليه وسلم في الدين والأحرة
فليمدد سب أي بحسب إلى لسماء أي سماء بيته ثم ليقطع يقول ثم ليحسب به وكذا
ق. جهاد وعكرمة وعطاء وأبو الحوراء وقتادة وغيرهم

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (فليمدد سبب إلى السماء) أي لتوصل إلى بلوغ السماء فإن أنصره بن يحيى محمداً من السماء ثم ليقطع ذلك عنه إن قدر على ذلك وورث ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في معنى وألغى في التهكم ومن المعنى من كان يظن أن الله ليس بأصغر محمداً وكسبه ودينه فليذهب فليقل نفسه إن كان دينك عظمه من الله ناصره لا محنة^(١).

وحاء في (الكشاف) «ولم يأت أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يطمئ من حاسديه وأعدائه أن الله يجمع خلاف ذلك ويضع فيه ويعيظه أنه يطمئ بمطلوبه فليستقص وسعه وليستخرج جهوده في إزالة ما يعيظه بأن يجمع ما يجمع من مع منه لعيط كل مبلغ حتى مد جبلاً إلى سماء بيته فاحتق»^{٢٧}

وہو دیبل قاصع علی سوئے گما نری

ومن الوعود مصر رسوله ولغزيبين في الحياة الدب وفي الآخرة قوله تعالى ﴿٥١﴾
مصر رسما والدين أموا في الحياة الدنيا ويوم يرمون الأشهاد، (حمار ٥١)

فهو وعد نصر لرسول والمؤمنين معه في الدب وفي الأحرار لأن محمداً من لرسول
واتباعه من الدين آمنوا بمحمد وأتباعه داخلون في الجنة الوعد وقد تم ذلك كما أخبر ،

(۱) نصبر این کثیر ۳/ ۲۹۰

(۱) نفسر این کتب ۳/۲۱۰
(۲) الکشاف ۲/۳۴۲ ونظر نفسر الطبري ۱۶۵/۱۷ نفسر لقرطبي ۲۱/۱۲، نفسر سرارد
ج ۲۳ ص ۱۶، مع الفهرست ۳/۱۲۷، تلخیص دلائل البیوة ۲/۲۴۹

قال في الآية (٥٥) بعد هذه الآية : «فاصبر إن وعد الله حق واستعقر لذئك
بمحمد وبك بالعشي والإيكة» أي سيصيبكم النصر فطعوا وإن هذا الوعد حق
بمحمد فاصبر سر ذلك

ولقد تحقق هذا الوعد كما قال الله قال الشوكاني : أي جعلهم العالين
 في الهم القاهرين لهم ونصر الذين آمنوا معهم في الجاه الدنيا بما عودهم الله
 الانتقام منهم بالقتل والسلب والأسر والفقر ويوم يقوم الأشهاد وهو يوم

وقال ابن كثير . وهكذا نصر الله به محمداً ﷺ وأصحابه على من حاصمه
وكدبه وعاداه فجعل كلمته هي العليا وديه هو الظاهر على سائر الأدیان وأمره
مصره من بين ظهراني قومه إلى المدينة النبوية وحصل له فيها أنصاراً وأعواناً ثم محه
المشركين يوم بدر فصره عليهم وحذلمهم وقتل صلايدهم وأسر سرنهم فاستأنقهم
في الأصفاة ثم بعد مدة فربه فتح عليه مكة فصره عيه سلهه وهو السند
الحرم المشرف المعظم . وفتح له اليمن وداب له جريرة العرب بكاملها
فل الناس في دين نله أفرجاه .”

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين وخلاص أهل الكفر قوله تعالى « ولقد سبقنا بها العبادات المرسلين إنا هم المقصرون وإن جدنا هم المصابون فنون عنهم نحن. وأبصرهم سوف يبصرون أيعديا يبعثون إذا نزلنا بهم السماء مع الملائكة ونزل عنهم حتى حين وأبصر سوف يبصرون » الصافات ١٧١ (١٧)

وهذا وعد ثابت بصر الرسول ﷺ وأتباعه من الرسل وأتباعه من
 فهم داخلون في الوعد وما يدل على أن الرسول ﷺ وأتباعه مقصودون
 الوعد قوله تعالى مخاطب رسوله: «وقول عنهم حتى حين» وأبصرهم سوف
 إلى آخر الآيات» فأكد أن النصر والعبية خاصتان للرسول وحده بعد
 الزمن وإن العذاب مارل بأهل الكفر وإهم سوف يبصرون هذا العذاب

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

۷۱ / ۷۱ این کثیر ۸۴ / ۸۴ وانظر القطری ۷۱ / ۷۱

سار بهم وعليه لرسوب عبيهم فكان كئيباً أحمر حاء في (الكشف) وهو مراد بنوع
بمنوهم عبي عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في لسي وعلوهم عليهم ان
الآخرة (١١).

وقال ابن كثير ويقول تارك وتعالى «وقد سبعت كل شاة لعباد برسبي» ب
تقدم في الكتاب الأول ان العقاق للرس وأتبعهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى
(كتب الله لأعدائهم ان يورسني لله قوى عزيز) وقال عمر وحل (إنا لنصر رسك
والدين أمر في الحياه الدنيا ويوم يقوم لأشهاد) وهذا قال حل حلاله (وقد سبعت
كسبت لعداء برسبي بهم هم المصورون أي في الدنيا والآخرة)
وقوله حل وعلا (قول عنهم حتى حين) أي صبر على أد همك وانتظر إلى يوم
مؤجل من سيجعل لك العقاق ولنصر ولظفر وهذا قول بعضهم غيا ذلك في يوم
سر وقوله حلب عظمتهم (وأبصرهم فسوف يصرون) أي أبصرهم ورتق أذانهم
محل بهم من عذاب والكمال يحالفك وتكديك وهذا قول تعالى حتى وجه البهائم
و بوعيد (فسوف يصرون) ثم قال عمر وحل (أبعد ما يستعملون) (١٢)

٥ - وعده بهزيمة أهل الكفر

قال تعالى «قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد
عمر (١٢)

وعده الله محمداً بهزيمة أهل الكفر وحملهم في يد في الآخرة وقال به أنه
ذلك وقد سمع من حمر الله به رسوله ومحقق وعده فدل ذلك على صدق نبوته قال
الإمام الطبري «إن أنا كريب حدث قال ثنا يوسف بن بكير عن محمد بن
قال ثني محمد بن أبي محمد مولى ريد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن
قال لما أصاب رسول الله (ﷺ) قریش يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق
فيشيع فقال يا معشر يهود اسموا قبيل أن يصيبكم مثل ما أصاب قریش» قالوا

محمد لا تحربك بمسك إنك قتلت نمرأ من قریش كانوا أعياناً لا يعرفون القتال
والله لو فاقنت لعرفت إنا نحن الناس وأنت لم تأت مشاة فأمر الله عمر وحل
دأب من قورهم (قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد) إلى
«(لاولي الأنصار)»

وقال ابن كثير «(ستعذبون) أي في الدب (ويخشرون) أي يوم القيامة» (١٣)
وقال الشوكاني «وقد صدق الله وعده بمثل بني قريظة وإجلاء بني أنصير
وإحار حير وصرب الخربة على سائر اليهود ولله الحمد» (١٤)

وقال المعمر الرازي «قوله (ستعذبون) إخبار عن أمر يحصل في المستقبل وقد
وقد صبره على مواعته فكان حدة إخباراً عن الغيب وهو معجز وبطيره قوله تعالى
(الذين في ادنى الأرض وهم من بعد عليهم سيعذبون)» (١٥)

ويحوي هذا قوله تعالى في اليهود «مهم المؤمنين وأكثرهم الفاسقون من يصروكم
بدي وإن يمانتوكم يولركم الأدار ثم لا يصرون»

ماء في تثبت دلائل السوة . «وإنا آخر من آياته وعجيب إعلامه وهو خياره عن
يهود فقال «مهم المؤمنين» إلى قوله «ثم لا يصرون» فكان كما قال ،
كيف أجرحهم بها قبل ووعدها وأبصرهم بما يكون قبل أن يكون وجعلهم على
حده (١٦)

ومن ذلك قوله تعالى «والذين كفروا يقولون لا حول لهم اندين كفروا من
الكتاب لئن أخرجتم لنرحن معكم ولا نطيع فيكم احداً أبداً وإن قولنتم
مهمهم والله يشهد إنهم لكاذبون» لئن أخرجوا لا يرحون معهم ولئن قولنوا لا
يهمهم ولئن يصروهم ليولن لأديار ثم لا يصرون» (اختر ١١، ١٢)
سار الله محمداً بأن مواعيد المنافقين لليهود يصبرهم كاذبة كلها وقد نبين صدق

الطبري ١٩٢/٣ ، وانظر القمطي ٢٤/٤
ابن كثير ٣٥٠/١
المنذير ٢٩١/١
الرازي ٢٠١/٧ وانظر تثبوت دلائل السوة ٤٣٥/٢
دلائل البوة ٤٣١/٣ ٤٣٥

(١) الكشف ٦٥/٢
(٢) صحيح ابن كثير ٢٤/٤ وانظر الطبري ١١٤/٢٣ ، القمطي ١٣٩/١٥ ، نسج الفد ١١
١٦٢/٢٦ ، فتح القدير ٤١٣/٤

إحبار الله بدئت من الدقيق ثم يجرحو مع بني النصر الذين يجرحو من المدينة ،
وهم يقاتون مع بني قريظة ولا خير

قال ابن كثير : ويحمر تعالى عن الدقيق كعد الله من أبي وأصره حين بعث إلى
يهود بني نصر يبعثونهم نصر من أنفسهم فقال تعالى : «الم نر إلى الذين
ناقضوا . قال الله تعالى (ولله يشهد إنهم لكاذبون) أي لكاذبون فيما وعدتهم
به . (ولن قوتلو لا ينصروهم) أي لا يقاتلون معهم ولن نصرهم أي قاتلو معهم

ليؤثروا الأديار ثم لا يصرون وهذه إشارة مستترة بفصحاء^(١)
ووجه في (فتح القدير) : وقد كان الأمر كذلك فان الدقيق ثم يجرحو مع من
أخرج من اليهود وهم بنو النصر ومن معهم ، ولم ينصروا من قوتلو من اليهود وهم بنو
قريظة وأهل خيبر^(٢)

ووجه في (الكشاف) : دونه دليل على صحة النبوة لأنه إخبار بالمعصية^(٣)
ووجه في (تفسير المرطبي) : وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد ﷺ من جهة
علم النبي أنهم أخرجوا عن يجرحو وقاتلو فلم ينصروهم كما قال تعالى (والله يشهد
إنهم لكاذبون)^(٤)

ومعنى قوله تعالى : «إن الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فصنفوها ثم تكون حبرة عليهم حبرة» ثم يعلمون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون^(٥)
(الأنفال ٣٦)

فقد أحرر الرب أن هؤلاء يفتقون أموالهم للصد عن دين الله فيصنفونها ثم يعلمون
ولا يكون شيئاً سوى الدابة

قال الحافظ ابن كثير : «قال محمد بن إسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى ،
جاء وعاصم بن عمر بن قتادة وخصم بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن مائة

قالوا لما أصيب قريش يوم بدر ورجع فذهبهم إلى مكة ورجع أنوسفان بغيره منى عند
الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصموال بن أمية في رجال من قريش أصيب
أبناؤهم وأبناؤهم ورجعوا بهم ببدر فكلوا أبناؤهم بن حرب ومن كانت له في تلك المعير
من قريش تجارة فقالوا ب معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعيونا بهذا
الحال على حرب له لعد أن يدركه ثاراً من أصيب ما صنعوا . دل ففهم كما ذكر عن
ابن عباس أنزل الله عز وجل (إن الذين كفروا الخاسرون) وكذا روي عن
عائشة وسعيد بن جبير وأحكم بن عيسى وقتادة والسدي وابن أبي رجلة في أبي
«إن يفتقته الأموال في أحد لقتال رسول الله ﷺ» . وقال الصحاح نزلت في
هن بدر وعلى كل تقدير فهي عامة^(٦)

وجاء في (فتح القدير) للشوكاني : والمعنى أن عرص هؤلاء الكفار في مناق
مواهم هو الصد عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله ﷺ وجمع الجيوش لذلك
المنافق أموالهم عليها وذلك كما وقع من كفار قريش يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب
إذ الرؤساء كانوا يفتقون أموالهم على جيش ثم أحرار الله سبحانه عن هذا العيب
وجه الإعجاز فقال (فيصنفونها) أي يفتقون أموالهم هذا الاتفاق ثم تكون عاقبة ذلك
أن يكون إنفاقهم حبرة عليهم . ثم أحرر الأمر يعلمون^(٧)

وجاء في (تثبيت دلائل النبوة) : «فحصر بنفاقهم قبل أن يفتقروا ومقتلهم
قبل أن يقاتلوا ويوزيمتهم قبل أن يهرموا ثم كان ذلك كما قال وكما أحرر وكما
يصل^(٨)

وهي كل حال فهو إخبار عام بمزينة وحسرات كل من يتصدى بمحاربة الرسول
الصد عن دين الله سواء كانوا هؤلاء المذكورين أم غيرهم وكان كما أحرر .

ومعنى هذا قوله تعالى : «أم يقولون نحن جميع مستنصر سيهمم الخم ويولون
إيا» (القصص ٤٤ - ٤٥)

فإن شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأمر في مكة (أم يقولون نحن .) فكان كما

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٧/٢ وانظر الكشاف ١٥٠٤/٢ ، أساليب الروايات للواحد ٢٣٤
(٢) فتح القدير ٢٩٢/٢ وانظر الطبري ٢٤١/٩ - ٢٤٦
(٣) تثبيت دلائل النبوة ١٣٢/١

(١) تفسير ابن كثير ٣٤٠/٤
(٢) فتح القدير ١٩٨ - ١٩٩ وانظر تثبيت دلائل النبوة ٢/٤٩٠
(٣) الكشاف ٢١٧/٣
(٤) تفسير المرطبي ٣٤/١٨

أحر مرم الجمع وولوا الدبر^(١)

عن القرطبي «سيهرم الجمع أي جمع كمار مكة وقد كان ذلك يوم بدر وغيره»^(٢)

وأخرج البخاري في صحيحه والسنائي في غير موضع وابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبي ﴿الله﴾ يوم بدر وهو في قبة - اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعد بعد اني يوم - فاحد أبو بكر يله فقار - حيث رسول الله فقد احدث على ريك وهو في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم ولساعة أدهى وأمر

فاظر إلى قوله ﴿الله﴾ انشدك عهدك ووعدك، فقد وعده ربه ان يهرم جمعهم فكان كما أحر

ويجوه من الوعود قوله تعالى وجد ما حملت مهروم من الأحراب (سورة ص ١١)

قال ابن كثير «أي هؤلاء الخد المكذبون الذين هم في حرة وشفق سيهرمون ويعلمون ويكتنون كما كتب الذين من قبلهم من الأحراب المكذبين كقوله حيث عظمت (أم يقرنون نحن جميع منتصر سيهرم الجمع ويولون الدبر) كان ذلك يوم بدر»^(٣)

وجاء في (تفسير القرطبي) «وهذا تانيس للبي» وقد فعل بهم هذا في يوم بدر قال قتادة - وعد الله أنه سيهرمهم وهم بمكة فجاء تأويله يوم بدر»^(٤)

وجاء في (فتح البدير) «هذا وعد من الله سبحانه لبيبه ﴿الله﴾ بالنصر عليه

(١) الخواب الصحيح ١٣٠/٤

(٢) تفسير القرطبي ١٤٥/١٧ ونظر البصري ٨/٢٧ بن كثير ٢٦٦/٤، مع البدير ١٢٥/٥

دلائل النبوة ١/٨٠، ٣١٣/٢، اعلام النبوة ٤٤-٤٥

(٣) بن كثير ٢٨٤

(٤) تفسير القرطبي ١٥٣/١٥

الظهور بهم. - وقد وقع ذلك ولله الحمد في يوم بدر وفيما بعده من موطن الله. -
وحاء في (الكشاف) «لا يريد ما هم إلا جيش من الكفار المتحريين على رسول الله مهروم مكسور على قريب فلا تبار بما يقولون ولا يكثر لما به يهدون»^(١)
وجاء في (تنت دلائل النبوة) «تأمل الأمر في ذلك نجده عظيماً لأنه نوعدهم الحرب قبل الحرب وقيل الخبايا وفي حالة الضعف وهو معهم وفي أسرهم وفي فتنهم يهتلم على قتله واستنصاه»^(٢)

ومن الوعود أيضاً قوله تعالى «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بذوكم أول مرة؟ أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» قاتلوهم يهتلم الله بأيديكم ويخزهم ويصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة ١٤، ١١)

وهو وعد بأن الله سيخرهم ويصير المؤمنين عليهم فكان كما وعد الله ربنا

وما ذكرناه من الوعود إنما هي غيوب متعددة وكل واحد منها دليل صادق على صحة نبوة الرسول. فإنت ترى أن بعض هذه الآيات موجه إلى اليهود وتهديدتهم بالهزيمة والفقر فكان كما قال

بعض هذه الآيات موجه إلى الذين هموا بالأموات للاستعانة على حرب الرسول فصارهم بأهم سينفقون أموالهم ولا يدركون شيئاً ثم يعلمون فكان كما قال

بعضها موجه إلى جيش الكفر جميعه بأنه سيهرم هذا الجمع ويولون الدبر فكان

فإنت ترى أن هذه غيوب متعددة وكل منها يهتلم دليلاً برأيه على صدق نبوته

فقد يقول قائل إن هذا من باب رفع المنويات وبث الخبايا في نفوس أصحابه

مع البدير ١١٠/٤ ونظر البصري ١٣٠/٢٣، الصير الكبير ١٨١/٢٦

الكشاف ٣/٥
تنت دلائل النبوة ٨٣/١

كما يفعل المسيحيون والعادة في بحث خيبر في نفوس جماعاتهم ولحقبة ان هاد
فرقا كبيرا بين الأمرين فانه اذا احلف وعد واحد من بواعد الرسول الكثيرة وسام
يحمي ادى ذلك إلى اثبت في سونه ودعا ذلك الى تكديسه بحلف السامي فانه
يقصد ان رفع معويات جماعته فان تحقق ذلك ولا فلا ضرر فيه
ثم من حجة النبي لذي بعد فلا شح في وعد؟ هل هي نفس حجة السامي الذي
بعد فلا شح في وعد؟

ان السامي يقول بكل سهولة كان هذا تقديرى للأمر وقد أخطأ والاسان
نحصى وان لا أعلم لغيب

فهل يستطيع النبي ان يقول ذلك؟ وكيف يستطيع ان يقول ذلك وهو يدعي ان
حاشي الخلق وعالم الغيب هو اندي أرسله لئلا؟ ومن سيتبع هذا النبي اندي بعد
ولا يتحقق وعده؟ من سيتبع هذا النبي الذي يحس معه الدين على كذبه؟

ان محمداً (عليه السلام) وعد جماعته وعوداً كثيرة ومبها - مثلاً - وعده بالصبر على بريش في
معركة بدر كما أحر انصراف بذلك بونه ووجد بعدكم لله احدى الطائفتين أيكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم - كما سيمر به - فإنه ان لم يتحقق هذا
الوعد ارتد عنه جماعته وكذبوه وافتضح أمره
وهكذا شأن بعية الوعود

وانت قد رأيت ان الرسول وعد وعود كثيرة وتحقق كلها ولم ينحرف واحد منها
فهم ذلك دليلاً واضحاً على سوته

٦ - الوعد بارجاع الرسول إلى مكة

قال تعالى «ان لدى فرض عليك نقران لراذك إلى معاده» (المصم ٨٥)
برلت هذه الآية بالخروج ونرسون مهاجر بعده الله فيها بارحاهه إلى مكة

وقال البخاري في التصريح صحيحه حدثنا محمد بن معاذ أنبأنا يعلى حدثنا
سفيان لعصمري عن عكرمة عن اس عباس (لراذك إلى معاده) قال - إلى مكة

وهكذا رواه السبتي في تفسيره وابن جرير من حديث يعلى وهو ابن عبد
المطلب به وهكذا رواه المعوى عن ابن عباس (لراذك إلى معاده) أي لراذك إلى مكة
فان أخرجك منها

وقال محمد بن اسحاق عن مجاهد في قوله (لراذك إلى معاده) إلى مولدك بمكة
حدثنا أبي حدثنا اس ابن عمر قال قال سفيان لمعاده من مقاتل منذ سبعين سنة
من الضعفاء قال لما خرج النبي (عليه السلام) من مكة طلع الحصة اثنتى إلى مكة فبرل
الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاده أي إلى مكة ^(١)

رجاءه في (فتح القدير) «قال جمهور لمفسرين أي إلى مكة» ^(٢)

قال الفهر الرازي «قال أهل التحقيق وهذا أحد ما يدل على سوته لانه أحر
الغيب ووقع كما أحر فيكون معجراً» ^(٣)

٧ - الوعد بدخول المسجد الحرام

ان تعالى «ولقد صدق الله رسوله الرؤيا باخو لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله أسوين عتقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فقدم ما سم تعلموا فدخل من دون
ذلك ليجأ قريدا هو الذي أرسل رسوله باهدى ودين حق ليظهره على الدين كله
فان بالله شهيداً» (الصم ٢٧، ٢٨)

هاتان الآيتان من سورة الفتح ، وسوره الفتح برلت كلها عند الانصراف من
الطائفة

فان ابن كثير - وكان رسول الله (عليه السلام) قد رأى في المنام انه دخل مكة وطاف
بها فاعبر أصحابه بذلك وهو بالمدية فلما ساروا عام الحدية لم يشك جماعة
فيهم ان هذه الرؤيا تنصر هذا امام فلما وقع ما وقع من قصبة الصلح ورحموا عليهم
ذلك على ان يعودوا من قايه وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك
حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أقولم تكن

البحر ابن كثير ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، وتظر صبر الطبري ١٢٥/٢٠ ، الكشف ٢/٤٨٧ ، تيب دلائل
الدين ٣٧١/٢ ، اعلام النبوه لنباه ودي ٤٤ ، ٤٥
فتح القدير ١٨٢/٤ ، قرطبي ٣٢١/١٣
التصريح الكبير ج ٢٥ من ٢١

يُخبرون أن سائلي البيت يطوب به ؟ قال : من أفاضل بيتك تأتيه عذمت هذا ؟ قال

قال النبي ﷺ : « فأنك أتبه ومطوب به » كما جاء في صحيح البخاري وابن
شاه الله : هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هد من لاستثناء في شيء » (١)

وفي هذا إخباران ، إخبار تصديق الرؤيا ، وأن عمر من يطوف ببيت ولا يموت ولا
يمرض له عارض يحميه من العوائق

وجاء في (تفسير الكشاف) : « صدقه في رؤياه ولم يكسه تعالى الله عن كذب
وعن كل تبجح علواً كبيراً »

(إن شاء الله) في حبر الله عز وجل ، قلب فيه وجوه أن يعلق عده بسبب
تعليل لعماده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك من أدب الله ومقتدين بسببه
أو هي حكاية ما قال رسول الله ﷺ : لأصحابه وقص عليهم

(مجلس من دون ذلك) أي من دون فتح مكة

(فتحاً قريباً) وهو فتح حير لسنروح اليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر السح
لوعود

(ليظهره) ليعلبه (عني اندس كله) عني جسس لحديد كنهه ، يريد لأديب
المختلفة ، في هذه الآية تأكيد وعد من لفتح وتوطيد لعوس المؤمنين على أن
لله تعالى سيفتح هم من بلاد ويمصر لهم من العلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه
فتح مكة » (٢)

« وقال أبو عبيدة : إن بمعنى إد يعني ، د شاء الله حيث أرى رسوله ذلك »

« وكفى بالله شهيداً » أي كفى الله شهيداً على هذا الإطهار لدي وعد مسلمين
به وعلى صحة نبوة نبيه ﷺ » (٣)

(١) تفسير ابن كثير ٢٠١/٤ ، تفسير البرطبي ٢٩٠/١٦ ، التفسير الك
(٢) الكشاف ١٤١/٣ وأنظر تفسير الطبري ١٠٧/٢٦ ، تفسير البرطبي ٢٩٠/١٦ ، التفسير الك
١٠٥/٢٨
(٣) فتح القدير ٥٣/٥ ٥٤

وهاتان الايتان يهبطا اعلام صادقة واصحة على نبوته ﷺ هي

١ - الوعد بدخول المسجد الحرام وقد أكد الله هذا الأمر بلام القسم وبون التوكيد
القال ، ولقد صدق الله لتدخلن المسجد الحرام وهذا تأكيد بالغ

وأما قوله (إن شاء الله) فليس تعليفاً ، ولو كان تعليقاً لم يكن تصديقاً للرؤيا
لأنه إن لم يسجد الله وعده ويدخلوا المسجد الحرام فهل يعد هذا تصديقاً للرؤيا ؟

للقوله : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق دل على أن قوله (إن شاء الله) ليس
تعليفاً ، وإلا لم يكن تصديقاً وهذا واضح

وبعد تحقق هذا الوعد في العام القابل فكان إخباراً صادقاً ودل على صحة نبوته

٢ - إن الله وعدهم فتحاً قريباً قبل تحقق الرؤيا فقال ، (فجعل من دون ذلك
فتحاً قريباً) أي فجعل من دون دخول المسجد الحرام فتحاً قريباً

وبعد تحقق هذا الوعد فقد فتحت حير بعد مصراهم من المدينة

٣ - ثم إن الله وعدهم بإطهار دين الإسلام على سائر الأديان بقوله (هو الذي
رسوله يهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقد تم ذلك فاتضح أن هذا
السلام نبوته ﷺ

٨ - الوعد بالفتوحات والمغانم

وهي وعود كثيرة وردت في القرآن الكريم وكن منها عظم برأسه ودلالة صادقة على
له ﷺ

لقد كان ﷺ يعد المسلمين بالنصر والتكبير في الأرض وكان الملاحقون
لهم في هذا من العزور وحكى الله عنهم هذا القول فقال في سورة الأحزاب ١٢
« يقول الملاحقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا عرواً »

وهذه الآية مما مر في وقعة الأحزاب حيث انتشر الرعب في المدينة وبجم اتفاق
أن رسول الله ﷺ يعدهم كنور كسرى ويصر حتى قال معتبس قشر حوسبي

وعند بابهم سيدعون إلى القتل وقد دُعوا فعلاً إلى هؤلاء جميعاً فتحقق الوعد فكان هذا علماً من أعلام نبوته

ومن ذلك قوله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً» ومعهم كثرة بأحدوها وكان الله عزيزاً حكيماً وعندهم كثرة بأحدوها فعجل لكم هذه وكفى بذي لئس عنكم ويكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً وأخرى لم يتصوروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً» (النح ١٨ - ٢١)

وفي هذه الآيات إخبار عن عيوب كثيرة

١ تركية المؤمنين لم يبعين تحت الشجرة والاطلاع عن قلوبهم وإعلان الرضا عنهم وهم عدد كثير ولا شك أن الأمر قد دللوا على إيمان أحدهم دخل لست وأرتاب وأعلن رتبته وكفروه وتكذيبه لمحمد

وسكان القرية من صنع محمد لم يقدم على هذا الإعلان الخطير إذ ما مدبره لهم منهم من هو مبطل الفكر أو من سيرته عيباً بأن محمداً كان يقول «وإن أحدكم يعمل عمل أهل مكة حتى ما يكون به ويسبها إلا درع فيستحق عليه الكتاب فعمن يعمل أهل النار فيدخلها» وكان يقول «لنصوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» وقد كثيراً ما بدعوا «يا مقب» «نصوب ثبت قبري» إل

ذلك

فمن ذلك على صحة هذا الإخبار وهو عيب لا يعدمه إلا الله فإنه لا يعلم محالاً نصوب غير الله

٢ ذكر أنه أثبتهم فتحاً قريباً أي أعطاهم فتحاً قريباً وهذه الآيات في ذكره برلت في الطريق عند الانصراف من الخديبية واحتلف المفسرون في هذا مع لم يرب أهو فتح مكة أم حير أم غيره» جاء في (فتح القدير) «هو فتح حير

(١) نصير ابن كثير ١/ ١٩١، الكشف ٣/ ١٣٩

لقد انصرفهم من الخديبية

ولا يهما تسمية هذا الصبح فقد حصل الفتح قريب وهو حير وتوالت بعده

لا يظهر أنه فتح حير لأنه سباه فتحاً قريباً وقد حصل عند انصرافهم من

وفي هذا عيب آخر وهو أن هذا الفتح القريب هو للمبايعين تحت الشجرة لا لهم فيه غيرهم لأنه قال (وأثابهم فتحاً قريباً) والكلام على المبايعين تحت الشجرة. وقد تم ذلك فعلاً فلم يشكركهم فيه أحد

٣ إن الله وعدهم معانم كثيرة بأحدوها فعجل لهم هذا المعنم القريب وهو معنم وهذا رعد قاطع بفتح حير وأحد معانها، ووعد بمعانم كثيرة متأنى في فعل. وقد تم هذا فقد توالت المعانم والمتوحات كما أحرر الله

في تفسير ابن كثير في قوله (وعندهم معانم كثيرة تأخذونها) «هي جميع المعانم إلى اليوم»

أخبر الله بهذه الوعود (لنكون آية للمؤمنين) أي لتكون علامة دالة على أن الرسول والدلالة على نبوته وقد تم هذه الوعود بحصول الدلالة على هذا المعنى وكانت آية للمؤمنين على صدق الرسول وعلى صدق ما أخبر الله به

ومن ذلك قوله تعالى «وأُنزل الدين ظاهر وهم من أهل الكتاب من أسلمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً» (الأحزاب ٢٧) فإن الله وعده المؤمنين بعد أن أوردتهم أرض بني قريظة بأن يورثهم أرضاً يرضونها وهي كل أرض رخصت في يوم القيامة» وقد تم ذلك بحمد الله

فتح القدير ٥/ ٤٩ وانظر البرز ٢٨/ ٩٦ الطبري ٢٦/ ٩٠، القرطبي ١٦/ ٢٧٤ - ٢٧٨
فتح القدير ٤/ ١٩١ وانظر الكشف ٣/ ١٣٩، الطبري ٢٦/ ٨٨، تفسير الرازي ٢٨/ ٩٦، القرطبي ١٦/ ٢٧٤ - ٢٧٨، فتح القدير ٥/ ٤٩

الكشف ٢/ ٥٣٥ - ٥٣٦، القرطبي ١٤/ ١٦١، فتح القدير ٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦

ويحو ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن شركوك نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خستم علة فسوف يعيكم الله من فضله إن شاء» (التوبة ٢٨)

فقد وعد الله قريشاً بالعمى عن المشركين وقد حصل ذلك قال بن كثير وقال محمد بن اسحاق وذلك أن الناس قالوا لنقطعت عن الأسواق وبهكس التحارب ولبدنهم عما كنا نعتب فيها من المرافق فأمر الله (إن خستم عينة) (١)

وجاء في تفسير القرطبي «وكان المسلمون يأمعون لمشركين من موسمهم وكانوا يجلبون الأصنام والتماثيل قدود الشيطان في قلوبهم يخوفون العقر والوا من أين يعيش؟ فوعد الله أن يعيهم من فضله وأعطى الله من فضله» (٢)

وقال المعمر الرازي «قوله (سوف يعيكم الله من فضله) حذر عن عبادة الأصنام على سبيل الحرم في حادثة عظيمة وقد وقع الأمر مصداقاً لذلك فخر مكان معجزة» (٣)

ومن ذلك إيجاده بفتح قبل حصوله من تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) (الفصح ١)

وخيفت المشركون في هذا الفصح هيب فتح مكة وقبل حير وقيل فتح الزعم ولطهر أن هذا لا يخص بفتح مكة وإنما هو إخبار بالفتح عموم فكان كما هو عجب وهو عجب

ومن ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى» معيهم أرباباً بعض ومن يؤمنهم معكم فإنه معهم من الله لا يهدي القوم الضالين» (٤) الذين في قلوبهم مرض يمارعون فيهم يقولون بحشي أن نصيباً دائرة فعسى الله أن

(١) تفسير بن كثير ٣٤٦/٢
(٢) تفسير القرطبي ١٠٦/٨
(٣) تفسير الرازي ٢٧/١٦
(٤) تفسير ابن كثير ١٨٢/٤ تفسير الطبري ٧٠/٢٦، الرازي ٢٨/٧٧، تفسير القرطبي ١٦/٢٦
الكشاف ٣/٣٥٥، فتح القدير ٤٢/٥

أمر الفصح أو أمر من عبده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين» (المائدة ٥٢، ٥٣)

لقد ذكر الله أن المنافقين يتولون اليهود والنصارى ويسارعون فيهم فائين بحشي أن يصيبوا دائرة ولكن الله أنشأ إلى الفصح فقال «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من الله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين» وهو إناج إلى الوعد بالافتيان الفصح (عسى) في كلام الله واجب لا يتحلف

جاء في (الكشاف) «فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسول الله ﷺ على أعدائه» إظهار المسلمين أو أمر من عبده يقطع شأفة اليهود ويخبرهم عن بلادهم فيصبحوا باديين على ما حدثوا به أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكرون من أمر رسول الله ﷺ ويقولون «ما نطق أن ينم له أمراً»

جاء في (فتح القدير) «وعسى في كلام الله وعد صادق لا يتحلف والفصح» على الكافرين ومنه ما وقع من قتل مقاتلة بني قريظة وسيهم وإجلاء بني النضير وليل هو فتح بلاد المشركين على أيدي المسلمين وقيل مكة»

مثل هذا الإلماح قوله تعالى «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديهم منهم» والله قدير والله عموماً رحيم» (المتحة ٧)

هو الملاح إلى فتح مكة وتأليف القلوب بعدما حصل ما حصل، فإن هذه الآية في حاصب بن أبي بلنعة الذي أرسل رساله إلى قريش يخبرهم بتوحيه رسول الله ﷺ يريد أن يحدد عديهم يد فكان مما قاله الله هذا القوم

ثم ذاك كما أحبر فاران الصمش والإحس وأحل المودة عنها وهذه كما ترى عيوب كثيرة قد نحصت كلها، وكل فيها علم برامه وحجة قاطعة في برة محمد ﷺ فكيف ناحته عنها؟

الكشاف ١/٤٦٥، من كثير ٦٨/٢، القرطبي ٢٩٨/٦
فتح القدير ٢٧/٢ - ٢٨ وانظر تفسير الطبري ٦/٢٨٠، تفسير الرازي ١٢/١٦

وهي غيوب كثيرة منها قوله تعالى . وإذ أسرنا إلى بعض أرواحه حدثت من
بيات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما سأها به قالت من أنا ؟
هذا ؟ قال سألني العنبر الخبير (التحريم ٣)

والحادثة أن رسول الله أسر إلى حفصة بنت عمر زوجه حديثا وسكنها به
بكتها فثنته إلى عائشة فأطلعته الله على هذا الإفتاء فحبر حفصة بذلك فسألته عن
أخبره ، فقال إنما أخبرني به لله تعالى (١)

ولا يها لأن ما هو السر ولا من هي الروح التي أباحت سر رسول الله ، فأبكت
السر وأدكت الروح فاسألته واحدة وهي أن الله طلع رسوله على هذا الإفتاء
لعلك تقرب لعل روحه الأخرى هي التي أخبرته

فقوب هذا مردود لأن محمداً ادعى أن الله أظهره عليه وليس بشراً أنظر إلى قوله
تعالى (وأظهره له عليه) وإن قوله (قالت من أنا؟) قال سألني العنبر الخبير
فلو كان المحبر غير الله لعد محمد كاذبا ولا رتب محبره وارثه وقصحه هذا الأمر
وقال أنا لذي أخبرته فادعى أن الله أخبره

ومحمد في سعة عن هذا الأمر وفي عنى عن هذا الإفتاء والندخول في هذا ال
رجعه قرأنا بني على رؤوس الأشهاد فدل ذلك على أن الله هو لذي أخبره
وهذا عيب وهو يهض دينا برأسه على سوة محمد (٢)

ومن ذلك قوله تعالى ويأيتها الذين آمنوا لا تتحدوا عدوي وعدوكم أولئك هم
إلهم بمودة وعدوكم وما جاءكم من الحق فمحرخون برسول وإياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم (المصحة ١)

هذه الآية برلت في حاطب بن أبي بديعة الذي أرسل كذا مع امرأة مشركة
فويش يجبرهم بتوجه رسول الله إليهم فاطمعه الله عليه فأرسل رسول الله بها

(١) لكشاف ٣/٢٤٥ - ٢٤٦ ، تفسير القرطبي ٢٨/١٥٩ - ١٦٠ ، تفسير القرطبي ١٨/١٨٦ ، فتح الباري
٢٣٤/٥ - أسباب الموت ٤٦٨ - ٤٦٩

بهم والمقداد إلى المرأة وهي في الطريق فجاؤا بالكتاب جاء في صحيح البخاري
في متعددة عن حسان بن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد عن عبيد الله بن
البحر عن علي بن بطريق متعددة عن حصين بن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
عن عن عن

عن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول بعثني رسول
الله (ﷺ) أنا والبربر والمقداد بن الأسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها
ومعها كتاب فحدوه منها فانطلقا تعادى بها حيلاً حتى انتهيا إلى الروضة فإذا
بالظعن فقلنا: أخرجني الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلت لتخرجن
أولاً أو لظعن الثياب ، فأخرجت من عقاصها فأتيا به رسول الله (ﷺ) وبذا فيه
ما طاب من أني بلتة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يجبرهم ببعض أمر
رسول الله (ﷺ) . فقال رسول الله (ﷺ) يا حاطب ما هذا؟ قال يا رسول
الله لتعجل عليّ إني كنت امرأة أمصفا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك
بعض الجاهل من أهل مكة يحمون ما أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من
أهلهم أن ألتحق عنهم يد أحمون ما قرايت وما فعلت كتمراً ولا ارتداداً ولا رضا
بهم بعد الإسلام . فقال رسول الله (ﷺ) لقد صدقكم قال عمر يا رسول
الله هنيئاً أصيب عني هذا المتأني . قال : أنه قد شهد بدواً وما يدرى لك لعل الله أن
يطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وأخرجه مسلم والسناني والترمذي والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب ومن أبي
عمر وأبو جرهم جهرة انفسرين (٣) وأصحاب المعاري والسير

هذا هيب من العيوب وهو يدل على سوة رسول الله (ﷺ)

في ذلك قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة) ذكر البخاري
في سبب من قول هذه الآية أن رجلاً جاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال إني
فأرسل إلى بعض سائته فقال والذي بينك وبين ما عدى إلا ماء ، ثم أرسل

في ٢٨/٥٨ ، القرطبي ١٨/٥١ - ٥٢ ، الكشاف ٣/٢١٩ ، ابن كثير ٤/٣٤٥ ، فتح الباري
٢١٤ - أسباب الموت ٤٤٧

ومن ذلك ما جاء في سرته عائشة من الإفك وهو قوله تعالى (إن لدين خاؤوا
بالإفك عصاة منكم) (لورا ١)

بقيت الالة تنوك حادثة الإفك شهرا والرسول لا يوحى إليه - كما جاء في
صحيح البخاري ومسلم - وهو حائر متردد في أمر عائشة يسأل ويستشير
والفقير يشيعون افحشة رسولون كسر الأثم حتى وقع فيها من وقع من المسلمين
ثم جاءه الرسول في سب أمها ثم قال ها يا عائشة فانه سعي عنك كذا وكذا
كنت بريئة فسيرتك لله وإن كنت أملت فاستعيري الله ونوبي إليه فإن الله قد
اعترف بدينه ثم تاب تاب الله عليه

وعائشة لم تحب رسول الله
فوالله ما رمت بحسنه ولا خرج أحد من أهل نبيت حتى أنزل الله عليه ما كان
بأحده من البراءة حتى به يستحرم منه مثل الخيا من العرق في يوم شرب من
عن رسول الله ﷺ وهو مصحح فكان ول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة
حمدي الله فقد برأت الله

فصارت بي أمي فومي رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا حمدا
لا الله وبره لله تعالى (إن الدين خاؤوا بالإفك)

به من التوضيح إنه لا يعلم سره عائشة أحد من البشر إلا ثباتها عائشة
وصفون من المعطي وهي وحدها أمدان يلكان المعرفة لصحة ما قدم محمد
تربها بقرآن شلي أمر عجيب لا يمكن أن يقدم عليه محمد من نفسه إدمان سره ما
الأمر عن غير ذلك فيمتصع إذعائه وسبب كنهه متراب عائشة ويرتد صفون ؟

كان يكفيه سكوت أو أي موقف آخر حتى تهدأ الفتنة وسكن الفتاة ، وبما
إقدامه على هذا الأمر وإعلانه برءه عائشة بقرآن حتى يرد قطع على ابن الذي يرها
هو الله ندي يعلم لعب

ثم لاحظ موقف الرسول من عائشة بعد أن كان موقف التردد والخوف في
الوحي فحاه إلى موقف لثقة والإطمئنان وهذا التحول لا يمكنه أن يكون لو لم يرد
وأنا سرانها بحذر من الله تعالى

١٠ - الوعد بالموء بريه

من ذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشيء من الصيد تناله
أيديكم وربما كنكم ليعلم الله من يجاهه بالعب من عتدي بعد ذلك منه عدب
الهم) (المائدة ٩٤)

هذا إخبار من الله بحادث قريب وهو أن الله سيختبرهم بصيد قريب منهم تناله
أيديهم وأيديهم وهم عزمون ليعلم الله من يطيعه في عدم قتله لأهم في حال إحرام
بعد حصول ذلك فكانت الوحش والطير والصيد تعشهم في رحاهم لم يروا مثله قط
لها خيال

فهو كما ترى إخبار عن شيء قبل حدوثه فهو عيب من العيوب قد ذلك على
الله .

وبعد ذلك قوله تعالى (وليلوكنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
الأنفس والعمرات و بشر لصاير من)

جاء في الكشف (وروى وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه بمرسهم) وجاء في
الانصاف من الكشف (لأن هذا الامتلاء موعود به في المستقبل مذكور قبل
أنه نوطا عليه عند لوقوعه)

وقد حصل ذلك مقام دليلا على نبوته

١١ - تحدي اليهود في ثني لموت

تحدي المرآة لليهود في ثني الموت مرتين فقال (قل يا أيها الذين هادوا إن رعمهم
هم أولياء الله من دون الناس فمرو الموت إن كنتم صادقين ولا يسموه أنداء
بما أتواهم والله عليم بانظائهم) (الجمعة ٦ ، ٧)

وقال (قل إن كانت لكم آخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا

الطبر ابن كثير ٩٧ / ٢ ، وانظر تفسير الرادى ٨٥ / ١٢

الكشاف ١ / ٢٤٧

الانصاف من الكشف ١ / ٢٤٧

الموت إن كنتم صادقين ولن يتموه أبداً أي قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين
(القرة ٩٤، ٩٥)

وجه الدليل في ذلك أن نهر أن طلب من اليهود أن يسموا موت أي أن يتقدم أي
واحد منهم فيقول بفساده أنا اتقى الموت ثم حصرهم لن يسموه أبداً، فما جاء أحد
منهم مع حرصهم على تكذيب الرسول وكيدهم به فقام ذلك دليلاً صادماً على بؤسه

وهذا علم عظيم من أعلام نبوته إذ كيف يعلن الرسول تحدي علماء بني إسرائيل
في دعوتهم لتسمي الموت ويقول إنه لا يسموه أحد منهم إلا مات ثم يجبر أنه لن يسمي
أحد منهم الموت، وما يذريه فعل أحد أعمى يعتقد كذب الرسول يتقدم فيسمي الموت
وهم جموع كثيرة فيمتضج ادعواؤه الكاذب؟ ثم ما الموجب لمثل هذا التحدي؟

فدل هذا أصديق دليل على أن هذا التحدي ليس من محمد وإنما هو عن يمين
الغيب

قال ابن تيمية «فأجبر عن اليهود بهم لن يتموه الموت أبداً وكان كما أحر فلا
يتمنى اليهود الموت أبداً وهذا دليل من وجهين

من جهة إيجابه بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرفه لله لدواعي اليهود عن تسمي
الموت مع أن ذلك مقدورهم وهذا من أعجب الأمور لخافه للعادة وهم مع حرصهم
على تكذيبه لم يسموا الموت أبداً بل يسموا الموت أبداً»

وجه في (العصل في الأدل) «من إلهادك وإعظمه قوته لليهود يدين كانوا معه
في وقته وهم رواده على الفيلاد شئت وبعلمهم كانوا الوفاً وهم سو قريظة وسواهم
وسواهم وبوقبيل أن يسموا الموت إن كانوا صادقين في تكذيبهم بنبوته وأنفسهم
أهم لا يستطيعون ذلك أصلاً فمحرراً عن ذلك أي عن تسمي الموت»

وجه في (فتح القدير) «والمراد بالسمي هو التلصظ بما يدعى عليه لا غيره
خطوره بالقلب وميل النفس إليه فان حدث لا يراد في مقام الحاجة وموطن الخصومة

(١) الخواتم الصحيح ٤/ ١٣٩

(٢) فصل في الأدل ٨٣/ ١

ومواقف التحدي وفي تركهم يسمي أو صرفهم عند معجزة لرسول الله ﷺ

وجه في (التفسير ابن كثير) «ولو تموه يوم حال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي
إلا مات قال ابن عباس لو تمى يهود الموت لماثوا»

وقال الأمام أحمد حدثنا إسحاق بن يزيد الرقي أبو زيد حدثنا مرة عن عبد
الكريم بن مالك الخريزي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل «لما
جاءه إن رأيت محمداً بصبي عبد الكعبة لأتبه حتى أطأ على رقبته هذا لو فعل
لخذه الملائكة عانا ولو أن اليهود تموه الموت لماثوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولو
شرح الدين يباهلون رسول الله ﷺ رجعوا لا يجدون مالأ ولا أحداً

وقد رواه البخاري والمزمدي والسنائي من حديث عبد الرزاق عن معمر عن
عبد الكريم بن وهب قال الترمذي حسن صحيح

وجه في (التفسير الكبير) «إذ لو حصل ذلك - أي لو تمى اليهود الموت - لعل
لا متواتر لأنه امر عظيم فان تقدير عدمه يثبت القول بصحة نبوة محمد ﷺ
بالتقدير حصول هذا التسمي يعطل القول بنبوته

وهذا أجاب عن الغيب لأن مع توفر الدواعي على تكذيب محمد ﷺ وسهولة
الإتيان بهذه الكلمة أحر بأنهم لا يأتون بذلك فهذا أجاب حرام عن امر قاص
لا مارات عن صده فلا يمكن الوصول إليه إلا بالوحي»

وجه في (الخواتم الصحيح) «والمراد بالتسمي القول ولا شك
له عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحرم وحسن الخطر في العاقبة لا
يؤد وهو غير واثق من ربه سبحانه بالوحي أن يتحدى أعدى الأعداء بأمر لا يأمن
بألمه إخال به ولا يأمن من حصنه أن يظهره بالدليل والحق لأن العاقل الذي لم
يحب الأمور لا يكاد يرضى بذلك فكيف إخال في عقل العفلاء ثبت أنه ما فلم على
هذا التحدي إلا بعد الوحي واعتقاده الكامل، وكذا لا شك أنهم كانوا من أشد

١ فتح القدير ١/ ٩٧

٢ تفسير ابن كثير ١/ ١٣٧

٣ تفسير ابن كثير ١/ ٣٦٩ ونظر تفسير الطبري ١/ ٤٢٥

٤ التفسير الكبير ٣/ ١١١ - ١٩٢

عدائه وكذبوا، حرص الناس على تكذيبه وبهم لا يرلون منكبرين في سجنهم به الإسلام وخلص منه الدلة لاهده وكان مخطوب منهم امرأ سهلاً لا صغره فيه فلو لم يكن رسول الله ﷺ صادق في دعواه سادرو إلى القود به يكذبوه ونصرحو به يوهوه^(١)

وحاء في (مشيت دلائل النبوه) «في تمويه مع هذا الاقتضاء وظفانية التي بعد ومصب ومع شدة عدوهم رسول الله ﷺ وحرصهم على تكذيبه وفصيحته ورله تكبر منه وعدده في ذلك دعاءهم، أمواهم وأولادهم وحرابوه وأعدوا عدوه عنه ويكلفوا كل شدة وكمل مشقه في ذلك وما أقدموا على قسي لوب مع سهوه وعونه^(٢)»

١٢ - الوعد بحفظ القرآن

قال تعالى «إنما نحن برلمانا نذكر وإننا له حافظون» (الحجر ٩)

لقد وعد الله بحفظ القرآن وتكمله فكان كما وعدهم جمع المصحف في زمن أبي بكر لصديق (رض) فقد أمر أبو بكر زيد بن ثابت كاتب الوحي بجمعه فتبع القرآن بجمعه من العسك (زيد الحل) وللحاف (حجازه عريضة رفاق) وصدور الرجال حتى جمعه فكانت المصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى قتل ثم عند حفصة بنت عمر

وفي خلافة عثمان رسل إلى حفصة أن أرسل لي المصحف نسخها في المصحف ثم بردها إليّ فأرسلت به إليه فأمر زيد بن ثابت بجمعها الأول وعد به ابن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام صحوف في المصحف

حتى إذا نسخوا المصحف في المصحف رد عثمان المصحف إلى حفصة وأرسل

(١) سموات الفصح للأدبي ٢٧٥

(٢) مشيت دلائل نبوه ٤١١/٢ - ٤١٢

كل فق مصحفاً مما نسخوا فحفظ القرآن بذلك وتم وعد الله بذلك فكان كما أخبر فقام دليلاً على صدق نبوته

وهذا الاحبار إنما هو من العيب آدم بدري محمد أهدا فحفظوا لأمان من الصاع أو التحريف ؟ فلعن شأن القرون شأن بقيه الكتب السبوية التي صعب أو حرّف وما مانع من ذلك ؟

المانع هو تكفل الله بحفظه فهيا الآيات ذلك لكنه أوكل حفظ الكتب السبوية لي أهلها فلم يتمكوا ، قال تعالى «إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها اليهود النبين أسلموا للدين هادوا والبربان والآخر ي أسحطوا من كتب الله » فوكل حفظ التوراة إليهم فم تمكوا منه فلهذا دخلها التحريف والتبديل وكذلك شأن الكتب الأخرى

١٣ - الوعد بعصمة الرسول من الناس

قال تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن سم فعل فيما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» (المائدة ٦٧)

وعد الله محمد أيان يعصمه من الناس جميعاً ويحفظه منهم فكان ذلك فلم يعذر أحد على قتله على كثرة المحاولات

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله كان محروس حتى مرت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه وقال «يا أيها الناس بصرهوا فقد عصمت الله عز وجل

ومن المحاولات لقتل رسول الله ﷺ ما حاء في صحيح مسلم عن جابر من عد الله قال عروبا مع رسول الله ﷺ عروه ليل نجد فأدركا رسول الله ﷺ في واد كثير الغصاء هزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلموا سبعة بعض من أعصابها قال وتقرى الناس في الوادي يستطون بالشجر ما قال رسول الله ﷺ أن رجلاً ثانياً وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقضت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا بالسيف صلتني بيده فقال لي من يملك مني ؟ قال قلت الله ثم قال في الثاب من يملك مني ؟ قال قلت الله قال فقام لسيفها هوذا حارس ثم لم يعرض

له رسول الله ﷺ^(١)

وروى من أبي حاتم محاولة حري لقتله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في صحيحي لبحاري ومسلم والاستيعاب ومسند الإمام أحمد وإسبهقي وغيرها أن امرأة يردية أتت رسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ سألها عن ذلك فهاجت . أردت لأقتلك قد كان الله ليسطك على ذلك . قال أو قال علي قال فلو ألا يقتلها ؟ قال لا ما رلت أعرفها في هوت رسول الله ﷺ

فاتضح أن الله كان قد عصمه كما أحر وكما وعد فقام ذلك دليلاً على صدق نبوته

جاء في (الكشاف) « والله بعصمك عده من الله ما حفظ وكلاءه ولمس والله يصم لك العصمة من أعدائك ما عذرك في مراتهم ؟ »^(٢)

قد القرطبي « قوله تعالى (والله بعصمك من الناس) دليل على نبوته لأن الله عز وجل أحرأه معصوم »^(٣)

وكان الله قد مد لهم قبل هذا مرتين في أن يكلوا محمد أن استطاعوا قد تعالى « فل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله لدى مول الكتاب وهو سواي الصالحين » (الأعراف ١٩٥ ، ١٩٦)

وقال « فرب كان لكم كيد فكيديون » (برسلات ٣٩) وهو محمد سافر بال مكيدوه ولا يجهلوه إذا كان ذلك توسعهم

ومن ذلك قوله تعالى « فسبكم الله وهو السميع العليم » (البقرة ١٣٧) وهذا وعد من الله بأنه سيبكم من عادته وحاجته

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣١/٢ ، ٧٨-٧٩ القرطبي ٢١٤/١ ، تفسير الطبري ٣٠٧/٢-٣٠٨ ، الرازي ١٢/٥٠ ، فتح القدير ٥٧/٢ ، أسباب السوء بتواحد ١٩٦ ، طبقات ابن - ١١٣/١/١

(٢) الكشاف ٤٧٣/١ ٤٧٤

(٣) القرطبي ٢٤٣/٦ وانظر جواب المسيح ١٠٤-١٠٥

جاء في (الكشاف) « صهيون من الله لاظهار رسول الله ﷺ وقد أحره بقتل قرينة وسبيهم ، احتلاء بني النضير ومعنى السبي أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين »^(١)

وجاء في (فتح القدير) « وعد من الله تعالى أنه سيبكم من عادته وحالته من يتولين وقد أحر له وعده بما أحره من يأسه بقرينة والنضير وبني قينقاع »^(٢)

وجاء في (التفسير الكبير) « هذا احتار من الغيب فيكون معصراً دليلاً على صدقه وإنما قلنا أنه احتار عن الغيب وذلك لأننا وجدنا عبر هذا القوم على ما أخرجه الله تعالى كماه شر اليهود والنصارى وبصره عليهم حتى عليهم المسلمون واحداً من أئمتهم وأموالهم فصاروا أذلاء في أيديهم يؤدون إليهم الخراج وخرجه وإنما قلنا معصراً لأن المحتار من لا يصيب في مثل ذلك على التفصيل »^(٣)

وقال ذلك قوله تعالى « فاصدع بما يؤمر وأعرض عن المشركين يا كعبك المستهزئين » (الحجر ٩٤ ، ٩٥)

والمستهزئون هم رجال ناعبهم فعدوا في عيهم يستهزئون برسول الله ﷺ يستهزئون فأحر الله محمداً بأنه كماه هؤلاء . قال حافظ ابن كثير « قال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا عون بن كهمس عن يزيد بن درهم عن أس قال سمعت أساً يقول في هذه الآية (إنما يستهزئ الذين يجمعون مع الله إهأحر) قال مر رسول الله ﷺ فعمره فجمعهم فجاء حرييل أحبه قال فعمره فوقع في أجسادهم كهينة الطعنة فماتوا

وقال محمد بن إسحاق كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن زهارة بن الربيع خمسة وكانوا ذوي أسان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد شمس بن نضير الأسود بن المطلب أبو رمعة ومن بني زهرة الأسود بن عبد شمس ومن بني عبد مناف بن زهرة ومن بني عكرم الوليد بن المعبرة بن عبد الله

الكشاف ٤١/١ وانظر طبري ٥٧٠/١ ، ابن كثير ١٨٧/١

فتح القدير ١٢٧

تفسير الرازي ٩٥/٤ وانظر تنبيه دلائل النبوة ٤١١/٢

من عمرو بن عمرو ، ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد ، ومن خراجه الحديث من لطلحة بن عمرو
ابن حارث بن عبد من عمرو بن منكب ، فيما تناهوا في نشر وأكثر ورسول الله
ﷺ الاسمه انزل الله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ان كعبك
لمستهرين الذين يجعلون مع الله ما آخر فسوف يعلمون »

قال ابن اسحاق محدثي يريد بن رمان عن عروة بن الزبير او غيره من العبيد
ان حزين اتى رسول الله ﷺ ، هو يطوف بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى
جبهه عمر به الأسود بن عبد يعوث فأشار إلى بطنه فاستسمى بطنه فبات معه ، ومرو
ابوليد بن المعيرة فأشار إلى أثر جرح فاستسمى بطنه فبات معه ، ومرو
وهو يجز بداره وذلك انه مر برجل من خراجه يرش بلاء له فتعلق سهم من سبه
بدره فحدثت رجله ذلك الخدش وبس شيء فاستسمى بطنه فبات معه ، ومرو
واشار إلى أخص قدمه فحرج على حمار يريد ان يفتك فربص حتى شربه
فدخلت في خص قدمه ففتنته ومرو به الحارث بن الطلائع فأشار إلى رأسه فاستحل
قبلاً فقله

وهكذا روي عن سعد بن حير وعكرمة بن حسان بن سحاق « ١١ » ولا
يحب ذكر الاسماء وعددهم وإنما بهم ان عدم ان هناك مسهرين كانوا يسهر
برسول الله فاعلى الله به كعبهم رسونه فكان كما أحر وهو عدم من اعلام النبوة
وبخوديت ما جاء في الوليد بن المعيرة « دري ومن خلقت وحيداً وحببت له
مالاً محدوداً وسين شهوداً ومهدت له عهداً ثم بطمع ان أريد كلاً انه كان
لاياتا عبيداً سارقه صموداً سابعه سره » (الحديث ١١ - ٢٦)

ولي هذا عيون من اعلام النبوة

١ - حاربه بان لويد سيمون عني انكسر ويصيه سمر فكان ذلك

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٩ ، ٥٦١ وانظر الطبري ١٤/ ٦٩ ، ٧٢ ، فقه الرضى ٢٠/ ٢١٥ ، ك...
١٢٢/ ٣ ، فتح القدير ٣/ ١٤ ، نكت دلائل النبوة ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥

٢ - أحباره بان الله لن يریده مالا ولا ولداً بعد رسول الآية وذلك قوله تعالى : ثم
يطمع أن أريد كلاً انه كان لاياتا عبيداً « فلم يرده مالا ولا ولداً حتى مات

جاء في تفسير انقرطبي « كلاً أي ثم ان الوليد بطمع بعد هذا كله ان أريد في
المال والولد (كلاً) أي ليس يكون ذلك مع كمره بالنعم فلم يرل يرى الاستقصان
ماله وولده حتى هلك » (١)

وفي القرآن أخبار عن عيوب كثيرة أخرى لا تريد استقصاها وحسباً منها ما يفهم
الدليل ويسر السيل ويثبت الحجة ويرى أن ما أورده كاف هذا الأمر

المادة

فانك تعالى « الحق من ربك فلا تكن من الضالين » فمن حاجت فيه بعد ما
تأهك من اعلم فقل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم وساء ما وساءكم وانفسكم ثم
تهل فتجعل لعة الله على الكاذبين » (آل عمران ٦٠ ، ٦١)

سبب رسول الآية هو ان الملقب والسيد صاحبى بجران جاء إلى رسول الله
ﷺ وجادلاه في أمر عيسى عليه السلام فأمر الله تعالى آية المصدة هذه ، والمباينة
هذه الله والابتهال إليه أن يرل لعنه على الكاذب فواعده على أن يلاعده العبد
عبد رسول الله ﷺ فأحد بيد على رفاطه واخسن والحسين ثم أرسن ليها فأيا
ان يجيبوا وأقراله بالخروج (١)

قال البخاري : حدثنا عباس بن الحسن حدثنا يحيى بن آدم عن اسرايل عن أبي
سحاق عن صلة بن رزق عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاف والسيد صاحباً
بهران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعاه قل فقال حذيفة بصاحبه . لا
تعل فوالله لئن كان سبياً فلاعاه لا يعلج نحن ولا عفا من بعدنا قالوا : ما
طريك ما سألتا وابعث معاً رجلاً أمياً إلى آخر الحديث

(١) انقرطبي ١٩/ ٧٢ ، وانظر الطبري ٢٩/ ١٥٤ ، نكت دلائل النبوة ١/ ٥٤
١٢٢/ ٣ ، فتح القدير ٣/ ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، مع السيرة ١/ ٣١٦ ، اسباب الرسول الواحدى
٩٩

وقد روى البخاري والترمذي والسنائي لو أن اليهود تمسوا لموت ماتوا ولما
مقاعدهم من النار ولو خرج الدين يهون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا
ولا أهلاً .

وهذا كما ترى فعل لوائق بره في أنه سبر ببعته عليهم وبينكم إن فعلوا ذلك
وهو يدل على نبوته لأنهم لو لم يهولوا ولم يهربوا عنهم لكان ساعياً في تكذيب
نفسه . قال ابن حجر لراي : « إنها دلت على صحة نبوته عليه السلام من وجهين

أحدهما وهو أنه عليه السلام خوفهم يروى لعدائهم ولو لم يكن وانقأ
بذلك لكذب من ساعياً في إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن يبرعوا في مبهمة لم
لا يبرل لعدائهم فحشد كذب يظهر كذبه فيما أخبر . ومعنى أن محمداً ﷺ كذب من
أعمر الناس فلا يليق به أن يعمل عملاً يفضي إلى ظهور كذبه مني أصراً على ذلك
علماً أنه بما أصراً عليه لكونه وانقأ يروى لعدائهم

وثانيهما أن أقوم تركوا مبهمة فلولا أنهم عرفوا من انثورة والإيجل ما دبر
على نبوته وإلا أحجموا عن مبهامته (١) .

الإسراء :

وقد روى البخاري ومسلم والترمذي والسنائي والبيهقي في صحيحهم
الأقصى الذي بركنا حوله لربه من آيات إنه هو اسمع البصير (الإسراء) .

يدعى محمد أن الله أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ثم أرحعه في ليلة واحدة
عني ثاب مدة تسمر في ذلك مقدار شهرين ذهاباً وإياباً .

ولقد عاد رسول الله ﷺ تحدث ببيت في أهله فقالت له أم هانئ بنت أبي طالب
هالك لا تتحدث بعد فوائده لا صدقك الناس وليكفركم بك من من لم
وليكذبك من صدقت فقال ﷺ : « إن ربي أمرني أن أخبر الناس ببيت »

(١) التفسير الكبير ٨٧/٨ - ٨٨ رانظر القرطبي ١٠٤/٤ ، تنبيه دلائل النبوة ٤٢٦/٢
(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٦/١

وهو يوقع قريب إلى الصحة من أم هانئ إذ كيف يدرك الناس هذا الأمر ؟ وروى
البيهقي في صحيحه إلى تكذيبه ﷺ ، ومع ذلك أصراً على الإخبار بهذا الأمر الذي ليس في
صلحة دعونه لأن الله - على حد قوله - أمره بذلك

هذا من ناحيته ، ومن ناحيته أخرى إن أقرب شيء يرد إلى الدهن هو أنهم
مسألونه عن بيت المقدس وصفه سؤالاً دقيقاً إن كان قد رآه كما ادعى ، علماً بأن
رسولاً لم يكن قد رآه في حياته ، وهذه عمدة كبيرة ، فضلاً عن أن هذا الأمر قد
أمر عن صفة بيت المقدس فحلاه الله له فوصفه بدقة وأبو بكر يصدق حتى
الآن في صحيح البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا ابن أبي عمير
عن أبي شهاب حدثني أبو سمية بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا كذبني قرش قط في الخبر فحلاه الله
بيت المقدس فطعقت حرهم عن آياته وأنا أنظر إليه

وأخرجه مسلم عن جابر والإمام أحمد عن ابن عباس وأخرجه السنائي والبيهقي
عنهم (١) .

فإن ذلك دليلاً على صحة نبوته إذ كيف يمكن أن يصف بيت المقدس بدونه وهو لم
يكن قد رآه ؟ وقد ذكر أنه وصف مدخله واستجد وسقوفه وما فيه شيئاً شيئاً (٢) .

الرمي بالشبه

قال تعالى عن لسان آخر : « وأنا لمس السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يسمع الآن نجد له شهاناً رصداً »
(النجم ٨ ، ٩)

وهذه ظاهرة طبيعية يذكرها القرآن وهي صخرة الرمي بالشبه التي صاحب
الحمدية

ولا شك أن هذا الخبر صحيح إذ لو لم يكن صحيحاً لكذب يومه فقد كثر

(١) ابن كثير ١٠/٣
(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٧/١ - ٤٨

برأوت حادثة اشتقاق القمر عن عهد رسول الله بالأسناد الصحيحة وروى هذه
حادثة جمع كثير من الصحابة فقد رويت هذه الحادثة بطرق متعددة صحيحة عن
أس بن مالك وحبيب بن مطعم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وغيرهم الكثيرين إصداً إلى النص القرآني الذي له الدلالة التامة
على صحة

حاه في (صحيح بخاري) باب سؤال المشركين أن يرهم النبي أمة

حدثني عبد الله بن محمد حدثني يونس حدثنا شيكان عن قتادة عن أس بن مالك
قال في جمعة حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة عن أس بن مالك
عن أبي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألو رسول الله ﷺ أن يرهم أنه فارهم
اشتقاق القمر

أما هذا عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
سفيان عن معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أس بن
أشهدوا

أما عن حلف بن خالد انقرشي عن نكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عروة
بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أس بن عباس

أما عن عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بن الفضل عن سعيد بن أبي عروبة عن
أس بن مالك عن أس بن مالك أنه قال حتى رأوا حراً بينهما أي بين شفتي

أما عن عبد بن عبد الله عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أنس بن معمر عن
عبد الله

أما : وقال أبو الصحن عن مسروق عن عبد الله

أما محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أنس بن معمر عن عبد الله

انقصاص الشهب عند مبعث محمد كثره وأنه سألته السجاء حتى حاف السجاء
وظن أنه فاء السجاء وأراد أن يخرج من أموالهم جاء في (الخواص
الصحيح) شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد تواترت الأخبار بأنه حين المبعث
لرمي بالشهب وهذا أمر حارق للعداة حتى حاف بعض الناس أن يكون ذلك من
الناس حتى طروهم لرمي بالكواكب التي في المبعث أم لرمي بالشهب ؟ في
أنه بالشهب عموماً أنه لأمر حدث

حتى ما بعث الله محمداً ﷺ رجموا بيته من لبناني هرع بذلك أهل لطيف
فقالوا هلكت أهل السجاء بأذن من الله السجاء وحلاف الشهب فصاروا
يعتقون رجمهم ويسبون مواليهم فقال لهم عبد يابل بن عمرو بن عمرو
بن معشر بطائف مسكوا عن أموالكم ونظروا إلى معالكم للحوم فإن رأبموها مسكوا
في أمكنها فمهلك أهل السجاء بما هذا من أجل أن أبي كشة (يعني محمد ﷺ)
وإن أنتم لم تروها فقد هلك أهل السجاء فطروا فرأوها فكموا عن مواضع

ونس رمال المبعث وبعده كان الرمي حقيقاً ثم غنى به السجاء كمي ملك
برو بقراب »

وهذا من دلائل النبوة فإن الرحم كمن قبل مبعث حقيقاً لا ينفك النظر فيه
مبعث كرهه هائله مثبته السجاء حتى حاف الناس وظنوا أنه بقراص السجاء
بعائهم

والقراء يقولون هذا رحم للجرح ندين كانوا يستمعون الأخبار من أس بن
برو بقراب فسمعوا برو بقراب من أس بن عمرو

اشتقاق القمر :

فإن نعدلى واقتربت الساعة وشق القمر وإن يروية يعرضوا ويروون

- وفيه عن عثمان بن صالح عن بكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عبد الله
- وفيه عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه عن مسدد عن يحيى عن شعبه وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن أبي مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي جعفر عن محمد بن أبي جعفر عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه عن يحيى بن بكر عن بكر بن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- ووردت هذه الحادثة في صحيح مسلم عن فنية بن سعيد عن حريز عن الأعمش عن أبي الصحرى عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن الأعمش عن أبي الصحرى عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن عمر والباقون ورهير بن حرب قال حدثنا سعيد بن عيسى عن من أبي جعفر عن محمد بن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه حدثنا أبو بكر بن أبي بكر شيبه وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية ، وحدثنا عمر بن حفص بن عبيد الله عن أبيه كلاًهما عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه حدثنا بن الحارث التميمي عن ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن محمد بن عبد الله

- من بشر بن خالد عن محمد بن جعفر وحدثنا محمد بن بشر عن أبي جعفر عن كلاًهما عن شعبة بن إسناد ابن معاذ عن شعبة
- من زهير بن حرب وعد بن محمد قال حدثنا يوسف بن محمد عن شيبان عن قتادة عن أنس
- من محمد بن المشي عن محمد بن جعفر وأبي داود ، وحدثنا ابن بشر عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبي داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس
- من موسى بن قريش التميمي عن إسحاق بن بكر بن مصر عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- وأخرجه لإمام أحمد وابن جرير والطبراني ولترمذي وأبيه في روايات عديدة .
- وأوردنا هذه الأسانيد لتعلم مقدار ثبوت الحادثة وصحتها وأعمالنا أسانيد كثيرة في صحيحنا وولد قال العلماء سوانر حادثة " (1)
- هذا إضافة إلى النص القرآني الذي يعيد العلم اليقيني ، ومعلوم بالضرورة في مظهر الحادثة أنه لو لم يكن انشق القمر لأسرع المؤمنون به إلى تكذيب ذلك فصلاً عن أعدائه الكفار والمذنبين " (2)
- جاء في (الكشاف) " انشقاق القمر من آيات رسول الله ﷺ ومعجزاته البيرة وعن بعض الناس أن معناه يشق يوم القيامة وقوله (وإن يروا آية يحرصوا على أن يكونوا من المومنين) يروونه وكفى به راداً وفي قرأه حديفة وقد انشق القمر أي انشقق الساعة وقد حصل من آيات اقتربها أن القمر قد انشق كما يقول أقل الأمير وقد جاء الخبر بعدومه " (3)

(1) طبري تفسير ابن كثير ٦١/٤ - فتح القدير ١١٧/٥ - الظاهر نحو ١٨٧/٢
 (2) لغزات الصحيح ١٦٢/٤ - ١٦٤
 (3) الكشاف ١٨١/٣ - ١٨٢

وحاء في (فتح لعدين) : «وانشق القمر أي وقد شق انقمر وكذا قرأ حديفة
سريانة (قد) والمراد الانشقاق الواقع في أيام نبوة معجزة لرسول الله ﷺ وإد
هد ذهب الجمهور من السلف والخلف قال الرحدي وجماعة لمفسرين على هد
لا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال : انشقق القمر والعلماء كلهم على
حالته

قال لرجح : رغم قوم عدوا عن لقصد وما عنه أهل العلم أن تأويله أن القمر
سيشق يوم القيامة ولأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأن قوله « وإن يرو به
يعرصوا ويقربوا سحر مستمر » يدل على أن هذا كان في الدنيا لا في الآخرة انتهى

ولم يأت من حنف الجمهور وقت من الانشقاق سيكون يوم القيامة إلا محرو
سعد فها لأن ما انشق في زمن نبوة ثم يبق أحد لا رآه لأنه آية والدس في
الآيات سوء ويجب عنه أنه لا يرم أن يراه كل أحد لا عقلاً ولا شرعاً ولا عادة
ومع هذا عقد نقل إليها بطريق متواتر ، وهذا مجرد يدفع الاستبعاد ويصرب به في
وجه فائده

وانحاصل أنا إذا نظرنا إلى كتاب الله فقد أخبرنا بأنه انشق ولم يحبرن بأنه
سيشق وإن نظرت إلى سنة رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيح وغيره من
طرق متواترة أنه قد كان ذلك في أيام نبوة ، وإن نظرت إلى أقوال أهل العلم
فقد بقوا على هد ولا يلتفت إلى شذوذ من شذ واستبعاد من استبعده^(١)

وقال لمحر سري : « والمفسرون بأنهم على أن القمر انشق وحصل فيه
الانشقاق » وقال بعض المفسرين المراد سيشق وهو بعيد ولا معنى له^(٢)

ومعوم أن الذين قالوا أن معنى (انشق القمر) سيشق لا يستبدون إلى شيء سوى
لاستبعاد الذي ذكره بعضهم وهو أنه لو حدث لرآه الناس جميعاً وهو مردود

الناحية التاريخية ومن ناحية اللغوية ومن الناحية العلمية

أما من الناحية التاريخية فقد ثبت وقوعها بالأسانيد الصحيحة المتواترة التي تصد
لعلم اليقيني ، ولحوادث تاريخية تثبت بأهل من هذا الكثير

ومردود من ناحية اللغوية لأن لفعل (انشق) فعل ماض وصرفه من الاستقبال
لا يصح إلا بقرينة صارقة ولا توجد هذه القرينة ، ثم يرد هذا التفسير أمراً

الأول : قوله تعالى بعد هذه الآية « وإن يروا به يعرصوا ويقولوا سحر
مستمر » فدل على أنهم رأوا هذه الآية فأعرصوا وقالوا هذا سحر ولا معنى لهذه
الآية لو لم يكن لأمر كحدث أو لو كان الانشقاق يوم القيامة فإنه في يوم القيامة
حدث ما هو أكثر من ذلك ، فقد تشرق أسماء ونشتر الكواكب وتكور الشمس وتنصجر
البحار وتدوب الخيال فمن الساحر ثم ومن المسحور^(٣)

وهذا القول حكاه كهار قريش فإنهم حين رأوا انشقاق القمر قالوا هذا سحر
من جبر من مطعم قال : انس القمر وسحق بمكة حتى صار مرتقين على هذا الخبر
قال : وعلى هذا الخبر

فقال الناس سحراً عند ﷺ

فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر لناس كلهم رواه السرمدي

الثاني : مرة حديقه (ود انشق القمر) لأن (قد) إذا دخلت على فعل ماض
من كونه لمرس الماضي ولا يصح صرفه بالاستقبال

وأما الشبهة التي ذكرها بعضهم وهي أنه لو كان حصل ذلك لرآه الناس جميعاً فهذا
مردود أيضاً وقد رده الشيخ رحمه الله الهندي ردأ وإيضاً بلحصة بما يأتي

١ - إن انشقاق القمر كان في ليل وهو وقت العتلة والنوم والسكون فلا
كاد يعرف من أمور لسماء شيئاً إلا من انتظره واعتنى به ألا يرى إلى حاسوب
القمر فإنه يكون كثيراً وأكثر لناس لا يحصل لهم العلم حتى يحبرهم أحد به

٢ - أن هذه الحادثة ما كانت عمده إلى زمن كثير

(١) فتح القدير ١١٧/٥ . وانظر اسباب الغروب لنواحي ١٢٤

(٢) تفسير الرازي ج ٢٩ من ٢٨ ، المعري ٢٧/٨٤ - ٨٨ ، المعري ١٧/١٢٥ وب بعددها ، تثبت ١٢٥
الوجه ٥٦/١

٣ - إنها لم تكن متوقعه لاهل العم ليطروها في وقتها ويروها . وفي المقالة جديدة عشرة من تاريخ (فرشه) إن اهل ملسد من قليم الهند رأوه أيضاً وسلموا في تلك الدمار التي كانت من محوس الهند بعدما يحق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزي عن ابن بيمية أن بعض مسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند قديماً مكتوباً عليه (بُني لينة اشق القمر)

٤ - انه قد يجول في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات بين لرتني وهمر محاب غليظ اوجس ويوجد التفاوت الفاحش في بعض الأوقات في السيار التي يزل فيها ابطر كثيراً وأهل البلاد الشامية كالروم والفرنج في موسم برون الثلج والمطر لا يرون الشمس إلى أيام فصلاً عن القمر

٥ - إن القمر لا اختلاف مطالعه ليس في حد واحد جميع أهل الأرض ولذلك نجد الخسوف في بعض البلاد دون بعض

٦ - أنه قلبي يقع أن يقع عدد ناظري أمثال هذه الحوادث لاندرة بوقوع في حد يفيد اليقين وأحار بعض لعوام لا يكون معشراً عند المؤرخين في فوائد العظمة

وحاء في (تثبيت دلائل النبوة) . « فأما قول الظام فلم لا يشهد هذه الآية كل ليس فليس هذا بل لازم لأن الناس لم يكونوا من هذا على معد وإند هو شيء حدث لئلاً وما كان عندهم حر بأنه سمعت وسيكون في وقت كده فيطروها وقد كان كدسب فقد بطل ما طله يريدك بئناً أن القمر قد يسكب كله ولا يرى ذلك من الناس إلا الواحد بعد الواحد وانمر ليس لنومهم فكيف يشفق القمر لذي اشق ثم التأم من سمعته بعد أن رآه أولئك لقوم الدين طسوه » (١)

وحاء في (خواب الفسيح) للآلوسي « وقد ورد في الروايات الصحيحة من المتواترة أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ (أن يشق القمر فكان ذلك) »

ثم يقول إنه وقع في الليل ورمضان العفنه وكان في زمان قليل ورؤية القمر في بلد لا تسلم رؤيته في جميع البلاد لاختلاف المطالع فقد يكون قمر طالعاً على قوم مالياً عن آخرين ، ومكسوفاً عند قوم وغير مكسوف عند آخرين وعنده أهلها لحظة غير مستعد (١)

وفي هذا ما يزيل الشبهة ويتضح به الأمر

والعجيب أن كثير من القساوسة والرهبان يدكرون هذه الشبهة وفي كتبهم ما هو أبعد من ذلك ولا يثيرون حوله مثل هذه الشبهة

فبعدهم ن يوشع أوقف الشمس واقفر عن الحركة يوماً كاملاً وإن شعب أوجع الشمس عشر درجات حاء في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكده

١٦٠ - حيث نكلم يشوع أمام الرب في اليوم الذي وقع الامور في يدي بني اسرائيل الحال إمامهم أيتها الشمس مقابل حصون لا تتحركي والقمر مقبل فيع ابلون ١٦١ - فوقف الشمس والقمر حتى انقم الشعب من أعدائهم ، ليس هذا مكتوباً في هذه الأبرار فوفت الشمس في كد اسما ولم تكن تعجل إلى الغروب يوماً مائاً

قال الشيخ رحمه الله الهدي « وهذه الحادثة عظيمة وكاتب على رعم المسيحيين مل ميلاد لمسخ نألف وأرعيانة وخمسين سه فلو وقعت لظهرت على الكر

وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين « لارس »

وحاء فيه « في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس « جرة أشعب هكدا » فرجع الشمس عشر درجات في المرامي التي كانت قد انطردت »

المجواب المصحح ٩٩ . ٢٠٠ وانظر القرطبي ١٢٥ / ١٧
المظهر احو ٩٠ / ٢

(١) اظهر الحق ١٩٤ / ٢
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٥٧ / ١

وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد أن تظهر لأكثر أهل العالم وكذب قبل ميلاد المسيح سبعة وثلاثة عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ أهل الهند والصين والفرس^(١)

فالمفروض أن تسجل لتواريخ الصديقة هذه الحادثة العظيمة لأن الشمس مشاهدة وكل الناس يرونها بحالات القمر الذي يطبع وقت العملة والنوم فكان الأجدر بهم أن يشيروا هذه الشبهة حول حداثتهم التي لم تكن يسد واحد صحيح أو ضعيف لا حول حادثة اشتقاق لقمر لمنولة بقلأ تاريخياً صحيحاً متواتراً ولكنهم كذبوا السيد المسيح فيهم «يروون القشة في عين صاحبهم ولا يروون الخشبة في أعينهم»

الأدلة الحديثة مقدمة

هذه مقدمة قصيرة ضرورية - فيما يرى - للتعريف بالحديث السوي وتدوينه وجمعه لتعرف مقدار الجهود التي بذلها العلماء للوصول إلى الأحاديث الصحيحة فانه ظهرت في العصر الحديث جمعة مسعورة تسهدف الحديث والمحدثين من لواء المستشرقون باسم لعلم وحدا بلاميدهم عن يتسبون إلى الاسلام حذوهم

وهذه الحملة للتل من رجال الحديث وبالتالي من حديث مقصودة ، وذلك لأنه إذ ضاع الحديث صاعت كثير من أحكام العبادات والمعاملات وأحكام الطهارة ولوصوء لا تثبت إلا عن طريق الأحاديث ، والصلاة ومواقيتها وركعاتها وهيئاتها ، والصيام ومفطراته وأحكامه ، ولركاة ونصيته ولامول التي تؤخذ منها ، والحج وأحكامه وأركانها كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الحديث وكثير من معاملات لا نعلم أحكامها إلا عن طريق الحديث فإذا حصل الشك في الحديث فقد بطت العبادات والمعاملات وتحلل الالتزام

فالحملة التي تنادي بالانكفاء بالقرآن حملة مقصودة للمروق عن الاسلام والخروج عن أحكامه وتعطيلها ، لأن القرآن فيه أحكام عامة وليس فيه التفصيلات . والتفصيلات إنما تكملت بينها السنة النبوية ولذا قال تعالى (ومن أياكم الرسول فاحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (وإيرل إليك الذكر لنين للناس ما يرل إليهم)

هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية ان الحديث تثبت به كثير من المعجزات المحمدية الخروية بالطرق الصحيحة التي لا يرقى إليها الشك كتكثير الماء والطعام والاحبار ببعض العيب وغيرها والتي تثبت نبوة محمد بصورة قاطعة ، فإذا التوا من رجل الحديث فقد حصل الشك بمردياتهم فيسهل لمروق من الدين ولذلك صربوا على هذه المسألة صرباً عيباً متوالياً وحاولوا الوصول إلى ذلك بكل طريق غير عديمي ولا

(١) ظهر الحق ١٩٢/٢

صحيح ولا شريف باسم العلم والبحث العلمي لتكتمل خطه وتتوافق مع منه المحطات الرهيبة لحطيم الاسلام

فمن ذلك انك ترى النص المتور عن كتب الحديث ، او ذكر مسألة ليس له اصل مع احاله الفاري الى كتب الحديث المعتمدة لايامه بصحة ادعائه ، تحريف في النص يؤدي إلى تغيير لمعنى تماماً

وقد قام الباحثون في العصر الحديث - حرهم الله خيراً - بسعي مشكور فردوهم ردوداً محتمهم واحللتهم بكون عدهم شيء من خيلاء وليس لأب بصدده شرح هذا الامر وتبيينه هل له محالاً غير هذا المحال وكتفى بذكر مثل واحد ذكره المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (لجنة ومكانها في التشريع الاسلامي) ١٠١ في التحريف المقصود من مستشرق كبير ورحيل (عظيم) !! هو المستشرق اليهودي (جولد تسيهر) لذي صار امتداداً لكثير من رجال المسلمين

ان الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله - وفي جامعة (ليدن) هولند - حتمت باستشراق يهودي (شاحب) وهو الذي يحمل في عصرنا هذا رسالة (جولد تسيهر) في الدرس على الاسلام والكيفية وشبهه حقائقه وبحشه طويلاً في أخطاء (جولد تسيهر) ونعمده تحريف المصوص لني ينقدها عن كسافانكر ذلك أول الامر فصرت به مثلاً واحداً مما كنه جولد تسيهر في تاريخ (لجنة) - وهو ما نقله عنه في هذا الكتاب - وكيف حرف قلوب الرهري . وان هؤلاء الامرء اكرهوا على كتابة (الاحاديث) في لفظ على كتابة احاديث فاستعرب ذلك ، ثم راجع كتاب جولد تسيهر - وكما نحلس في مكتبته الخاصة فقال معك الحق ان جولد تسيهر احقاً هـ

فنت به - ومن هو مجرد خطأ؟ فاحذوق - ماذا تسيئون به الظن؟ بالنقل ، بحث تحمله بوقف لرهري من عبد الملك بن مروان وذكرت به من الحقائق لتاريخ ما يعني ما رعمه جولد تسيهر - وقد ذكرت ذلك في هذا الكتاب - وبعد ما وثق الموضوع قال وهذا خطأ أيضاً من جولد تسيهر ألا يحصى العلماء؟ فنت له ان جولد تسيهر هو مؤسس لمدرسة الاستشراقية التي نسي حكمها في التشريع الاسلامي

هي وقائع التاريخ بعينه على ما لم يسجل مبداءه حين يكتم عن الرهري ؟ وكف حارله أن يحكم على الرهري بأنه وضع حديث فصل المسجد لأقصى «صاء» بعد الملك صداس الرير ، مع أن الرهري لم يبق عبد الملك إلا بعد سبع سنوات من مقتل ابن الرير ؟

وهما اصغر وجه (شاحت) وأحد هوك يدأريد ويدأ عليه تعيدوا لاصطراب فأخيب الحديث معه بان قلب له - لقد كانت مثل هذه «الاحطاء» كما تسميها انت تشتهر في القرن الماضي ، ويتألفها مستشرق منكم عن امر على انا حقائق علمية ليل ان نقرأ - نحن المسلمين - تلك المؤلفات الا بعد موت مؤلفيها - أما الآن فأرجو ان يسمعوا ما ملاحظنا على (احطائكم) لتصحيحها في حينكم بل ان تنقر حقائق علمية ١١٩

١١) (لجنة ومكانها في التشريع الاسلامي ٢٤ - ٢٥)

تدوين الحديث

من الثابت أن الرسول ﷺ سعى عن كتابة الحديث في بادئ الأمر لئلا يفسد بالقرآن الكريم حتى إذا ذهب المحدور أضح الكتابه لمن أراد أن يكتب وقد تمت كتابة قسم من الأحاديث في زمن الرسول من ذلك

- ١ - صحيفة سعد بن عبادَةَ الأنصاري
- ٢ - صحيفه عبد الله بن أبي أوفى
- ٣ - نسخة سمعرة بن جندب
- ٤ - كتاب أبي رفيع مولى سبي
- ٥ - كتاب أبي هريرة
- ٦ - صحيفه جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٧ - الصحيفه انصافه لعبد الله بن عمرو
- ٨ - لصفحة الصحيفه لميم بن مسه

فهذه صحيف كنها لصحابه لأنفسهم أو سكتوها بعد إباحتها الرسول ﷺ بدوين الحديث ومن ذلك كتب النبي في الموك ولبرؤس مثل -

- ١ - كتابه في مرقل
- ٢ - كتابه إلى القنوص ملك مصر
- ٣ - كتابه إلى المنذر بن ساوى
- ٤ - كتابه إلى ملك عمان وقد كان بعثه مع عمرو بن العاص
- ٥ - كتابه إلى صاحب الياض هذفة بن عبي مع سبط بن عمرو
- ٦ - كتابه في الحرث بن أبي شمر العنسي مع شجاع بن وهب

(١) انظر بسيرت في تاريخ السيرة المشرفة ١٤٧ - ١٤٨

(٢) زاد المعاد لآس الفهم ٦١ - ٦٣

ومن ذلك

١ - كتابه في همدان

٢ - كتابه إلى سحران

ومن ذلك كتابة قسم من الأحكام بأمر منه ﷺ نحو

١ - كتابه أحكام الركاة ومقاديرها بأمر الرسول بالمدينة في صحته

٢ - صحيفه لآمام علي في الأحكام

٣ - هدية الخديبة

٤ - كتاب الرسول إلى اليمن مع عمرو بن حزم في الفرائض والصدقات

كفاهات

٥ - كتاب عبد الله بن حكيم من رسول الله في أحكام الحيوان

٦ - كتاب رسول الله إلى وائل بن حجر حين أراد الرجوع إلى بلاده حصريون

٧ - أحكام الصلاة والصوم والزكاة والخمر

٨ - كتاب الصحاح بن سفيان من رسول الله في بيان نصيب المرأة من دية

بها

٩ - كتاب لآبي شاه بعث رسول الله بعد الفصح

هذه بداية كتابة الحديث في العهد النبوي ثم اتسعت وقت في عهد الصحابة

إلى الحديث تم وجمع في عهد الصحابة وروى أكثره في عهدهم أيضاً وذلك أن

هم من السعوى بدوينه والتابعون أحدوا علمهم عن الصحابة ، فقد كان سعيد

بن جبير يكتب روايات عبد الله بن عباس (الدارمي ٦٩) ويعتبر صحيفه

عبد الله بن عمرو (الصادق) موحودة عند حفيده عمرو بن شعيب (سنن الترمذي

١١٣) وجمع وهب التلعبي روايات جابر بن عبد الله وكانت عند

سهميل بن عبد الكريم (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٦) وجمع

في عهد ٣٦ - ١٠

انظر الرسالة الحمدي لسليمان الندي ٥٢ - ٥٥، بحوث في تاريخ السنة ١٤٤

هم من منه رويت أبي هريرة وهو أكثر لصحابة رواية ولوعاهم حفظاً لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فصارت تعرف صحيفته بين المحققين بصحيفة مهم وقد أوردتها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده

وروى عن سلمى قالت رأيت عبد الله بن عباس يسمي أنا رفيع خادم رسول الله ﷺ ما كان يفعل أو يقول (طبقات ابن سعد ٢/٢/١٢٣) والوجه في وهو من متقدمي لمصنفين في سيرة النبويع يعرف رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى ليدر بن ساوى سيد عرب مع كتبه أخرى (رد المحتار ٥٧/٢)

وقول سعيد بن جابر الناعمي كنت أكتب عنى لأقارب ما أسمعه في الدليل من عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس ، إحد أصحكت كتبه وأصحاً (الدارمي ص ٦٩) وكان أصحاب لبر بن عازب يكتبون عنده روايته (الدارمي ص ٦٩) وكان دفع - وقد صحب من عمر ثلاثين سنة - يحيى على ساس (الدارمي ٦٩) وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود خرج كتاباً وقد وأسم الله هذا ما كتبه به بن مسعود (جامع بين العلم لائن عبد البر ص ١٧) "ع"

فان الشيخ سببان النبوي «ولا أعدو حقيقة إذ قلت إن التابعين رضي الله عنهم جمعوا جميع الروايات في عهد الصحابة وكتبوا في حياتهم ما وصل إلى عالمهم من الأخبار ولشؤون

ومن أعظم الخطأ في تاريخ تدوين الحديث دعوى بعض الناس أنه بعد ذلك تعداً لخطئهم في تحديد زمن التابعين وهم يعممون أن بعض الصحابة بعد بهم العمر إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ظنوا أن عهد التابعين يبدأ بعد انتهاء زمن الصحابة فذهبوا إلى أن التدوين بدأ بعد المائة وهذا كله خطأ ومن عيون (التابعين) يظنق على الذين هم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم أو ولدوا في أواخر عهده فهم يرويه وإما رواه أصحابه وأحدو عنهم وعلى أقل تقدير يروونها من ولد بعد ولده النبي صلى الله عليه وسلم (ربيع الأول سنة ١١) وأعمال سابعه

(١) الرسالة محمدية ٥٦ - ٥٧

التي تنسب إليهم يبدأ عهدها من سنة ١١ وليس من المحتمل أن لا يسب إلى التابعين إلا ما صدر عنهم بعد وفاة آخر الصحابة بقاء على قيد الحياة ، فأحر الصحابة بقاء من قيد الحياة امتد زمنه إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ، ويعتبر التابعين ومنها هذه تدوين الحديث - ينبغي لا تنسب إلى منهم الذي يبدأ من بعد سنة ١١ التي لظلل فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى" (١)

وهذا ينصح أن تدوين الحديث وجمعه كان في عهد مبكر جداً وهو عصر الصحابة من أواخرهم وقد كنت يديهم

أن التابعين الذين هم تلاميذ الصحابة يبدأ «تاريخ طبعهم من السنة الأولى للهجرة ومنهم من ولد في عهد النبي ﷺ لكنه لم يشرف برؤيته أو كان في العهد النبوي صغير السن فلم يحفظوا للصحبة ولم يقدر له أن يبال فساداً من مشكاة النبوة عهد الرحمن بن الحارث المؤد سنة ٣ وقيس من أبي حازم المؤد سنة ٤ وسعيد بن المسيب المؤد سنة ١٤ وهؤلاء التابعون الذين يروون المرولة الثانية بعد الصحابة في الإسلام وتبليغ دعوتهم

ولد ذكر ابن سعد في طبقات ١٣٩ من اسمعين أهل الطقة الأولى الذين كانوا في المدينة وأدركوا كبار الصحابة وسمعوا منهم أحاديث النبي ﷺ ورووها عنهم وذكر ١٢٩ من الطقة الثانية الذين لقوا عامة أصحابه ورووا عنهم أما طقة الثالثة من التابعين فهم الذين حظوا الواحد منهم برؤية صحابي واحد أو أكثر من الصحابة وعدد هؤلاء ٨٧ فمجموع عدد التابعين ٣٥٥ إلى مديته واحدة وهي سنة الرسول ﷺ فقيسوا على ذلك عدد الذين أحدوا عن الصحابة في بقية الإسلام (١)

الجميع السنة النبوية بصورة واسعة بدأ في عهد عمر بن عبد العزيز وأرسل عمر أبي بكر بن حزم عامله وفاسيه في المديته أن يجمع الحديث وكذلك كتب إلى أهل

الرسالة محمدية ٥٨ - ٥٩

الرسالة محمدية ٤٩

أما تدوين السنة بصورة لواسعة فقد سم على يد محمد بن مسلم بن شهاب
برهري (٥٠ - ١٢٤) ندي حاصر جماعة من الصحابة وأخذ عنهم

فقد أخذ عن أسن بن مالك متوفى سنة ٩٣ وابن عمر متوفى سنة ٧٣ وجابر بن
عبد الله متوفى سنة ٧٨ وسهل بن سعد وغيرهم ودون من أفواههم ، ثم شاع
لتدوين في الجبل الندي بين حين لآخر فكان أول من جمع حديث بمكة ابن جريح
المتوفى سنة ١٥٠ هجرية وابن سحاح المتوفى سنة ١٥١ وبلدية سعد بن أبي
عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ ونريغ بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ والامام مدك (٩٣ -
١٧٩ هـ) وديرك كتاب (موص) الذي لا يرب مداولاً حتى الآن وقد طبع أكثر من
مرة وغير هؤلاء وغيرهم

لكن ترى ن تدوين حديث أسن بن مالك في عهد مبكر جداً فقد ندي به سنة ٩٣
لسوي ثم كثري في عهد الصحابة ثم اتسع في عهد التابعين حتى أوشك أن يضم إليها
لا كما يتصور كثير من الناس به كنه البحري متوفى سنة ٢٥٦ هـ ومستم ٢٥٨ هـ
سنة ٢٦١ هـ فهذا الامام سمع بجهود كثيرة لكن هذين الامامين هما أو
أفرد كتاباً في الاحداث لصحيحة وكنت مؤلفات قبل لصحيحين تحوي
صحيحة وحسنه وصعيفة مبنياً سدها

وقد يدس محدثون جهوداً عظيمة للوصول إلى الحديث الصحيح صعب
لظرفي العلامة لما لم تسم بمثل ذلك أمة من الامم قبلهم فلم يحصس اليهم
رحل في لتاريخ كما يحص المسلمون أحاديث عبد النبي الكريم ورافيو اعز به ، ولا
يشوب تحصيل الاساني صدق روه الاخبار أو كذبهم وأهليتهم بحمر هذه الامان
أو عدم أهليتهم بذلك كما حقق ذلك اعلام السنة لمحمدية (١)

وكذلك المحدثون يرحلون في طلب الحديث خراهم يقصون الليالي والأيام

(١) انظر السنة ومكانتها في الشريح ١٢١ - ١٢٥ ، بحوث في تاريخ سنة ١٤٤
في كتابات كتب الحديث ومن هذين الامامين خديجة مآثر وبراء كثيرة لاصحابه والامام
كتب حديث خالصة عن ابن هذين الامامين حردا الصحيحين من ذلك لا في القمن
(٢) انظر مقدمه مختصر الخدمة الاثني عشرية محب الدين الخطيب (ب)

عنة شافقة طويلة لمكانه شخص يروي حديثاً واحداً وهذه الرحلة لطفت لعلم
مات في جبل الصحابة فقد رحل جابر بن عبد الله بن أنيس في الشام
وسمغري سفره شهراً يسلمع منه حديثاً واحداً لم يكن جابر قد سمعه عن النبي
ورحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة بن عجلد ومروا له عن حديث بلغه عنه فلما
أخبره به رجع

ورحل أبو أيوب الانصاري إلى عقبه بن عامر بمصر فلي لقيه قال حدثنا ما
سمعت من رسول الله ﷺ في سر المسلم لم يبق حد سمعه غيري وعيرك فلي
مات ركب أبو أيوب رحلته وانصرف عائداً إلى المدينة وما حل رحلته

وقد استمرت الرحلة في جبل التابعين ، فقد تفرق الصحابة في الامصار يحملون
عنهم انعم فيما كان لرحل أن يحيط علي الحديث رسول الله ﷺ دور رحلة في
الامصار وملاحقة الصحابة للتصريح فيها

يقول سعيد بن المسب (ت ٩٤ هـ) أحد كبار التابعين ان كتب لأسير في طلب
الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام

وهن أبي العالية الرياحي قال : كنا نسمع الراية بالنصرة عن أصحاب رسول
الله ﷺ فبم نرخص حتى وكنا إلى المدينة سمعناها من أفواههم

واستمرت الرحلة في طلب انعم في أحيان المحدثين بعدهم حتى ازسيب دعائم
العلم ونبتت قواعده واحكمت اصوله وفصوله

ولما انفرد به المسلمون - وهم في سبيل الوصول إلى معرفة الحديث الصحيح -
علم الجرح والتعديل الذي لم تسعهم به أمة من الامم وهو علم يقوم على نقد
الرجال ومعرفة أحوالهم قال الدكتور عبد الكريم زيدان : «وقد قام علماء الحديث
بعمل ضروري أنشأوا علم الجرح والتعديل أو علم الرجال وهذا العلم مما انفرد
بالمسلمون ولا نظير له عند غيرهم ، والعرض منه لكشف عن احوال رواه اسمه
والصادق من الكاذب والضابط من الوهم والموثوق برويه من المخطعون

ويقوم هذا العلم من دراسة مستفيضة لأحوال الرواة والتحري عن موطنهم
وصفتهم وأحوالهم وبناتهم وعقالاتهم ، وقد بدى علماء هذا الفن جهدا عظيما
وحملوا في سبيل ذلك التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتقر
عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم وقد كان علماء الجرح والتعديل
في دراستهم لأحوال الرواة في هاية التجرد عن الهوى والموضوعية في البحث ولم يؤثر
فيهم روية لصدقة أو لمراة أو الاشتراك بالوطن والمذهب لأن سنة رسول الله
عليه وآله أعني وأعي في نظرهم من كل اعتبار آخر فكانوا لحد كنهه يمحسون حوب
رواية السنة النبوية محضاً مجرداً موضوعياً لا تهمهم النتيجة التي يصون اليها ، وإنما
يهمهم شيء واحد هو الرصوب في حقيقة وصفت من يدرسون به ومدى موثوق
بروايه فكانوا في دراستهم هذه كالكيميائي في مصعه وهو يمحس مادة من مواد
ليعرف خصائصها ولا يهمه النتيجة التي يصل اليها ولا نوع الصفات التي ستظهر
عنها المادة التي يمحسها فإذا ما أنهى العالم دراسته حول روية الحديث أعطى
لكن منهم من يشير إلى خلاصه ما توصل إليه فيقول هذائقة ، وهذا عيب ، أو
هذا ليس الحديث ، أو هذا لا بأس بحديثه ، أو هذا كذاب ، أو هذا سيء الخط ،
أو هذا أصابه ضعف في ذاكرته في شيوخه

وبهذه الدراسة المصيبة الخالصة المجردة من الهوى والمقرونة بتقوى الله
ولا خلاص له والحرص الشديد على تحريد السنة الصحيحة عن علقها ، استطاع
علماء الجرح والتعديل معون الله أن يبيرو صحيح سنة من مكذوباتها ويدرؤ كذب
عده الاسلام الذين أرادوا هدمه بهدم سنة والتشكيك بها وصرح المسلمون
عنها^(١)

وقال الدكتور مصطفى السباعي : ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح
والتعديل أو علم ميران الرجال وهو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة ولما بهم
وثقتهم وعدالتهم وصحتهم أو عكس ذلك من كذب أو عملة أو سياد

ثم يقول ان هذا العلم اندي شأ عن تلك الحركة المباركة ولا نعرف به مثلاً

(١) مقدمة كتابه (بحوث في تاريخ السنة للقرن ٢٨-٢٩)

لدرج الامم الاخرى وقد ادى الى شاة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على
أحوال الرواة حتى يميزوا بين الصحيح وغيره فكانوا يمحسون بانفسهم من
أحوالهم من الرواة ويسألون السابقين عن لم يعاصروهم^(٢)

وقال الأستاذ المحقق احمد محمد شاكر : واحتهد علماء الحديث في روايه كل ما
رواه عنه الرواة وإن سم بكس صحيحاً عندهم ثم اجتهدوا في الترتق من صحة كل
حديث وكل (حرف) رواه الرواة وبغدوا أحوالهم ورواياتهم واحتاطوا أشد الاحتياط
بالنقل فكانوا يحكمون بصعب الحديث ، لأقل شهية في سيرة الناقل الشخصية مما
كان في العدالة عند أهل العلم

فإذا اشتبهوا في صدقه وعدموا انه كذب في شيء من كلامه فقد رصوا روايته
بموا الحديث موضوعاً أو مكذوباً وإن سم يعرف عنه الكذب في رواية الحديث مع
أنهم يانه قد يصدق الكذب

ولذلك توثقوا من حفظ كل راو وقاربوا رواياته بعضها ببعض وروايات غيره فان
رواها خطأ كثيراً وحفظاً غير حد صمموا روايته وإن كان لا مطعن عنه في
صدقه ولا في صدقه خشية أن يكون روايته مما حانه من الخط^(٣)

وقد ألف علماء الجرح والتعديل كتباً في أسماء الرجال وتوثيقهم أو تصحيحهم
فكانت ترى حديثاً من الأحاديث الصحيحة أو الضعيفة إلا ترى ترجمه رواته كلهم
أب الجرح والتعديل وليس ثمة شخص جاء ذكره في حديث إلا تعرض له
بما لونه بالجرح أو التعديل فهناك كتب الفردت يتناول الثقات وكتب الفردت
الضعفاء وكتب تناولت الضعفاء والثقات وكتب ألقب في معرفة الصحابة
في الطبقات وكتب في معرفة الأسماء وتغيير المؤلف والمختلف ، والمصنف
في وكتب في الأسماء والكنى والألقاب وكتب في الوفيات الى غير ذلك من
التي ومن الجهود التي لا تترك محالاً لتستريد

فأما من ذلك أيضاً علم مصطلح الحديث الذي يصح القواعد العلمية

(٢) ومكانته في الشريعة الاسلامي ١٢٧ ١٢٨
مقدمة الباحث الحديث ص ١١

لتصحيح الاحاد ، وهي اصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية لرواية ولا
بل كان علماءهم الله هم أول من وضعوا هذه القواعد على أساس علمي لا
عجال بعده للحقيقة ولثبته^(١)

فكان المحدثون يصنعون مصطلحاً وصحاحاً آدم كل حديث يبين درجته فيقولون
هو متواتر ، صحيح ، حسن ، ضعيف ، موضوع إلى غير ذلك من المصطلحات
لدقيقة الوضوح

والحديث الصحيح هو ما رواه عن تام انضبط عنه إلى رسول الله ﷺ غير
معلن ولا شاذ^(٢)

فلا يحكم لحديث بالصحة حتى يكون جميع رواته عدولاً صابطين ثم لا يكون
حديث شاذاً أي رواه ثقة حافظ من هو أثق منه ، ولا معللاً أي فيه شبهة في
السند أو في المتن يعرف جهادة أهل العلم

ولم يتواتر فهم أعلى درجات الحديث الصحيح لأنه يسعي أن تكون سلاسل
روايته عدداً كثيراً بحيث يستحيل توافيهم على الكذب ومن تورع فيهم شروط
الصحيح وتوضيح ذلك أن تروى سلسلة كل رجاء معروفون بالعدل والصدق
حديثاً أي رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى معروفون بالعدل والنص
بصحة رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى كالسلسلة السابقة ، الحديث نفسه ،
ثم تروى سلسلة أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه ، ثم تروى سلسلة
أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه

قالوا وأقل هذه السلاسل خمسة وقسم مصطلحنا عشرة سلسلة وبشرط
ربار معين وبمعين وبغير ذلك

فهذا الحديث أي الحديث المتواتر يمد العلم المصطفى

والاحاديث كلها مدونة مسجلة بروايتها وألفاظها ودرجاتها فلا يمكن حاداً

(١) السنة ومكانها في التشريع الإسلامي ١٢٥

(٢) مصطلح الحديث للشيخ عبد الحفي محمد ١٤ ، الباب خت ٢١

القول حديثاً واحداً من نفسه لأن الاحاديث كلها بلا استثناء مدونة في كتب الحديث
والمؤن معها رواياتها ومدون لمع كل راوٍ بحيث لا يمكن التصرف (حرف) واحد
والمؤن معها درجة الحديث فأني صسط هذا ١٩١

وأصح كتب الحديث تجميع المسلمين هو صحيح البخاري ثم صحيح مسلم
صحيح البخاري يشمل أربعة آلاف حديث وهو - كما ذكر البخاري - أخرجه من
أهله بمائة ألف حديث وما وضع فيه حديثاً إلا اعتسب قبل ذلك وصلى ركعتين^(٣)

والبخاري أكبر إمام في الحديث في عصره بلا منازع أدعنه له شيوخ العلم وأقروا
بما بالفصل وفصلوه على أنفسهم في سائر الأمصار وكانوا لا يقدمون عليه أحداً قال
البخاري . كتب الحديث عن ألف شيخ وأكثر ، ما عدي حديث لا أذكر
سأده^(٤)

نظر في الحديث من صعره ورد على بعض أشيوخه مد كان عمره إحدى عشرة
سنة^(٥) وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون حلقه في طلب الحديث وهو
غالب حتى يعلوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم
من يكتب عنه^(٦)

ذكر أبو حامد أحمد بن حمدون لقصار قال سمعت مسند من الحجاج - صاحب
الصحيح المشهور - جاء إلى محمد بن اسماعيل البخاري فقبل بين عيني - وقال دعني
أدرك حتى رحلتك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في حلقه^(٧)

عرض البخاري كتاب الصحيح على شيوخ عصره كالإمام أحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وابن أبي شيبة فأقروا له بالصحة وفحصه المسلمون فحصاً دقيقاً في عصره
والصور التي بعده ونظروا في حاله فاجع المسلمون على تقديره وتوثيقه

١٠٨ / ٢

١٠٩ / ٢

١١٠ / ٢

١١١ / ٢

١١٢ / ١٣

قد حافظ الذهبي - رحمه الله - جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام
واقصها بعد كتاب الله تعالى فلو رجع لشخص لسمعه من أنف فوسعها
صاعت رحلته

وقال الإمام السائي ^(١) ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن سماعيل
البخاري ^(٢)

قال البخاري وصنعت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من سنائه بعد
حديث وحديث حجة فيا يبي ويبي الله ^(٣)

وسم يذكر البخاري في كل ما صح عنه وما كتب فيه أربعة آلاف حديث
صحيح قال البخاري «ما أدلت في كتابي الجامع الصحيح إلا ما صح وتركت من
الصحيح لحال لطوال» ^(٤)

وكذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيري سنة ٢٦١ فقد أخذ عن البخاري وعن
شيوخ عصره وهدف البلاد وألف كتابه الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع
وفيه أربعة آلاف حديث ومحصاه أسمنون محصاً دقيقاً وأقروا له بالعدل
والثقة فهذا الكتاب أصح كتب الحديث بجماع المسلمين

قال الحفاظ كثير «أول من عتق جمع الصحيح أبو عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
فهو أصح كتب الحديث والبخاري أرجح»

ثم إن البخاري ومسلم لم يلتزموا بسراج حجب ما يحكم بصحته من الأحاديث
فهو قد صحح أحاديث ليس في كتابيه ^(٥)

والخلاصة أن كل ما في الصحيحين صحيح وليس فيها كل الصحيح
ثم تأتي بعد هذين الكتابين في الصحة الصحيح الأربعة وهي جامع الترمذي
ومسنن السائي ومسند أبي داود ومسند ابن ماجه رحمهم الله اجمعين
وبعد هذه المقدمة القصيرة نعود إلى بحث

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٢

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢

(٤) الباحث الحديث ٢٥

أدلة الحديث

من الأدلة التي تثبت بؤة محمد من الحديث الصحيح كثيرة غاية الكثرة ونحن لا نريد أن نستفي جميع الأحاديث الدالة على ذلك ولا حسب مهامهم بدليل

وقد التزمنا لا يذكر إلا حديثاً صحيحاً فمن ذلك

١ - أخباره بالنصر وكثرة الفتوح وهلاك كسرى وقيص

جاء في (صحيح البخاري) بطرق متعددة عن بيت عن يريدين أبي حبيب عن أبي الخير عن عمار بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته عن بيت ثم تصرف في سير فقال واني فرح بكم وأن شهد عليكم واني والله لأنظر أن حوصي لأن واني أعطي ممانيع عرش الأرض أو ممانيع الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها

وجاء فيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على منبر وحلوا حوله فقال اني ما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من رهرة لدا وريتها . الحديث

وجاء فيه نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ذلك ما جاء فيه عن حبان بن الارت قال شكوت الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظن لكعبة فقل له . ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعونا ؟ قال حديث وفيه

والله لئن لم يأت الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا ينجس إلا الله أو يذنب على عبده ولكنكم تستعجلون

ومن ذلك ما جاء فيه عن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال حدثنا وفيه : وشرو وأملوا ما يسركم فوالله لا أفرح أحشي عليكم ولكن حشي عليكم أن

يخط عليكم الدين كما بسطت على من كان قبلكم تنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن نومان قال قال رسول الله ﷺ : إن الله زوى في الأرض فرأيت مشارفها ومعاربها وإن أمي سيلح منكها م روى في أمها وأعطيته الكثيرين الأحمر والأبيض الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي هريرة وأخبار من سمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر لهنكن ثم لا يكون . فصر بعده ولتقسم كسورهما في سبل الله

وفي (صحيح البخاري) أن المعيرة قال لعامل كسرى وأخبرني بيت عن يريدين عن أبي الخير عن عمار بن عامر أن النبي ﷺ قال : هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر لهنكن ثم لا يكون . فصر بعده ولتقسم كسورهما في سبل الله

وفي (صحيح البخاري) بأكثر من طريق عن عجل بن خبيصة عن عدي بن حاتم قال : : يسأ أنا عبد النبي ﷺ إذا أتته رجل فشك إليه انفاقه . ثم أتاه آخر فشك لي السبل . فقضى عدي : هل رأيت الخيرة ؟ قلت لم أرها وقد لبثت عنده . فبين طالبت بك حياة لربين انطعنه ترثخل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دُعَا طيء الذين قد سعروا بلاد ؟ ولش طالبت بك حياة لتفتح كنور كسرى . قلت كسرى من هرم ؟ قال كسرى بن هرم . ولش طالبت بك حياة لربين ارجح ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يملكه فلا يجد أحداً يقبضه منه . وليبين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان يرحم له فيقول : ألم أبعث إليك رسلاً فينبذ ؟ فيقول بل فيقول ألم أعطك مالاً وأعصيت علي ؟ فيقول بل فيطر عن ظهره فلا يرى إلا جهنم ويظهر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة فإن عدي فرأيت الطعنة ترثخل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله فكنت فيمن فتح كنور كسرى بن هرم ولش طالبت بكم حياة لتروا ما قال النبي

اقول حدث هذا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد كان عماله يطوفون على من يقبل الصدقة فلا يقلها أحد فقد أعنى عمر بن عبد العزيز الناس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن لا بصري ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكنت أم حرام تحب عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمه وجعلت تملأ رأسه فبم رسول الله ﷺ ثم استسقط وهو يصحك قالت فقلت وما يصحكك يا رسول الله ؟ قال من أمني عرسوا عني عراة في سبل الله يركبون ثبح هذا البحر ملوك على لاسرة أو مثل الملوك على الأسرة . شك إسحاق . قال

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا به رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم سيقظ وهو يصحك فقالت وما يصحكك يا رسول الله ؟ قال من عرسوا عني عراة في سبل الله كما قال في الأول . قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين . فركبت في البحر زمان معدوية بن أبي سفيان فصرع عن ديبها حين خرجت من البحر فهلك وأخرجني النبي

واللهي وجاء نحوه الحديث في (صحيح البخاري) عن عمير بن الأسود لعنني أنه أتى عبادة بن الصامت وهو يدر في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثت أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « أول حش من أمي يعروب البحر قد أوحى » قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ : « أول حش من أمني يعروب مدينة قيصر معصود هم فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا »

فأنت ترى أن هذا المسمى قد تواتر بطرق كثيرة صحيحة عن عمة بن عامر ومي سعيد الخدري وأبي هريرة وحبيب بن الارت وعمرو بن عوف الأنصاري وثوبان وخابير بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعدي بن حاتم وأم حرام فأما لعلم لقصعي ودا ذلك دلالة ظاهرة على صحة نبوته ﷺ

أخبر الرسول ﷺ بنح جبر والنس والعراق والشام وبيت المقدس ومصر وروم وفارس وغيرها من البلاد قبل فتحها وأكثر هذه البلاد فتح بعد موته (ص) فقام ذلك دليلاً على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن حميد وعبد العزيز بن وهيب وثابت النائي ومحمد بن سيرين وقتادة كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « وفيه » فخرج إلى حبر فأنتهيا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً نزلت وركبت خلف أبي طلحة وإن قدي لتمس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا ليما بمكائهم ومساحيهم فم رأوا النبي ﷺ فادوا محمد والله محمد والخميس فم رأوا رسول الله ﷺ قال الله أكبر الله أكبر حربت حبر إن إذا مرنا ساحة قوم فساء صباح المدين وأخرجه البيهقي

واللهي ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد وسدعة بن كبر وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين قالوا : والنمطها لسهل بن سعد . قال النبي ﷺ : يوم حبر لأعطين الراية عدراً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله رسوله ومحبة الله ورسوله . فأت الناس ليلتهم أبهم يعطى فعدوا كنهم يرحوه قال أين عني ؟ فحين يشتكي عييه فبصق في عبه ودعاه فبرأ كل لم يكن له جمع لأعطاء . فقال : أفأنتلهم حتى يكونوا مثلاً قال أنتد عني رسولك حتى تزل مساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم نواله لأن يهدي الله بك فلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم وأخرجه البيهقي وأبو الأثير في أسد الغابة

ففتح الله على يديه فدل ذلك على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سمعان بن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : تفتح اليمس فيأتي قوم يسئون

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدْ أَسْبَى ﴿١﴾ أَحَدٌ لِرَأْيِهِ وَبَدَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدَهَا حَمِيَّةً ، فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَإِنْ عَجَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﴿٢﴾ لَتَدْرِي مَا لَمْ أَحْذِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَيْرِ إِمْرَةٍ فَفَتَحَ لَهُ ۖ وَأَخْرَجَهُ الْيَهُودِيَّ وَأَسْرَ الْأَثَمِ ۖ أَسَدُ الْغَابَةِ ۖ وَأَخْرَجَ الْبَحَارِيَّ نَحْوَهُ أَيْضاً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

وهذا الحديث قبل في معركة مؤتة والرسول في المدينة . وهو من معجراته ﴿٣﴾ ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة (رضى) قال « يُمِيتُ رسولُ الله ﴿٤﴾ عشرة رهط سرية عيساً وأمر عليهم عاصم بن نسيب الأنصاري [ثم ذكر الحديث أن فيهم من قتل وفيهم من أسروا وبيع ومعههم حبس] وفيه فاجبر النبي ﴿٥﴾ أصحابه خبرهم وما أصابوا »

فأنت ترى أن هذا المعنى متواتر ورد عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وأنس عباس وسنن مالك وعبد الله بن عمر بأسانيد متعددة كقولنا صحيفة فدل على صحة نبوته ﴿٦﴾

٤ - الإخبار بعاقبة طائفة من الناس .

أخبر الرسول بعاقبة بعض الأشخاص فقال : هو من أهل النار أو هو من أهل الجنة فحتم له كما قال ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) ومسلم (عن أبي هريرة وسهل بن سعد لسعد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم) « أن رسول الله ﴿٧﴾ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فمات رسول الله ﴿٨﴾ إلى عسكره وهال لا حروب إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﴿٩﴾ رجل لا يدع شهيداً ولا فائدة إلا تبعها بصريح سيفه ، فقالوا ما أحرام اليوم أحدكم أن يجر فلا والله رسول الله ﴿١٠﴾ أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم أنصحه فإني مخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه فأن مخرج لرجل حراماً شديداً فاستعجل الموت فوضع بصر سيفه بالأرض ودبابه بين يديه ثم تحامل هو سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﴿١١﴾ فقال أشهد أنك رسول الله قل وما ذاك ؟

لأن الرجل الذي ذكرت أيضاً إنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم خرج جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع بصر سيفه بالأرض فدبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﴿١٢﴾ عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » (١٣)

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سعد بن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبي هريرة ، وفيه عن عبد الله بن كعب عن شهداء حير مع النبي ﴿١٤﴾ - وأللف لآبي هريرة - قال « شهدنا حير فقال رسول الله ﴿١٥﴾ لي من معي يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلي حصر القتلى فأنزل الرجل بشدة إلى أن حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يقاتل الرجل ثم المخرجه فلهو في بيده إلى كذا حتى فاسحرح منها أسهياً فحرق بها نفسه فاشتد رحا من المسلمين فهاجوا بها رسول الله صدق الله حديثك انتحرفلان يقتل نفسه فقال سمع يا فلان فلان إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يزيد هذا الدين بالرجل الفاجر » وأخرجه الإمام أحمد في المسند واليهيقي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « انطلق سعد بن معاذ معتمراً فمر على أمية بن خلف أبي صفوان [ثم ذكر ما بين ملاحاة سعد لآبي جهل] ثم جاء فيه

فأبى . فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يحسكه

فلم يلبث سعد فقال دعنا عنك فإني سمعت عمداً ﴿١٦﴾ يرغم أنه فأنك فان لم

فأبى والله ما يكذب عمداً إذا حدث فرجع إلى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي النبي ﴿١٧﴾ ؟ قالت : وما قال ؟ قال : رغم أنه سمع عمداً يرغم أنه قاتل فوالله ما يكذب عمداً قال فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له

لأن كل النفس حرام في الإسلام وجرم كبير ومن أسباب دخول النار

أمراته . ألم ذكرت ما قدر لك أحوالك انبرمي ؟ قال فلراد ألا يخرج فقال له أجهل : إنك من أشراط الوادي فسر يوماً أو يومين فسار معهم فقتله الله .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أنس بن مالك قال : كنت مع عمر . وذكر الحديث وفيه - فقال - أي عمر - أن رسول الله ﷺ كان يربا مصارعهم بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله قال فقال عمر فواته من بعد ما لحق به أحملاً وأخذوه التي حذر رسول الله ﷺ .

وفان ابن عبد البر في (الاستيعاب) « وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه قتل عماراً المنة الباعية . وهو من أصحاب الأحاديث » . فقتل عمار رضي الله عنه في جيش علي وقتله العنة الباعية على علي وهي فئة معارضة فكان كما أخبر رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن بن عباس رضي الله عنهما قال : وقدم مسيحه لكذب علي عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل الله الأمر من بعده تبعه . وفيها في بشر كثير من قومه . فاقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يده رسول الله ﷺ قطعة حريد حتى وقف في مسيحه في أصحابه فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولن بعد و مرأه بيت ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك لدى أريت فمت ما رأيت .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في موسى الأشعري . وساق الحديث وفيه « معناه إنسان من الباب قتل من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان فقتل علي بن مسكين فحدث في عهد رسول الله ﷺ فأحترته فقال : أئذنت له وبشره بأخيه علي بلوى نصيبه » .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

« جاء نحو هذا المعنى عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم » .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن يزيد بن أبي عبيد وعبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك وإياس بن سلمة بن الأكوع كلهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : « خرجنا مع النبي ﷺ إلى حبر فسرنا ليلاً فقال من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هيهات وكان عامر رجلاً شاعراً فمرل بالقوم . . الحديث » .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

وقد وقع ما ذكره رسول الله ﷺ في صلح الله بالخمس بين فئتين من عباده عظيمتين وهما أهل الشام وأهل العراق

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي هريرة عن النبي ﷺ في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئذنت أحد فمعا عليك سي وصدق في هذا .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عروة ومسروق .
عائشة رضي الله عنها قالت : « دعى النبي ﷺ فاطمة بنته في شكواه الذي فسر
فيه مسارها شيء ، فكذب ثم دعاها فمسارها فصاحت . قالت فسألتها عن ذلك ،
فجاءت ، سألتني لبني ﷺ فأخبرني أنه يمصر في وجهه اندي توفي فيه فكذب ثم
سأرتني فأخبرني لبني أول أهل بيته اتبعه فصاحت »

وكأن كما قال ﷺ : « ما أول أهل بيته لحوقاً به »

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وهذا المعنى موافق فقد جاء بأشياء كثيرة كلها صحيحة عن أبي هريرة وسهل
السعدي وابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وأبي بكر وأبي سعيد الخدري
وأم سلمة وأبي موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع وعائشة وبطريق متعددة قد جاء هذا
على صحة نبوة محمد

٥ - الإخبار عن الفرقة المارقة :

كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يخرج أصحابه عما يحدث فيهم وهم وكان يصحبه
بمألوته أحيانًا فيحسب ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) في
هذا الباب - عن أبي موسى وأنس بن مالك : « أن رسول الله ﷺ خرج حين رجع
الشمس فصل الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورًا عظيمة ثم قال :
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دعوكم
مقامي هذا فأكثر الناس في السكاء وأكثر أن يقول سبوني فقام عبد الله بن مسعود
السهمي فقال : من أبي ؟ قال أبوكم حذافة ثم أكثر أن يقول سبوني فذكر
عني ركيبه فقال : ركب بالله رباً وبداً سلام دياً وبمحمد نبياً »

ومن ذلك ما أخبر به جروح لمير والكذاب في ثقاف جاء في (صحيح مسلم)
« أن أسامة بن أبي بكر قلب للحجاج أما أن رسول الله ﷺ حدثنا أن
ثقت كذباً ومبيراً » أما الكذب فمريبه وأما لمير فلا أحالته إلا إياه »

(١) لمير السعدي ، مريبه ، الكذاب

ومن عظيم الأضرار ما أخبر به عن خروج الفرقة المارقة وهم تقتلهم أولى
العالمين بالحق فقتلهم على كرم الله وجهه

جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب
وعبد الله بن عمر ، والنسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه - وفيه : « فاقبل رجل عاتر
أبيهم مشرف الوحتين بآثره الجبين كث اللحية مخلوق عقار . اتق الله يا محمد
فقال : من يطع الله إذا عصيت ، أياضي الله على أهل الأرض فلا تأموني ؟ سأله
عن قتله أحسبه خالد بن الوليد فسمعه ، فلما ولي قال : « ان من صطفى ، هذا أو في
هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لنا أذركتهم لأقتلهم قتل
هذه »

والخروج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والصحاح أحمداني
وأبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « أيما نحن عبد رسول الله
ﷺ وهو يعسم قسماً لقائه ذو الخوصرة وهو رجل من بني نعيم فقتل بأمر رسول
الله ﷺ فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد حيت وحشرت إن لم أكن
أعدل . فقال عمر يا رسول الله أئذن لي فيه فاصرب عنقه فقتل دعه فإذ له
أصحاباً يحقرون أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا
يخافونهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية إلى أن يقول
أولهم رجل أسود إحدى عصبديه مثل ندي المرأة أو مثل البصعة تدردر ويخرجون على
غير فرقة من الناس »

قال أبو سعيد فاشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ واشهد أن
علي بن أبي طالب قتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فأنس فأتى به حتى نظرت
في علي نعمت النبي ﷺ الذي بعته »

وجاء في (صحيح مسلم) « حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدث
الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان
مع النبي ﷺ كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي
الله عنه : « أيها الناس أتني سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي »

وهم لدى الطائفتين الى الحق والطائفة الاخرى قتلوا عمار من يأسر وهي الطائفة
الساكنة

وكان عبي قد أحررهم بعد الحديث وبعلامتهم وطلبوا هذا المحدث فلم يجدوه
حتى قام على نفسه ففتش عنه فوجده مقتولاً فمسجد شكر الله ١٤

٦ - الإخبار بهبوب الريح الشديدة

جاء في (صحيحي البخاري ومسلم) عن أبي حمزة الساعدي قال : وعرونا مع
السبي **عروة توك** الحديث وفيه ، فلما أُنبا توك قال : أما إنها ستهب
الليلة ريح شديدة فلا يقوم احد من كان معه بعير فليعه ، فعقلها وهبت ريح
شديدة فقام رجل فلقته بجبل طيء الحديث

٧ - زيادة الماء

تواترت الاخبار الصحيحة بزيادة الماء سره رسول الله **ع** عن ذلك ما جاء
في (صحيحي البخاري ومسلم وسنن البيهقي) واللفظ لبيحاري قال : حدثنا
مسند قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدث أبو رجاء عن عمران
قال : كنا في سفر مع السبي **ع** الى أن قال : ثم سار السبي **ع** فاشتكى
إليه الناس من العطش فمرل فدعا فلاناً كان يسميه أبو رجاء سبيه عوف ودعا عبداً
فقال : ادعها فدعيا الماء فانطلقا فتدعيا امرأة بين مرادتين أو سطيجتين من ماء على
بحر لما فعلا لها ابن الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة وبهرما حلوا
فلا ماء استطعني ذلك قلت : الى أين ؟ قال : الى رسول الله **ع** قالت
فدعي يقال له الصابي ؟ قال : هو الذي بعين فاستلقي فجاءها الى السبي **ع**
فحدثناه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها فدعا السبي **ع** بناء فصرع به من أمواه
فراذين أو سطيجين وأوكأ أمواهها وأطلق العرالي وبودي في الناس استقوا واستنوا
فمن من شاء واستقى من شاء وكان أحرك أن أعطى الذي أصابته الحماة أناء من
الفل : ذهب فاهرعه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أفلح

أرواب الصحيح ١٤٣ / ٤ ١٤٤

بقرأون ان قرآن ليس براءكم الى فراغتكم شيء ولا صلاتكم الى صلاتهم شيء ولا
صيامكم الى صيامهم شيء بقرأون لفران يحسبون به لهم وهو عليهم لا تحب
صلاتهم تراقبهم يرقون من لاسلام كي يرق اسهم من الرمية لو تعلم خيس
الدين يصيبهم ما فصي هم على لسان سبهم **ع** لا تكلوا عن اعمس

وأية ذلك ان فيهم رجلاً به عصد ولس له ذرع عى رأس عصده مثل حبة
الكدي عليه شعرات بيض ، فتدهون الى معاوية وأهل الشام وتسركون هؤلاء
يحملونكم في دوابكم ومواليكم والله اني لارحو أن يكونو هؤلاء انقوم دسهم قد
سكنوا اسم الحرم وأعاروا في سرح الناس فسيرة عن اسم الله

قال سلمة بن كهيل مركي ريد بن وهب مرلاً حتى قال مرراً عن أنطرة فلما
التقي وعى خوارج يومئذ عند الله بن وهب لرسى فقال هم : لقوا ابرم ووسوا
صيوكم من جنوب فاني أخاف أن ياشدوكم كي شدوكم يوم حرور : فرحموا
فوحشوا برماهم وسلوا السيوف وشجرهم ساس برماهم قال وقتل بعضهم
على بعض وما أصاب من الناس يومئذ إلا رحلان هذا علي رضي الله عنه
لتمسو فيهم المحدث فالتسموه فلم يجدوه فقام علي رضي الله عنه بنفسه حارب
أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : اغروهم فوجدوه في بلى لارض فكبر لم
قد : صدق الله وبلغ رسوله

قال فقام له عبيدة لسلماني فقال : يا نسير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو
سمعت هذا الحديث من رسول الله **ع** ؟

فقال : يا الله اندي لا إله إلا هو ، حتى استحمه ثلاثاً وهو محلف به : «وهو هذا
عن عبيدة عن علي وعن عبيدة الله بن أبي رافع مود رسول الله . وهو به عظمه في
باب الله تعالى

قال شيخ الاسلام ابن تيممة : وفي رواية في الصحيحين : ترق ملاقة عن حمار
فرقة من المسلمين يقتلهم ادنى لطائفتين الى الحق

وهؤلاء ظهوراً بعد مودته ببضع وعشرين سنة في أواخر خلافة علي لما
مسلمون وكانت افقة بين عسكر علي وعسكر معاوية وقتلهم عن أبي

عها وله ليحبل يداها شد ملاة مها حين ندا فيها

قال النبي ﷺ جمعوا لها جمعوا لها من بين عجوة ودعقة ومويقة حتى جمعوا لها طعاماً فجمعوه في ثوب وحملوها على مبرها ووضعوا الثوب بين يديها

قال لها تعلمين ما رزأنا من مائك شيئاً ولكن الله هو الذي أسفان قالت أهدى وقد أحببت عنهم قالو ما حسنت يا فلانة قالت انعجب نفسي رحلان فدها ان هذا لدي يمال له الصبيء ، ففعل كذا وكذا فوالله انه لأسحر من بين هذه وهذه وقالت يا صبيحها الوسطى والسبينة لرفعتهن إلى لسياء تعنى السماء ولا رخص او به برسول الله حقاً الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال «رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجده فأتني رسول الله ﷺ بوصوه فوضعت رسول الله ﷺ في ذلك الماء فده وأمر الناس ان يتوضأوا منه قال رأيت الماء يبع من بين أصابعه حتى يتوضأوا من عند آخرهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن ثابت عن أنس وفيه «جعلت أنظر إلى الماء سبع من بين أصابعه

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال «كنت سبي ﷺ بانياً وهو بالرواء فوضعت يده فحمل الماء سبع من بين أصابعه فوضأوا القوم قال قتادة لاس كم كنتم؟ قال ثلاثمائة أو رهاء ثلاثمائة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن الحسن وخديج عن أنس قال «حضر الصلاة فقدم من كان قريب الدار لي فيه وبقي قوم فأتني رسول الله ﷺ بمحض من حجارة فيه ماء فصغر المحض ان يسقط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم فسبحكم كنتم؟ قال ثمانين وريادة واحرجه ابن سعد في الطبقات بسا عديدة عن أنس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن إبراهيم بن عراب رضي الله عنه قال

لما يوم الخديبية أربع عشرة مائة والخديبية نثر فخرجناها حتى لم نترك فيها قطرة من الماء فأتني النبي ﷺ على شفير البئر فدعا ماء فمصص ومخ في البئر فمكنا غير بعيد ثم أسمعنا حتى رويها ودوت أو صدرت ركائب

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل في عروة ثوب وذكر قريباً هذه الحادثة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال «عطش الناس يوم الخديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا شرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء شور بين أصابعه كأنما يشربون فشربوا وتوضأوا قلت كم كنتم؟ قال ثوباً مائة ألف لخمنا كما كان عشرة مائة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل عن معاذ بن الصامت عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث وفيه

«وقال أي رسول الله ﷺ - حد يا جابر فصمت عن وقيل باسم الله صمت عليه وقلت باسم الله فريث الماء يتنور من بين أصابع رسول الله ﷺ ثم فارت الحصة ودارت حتى امتلأت فها يا جابر ما من كان له حاجة بما قال الناس فاستقوا حتى رويوا قال فقلت هل بقي احد له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الحصة وهي ملاءى واحرجه البيهقي والسنائي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن علقمة عن عبد الله قال «كما بعدت بركة وانتم تمدون تحويماً كما مع رسول الله ﷺ في سمر فقل الماء فاطلوا فصلة من ماء فجلوا ببناء فيه ماء فقل ، فأدخل يده في الإناء ثم مسح على الطهور المارك والبركة من الله فنقد رأيت الماء سبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ونقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل

«أنت ترى ان هذا المعنى متواتر مروي بسلاسل متعددة كلها صحيحة عن عمران

وأنس والبراء بن عازب ومعد بن حنبل وخابر بن عبدالله وعبدالله بن مسعود
 ومن ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام

٨ - تكثير الطعام

لقد تواتر تكثيره ﴿٢٢٢﴾ الطعام كما تواتر دلت في الماء

فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أكل من ثمر الجنة لم يضره شيء »

وفي رواية للبخاري فان جابر بن عمر صعد على غرمانه أن يأخذوا تمر يباع،
فأبوا ولم يروا أن يه وفاء.

وفي رواية للبحاري أيضاً قال جابر : « قال النبي ﷺ : « فقلت : يا أيها النبي ﷺ ، ولا يبلغ ما يخرج سينه عليه » وسأله الحديث : أخرج السائي وابن سعد في الطبقات

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال : « كما مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ : هل مع أحدكم طعام ؟ فإد مع رجل صاع من طعام أو نحوه فبعين ثم جاء رجل مشرك فبعده ثوبيل بعت يسوقها فقال النبي ﷺ : بيعاً أم عطية أو قال : أم هنة ؟ »

قار لا يلب بيع فاشري منه شاة فصصت وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يسلوى وأيم الله ما في الثلاثين والمائة إلا عد حر النبي ﷺ له حرة من سواد بطنه إن كان شيهاً أعطاه إياه وإن كان عائياً حبالة جعل منها قصصتين فأكلوا أحمر من بطنها ففصلت القصصتان فحملاه على لبعير أو كذا قال، رواء النهقي .

[illegible]

وهي دعوات كثيرة استجابها الله تعالى له فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وشريك بن عبد الله بن ابي نجر وثالث وقادة ويحيى بن سعيد وعبد الله بن انس كلهم عن انس بن مالك قال : «أصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ فيما لم يكن عليه من قبل يوم الجمعة قام اعرابي فنادى يا رسول الله هلك الخيل وحاج الغنم فادع الله لنا فرفع يديه وما يرى في السماء قرعة فنادى بصي بيده ما وصعها حتى ثار السحاب امثال الخيل ثم سمى يرون عرسه حتى رأيت المطر يتحدر عن خيته ﷺ فمطروا يوماً ذلك ومن بعد العد وبعد العد ولدي يله حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك لاعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وعرف الناس فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوايننا ولا علينا فيما يشين بيده الى ناحية من السحاب لا تفرح وصارت يديه مثل الخويه وسار نواصي قاة شهراً ولم يحىء احد من ناحية الا حدث بالحدود » واخرجه اسناني والهيقي

وهذا وارد بطريق متواتر عن انس كما ترى

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عباد بن تميم عن عمه وكان صحابياً ن النبي ﷺ خرج بالناس يستسقيهم فقام يدعو الله قائماً ثم بوجه قبل ان يصله وجوه رداءه فاستقوا

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن مسروق في استسقاء قرينس الرسول قال «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا بعيت فاطقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قال اللهم حوايننا ولا علينا فانحدرت سحابه عن رأسه فسقوا لناس حولهم »

ومن ذلك ما جاء في عن سالم عن أبيه «ما ذكرت قرون الشاعر وأنا انظر الى وجه النبي ﷺ يستسقي فما يرون حتى يجيش كل مبراب يعني قوله

يا بصر يستسقي العمام بوجهه شمال السامي عصمة للارامل

وهذا الحديث متواتر عن انس فقد ورد من مئة طريق صحيحة . ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن ميثاء وعن ابي عن حابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حضر لحد رايب ناسي ﷺ «تخصاً شديداً فانكفأ ﷻ امرأسي فغضب من عندك شيء فاني رايب برسول الله ﷺ «تخصاً شديداً فاحترجبت لي حراباً فيه صاع من شعير ولك بهيمة داحس فذبحتها وطحبت بشعير فمررت لي فرعي وقطعتها في يومها ثم ولّيت لي رسول الله ﷺ «هالت لا تفصحنى برسول الله ﷺ «وعين معه فجنته فسارته ففقت يا رسول الله داحس بهيمة له وصحناً صاعاً من شعير كان غنلاً ففعل انت وقرع معك فصاح النبي ﷺ «فقال يا أيها الخديق ان حابرأ قد صاع سور فحي هلاً بكم فقال رسول الله ﷺ «لا ترلن بركم ولا تحبرن عجبكم حتى جيء ففقت وجاء رسول الله ﷺ «يقدم لانس حتى حثت امرأتي فقال لك وبث فقلت قد ففقت ففقت قلت فاحرجب به عجباً فبصق فيه وبورك ثم عمد الى برمت فبصق وبورك ثم فادع خابرة ففقت معي وقد حي من بركم ولا تروها وهم ألف فاقسم بالله انهم اكلوا حتى تركوه وانحدروا وان برمت لتعط كفا هي وان عجب ليحبر كفا هو » ورواه ليهيقي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن الحجد عن انس بن ميثاء قال امرأتي في مسجد بني ربيعة فسمعت يقول كان النبي ﷺ «اذا امر بحسبنا فسمعت دحرج عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي ﷺ «عروساً بربيت فقال لي ام سليم لو أهديا الرسول الله ﷺ هدية هللت ها اعمى فعمدت في تمر وسقوا وقلت ففقت حيسة في برقة فارسلت بها معي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي معها ثم امرني فقال ادع لي رجلاً ساهم وادع لي من لقيت قد ففقت الذي امرني فمرجعت ففقت «است غاصر فافهه فرائب لسي ﷺ «وصع يديه على تلك الغيرة ويكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة يأكلون منه ويقول هم ذكروا بسم الله ولباكر كل رجل بما يديه قال حتى ففقتو كلهم عنها الحديث «ورواه السائي

فقد ثبت هذا بطريق التواتر وذلك ذلك على بوجهه ﷺ

قال ابن كثير: «عن أبي أمامة البهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال: «رسول الله ﷺ» «دع الله أن يرزقني مالا، فإن فقال رسول الله ﷺ: «وإنك لن تلبس قلباً تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه». قال ثم قال مرة أخرى: «فإن لم يرزقني أن تكون مثل سي الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن يسر الجبال معي ما أفصت لسارت»

فإن والذي معك بحق ش دعوت الله فوالذي نفسي بيده لا أعطي كذا حق فقال رسول الله ﷺ: «لهم رزق ثلثه مالا، فإن فأتحد عما سمعت كما في الدود فصاقت عليه المذبة فسحى عنها فرل وأتى من أودنها حتى جعل يصلي الظهر والمصر في جماعة ويترك ما سواه» ثم سمع وكثرت فسحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تسمى كما يسمي اندرد حتى ترك الجمعة يلقبوا بالركاء يوم الجمعة ليسألهم عن لا حار فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل ثعلب؟» فقالوا يا رسول الله اتحد عما تصاب عليه المذبة فأحسوه بإمره فقال يا ويح لثعلب! يا ويح لثعلب! يا ويح ثعلب!، وأمر الله حل ثأؤه (خدم أمو لهم صدقه) الآية وبرت فرائض الصدقة بعت رسول الله ﷺ رحلين على الصدقة من المسلمين رجلاً من حبيبة ورجلاً من سليم وكتب لها كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقد هما

أما ثعلب ويقلان - رجل من بني سليم - فحدا صدقاتهم

فخرجوا حتى أتيا ثعلب فسلأه الصدقة وأمره كتاب رسول الله ﷺ فقال ما إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية ما أدري ما هذا؟ فطلقا حتى نزعاً ثم عودا فأنطلق وسمع بها السلمي فطر إلى حار، سنان الله فعرها للصدقة ثم فلقبها بها فلما رأوها قالوا ما يحب عليك هذا وما تريد أن تأخذ هذا منك فقال فأنطلقوا من سي بذلك حية وإنما هي له

فأخذاه من ورا على الناس فأخذ الصدقات ثم رجعا إلى ثعلب فقال أروني ما هذا إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية أطلقا حتى أرى رأيي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود حدثه (حين وضع سلى لحره على ظهر الرسول ﷺ وهو ساجد) «فربح رأسه ثم قال: اللهم عليك قريش ثلاث مبررات: فثن عليهم إذ دعى عليهم وكانوا يرون أن لدعوه في ذلك للبد مسجوبة ثم سعى اللهم عليك يا بني جهن وعديك بعنة بن ربيعة وشبيهه من ربيعة وأبوليد بن عتبة وأمة بن حنف وعقده بن أبي مغيص وعد السابع هم يحفظ قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب حين بدر»

وفي حديث أحد بن اسحاق نسور ماري هذا ذكر لسابع وهو عمارة بن الوليد ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن مسروق بن أدهم، وكما عبد الله [ابن مسعود] فقال: «إن لبي ﷺ» لما رأى من الناس إدساراً قال: «لهم سبع كسيع يوسف فأحدثهم سعة حصص كل شيء حتى أكلوا الحبوب ولبينة والخيف ويظن أحدثهم أن السماء يرى الدخان من الجوع فأثاء أبو سفيان فقال: محمد أنت تأمر مطعده الله ويصنه الرحم إن قومك قد هلكوا ودع الله لهم

ور تعالى «فأرسل يوم يأتي السماء بدخان مبين» في قوله «يوم سيعش لطفه الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مصت الدخان والبطشة والسمام به النجوم»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: «دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن المشركين فقل: اللهم مرأ الكتاب، سريع الحساب اللهم أهرم الأحزاب اللهم أهرمهم ورتلهم»

فكان كما دعا

ومن ذلك دعاؤه لثعلبة الذي قال الله فيه «ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لبصدقن وليكوسن من لصاحبن» فيما آتاهم من فضله فحلوا به رسولاً منهم معرضون فأعقبهم بفاقاً في للوجه لي يوم يقوبه بما حلوا الله ما وعدوه وبما كانوا

حاء في (صحيح البخاري) عن أبي عبيد الله بن أنس بن مالك عن حابر بن عبد الله وباصيد متعددة عن دفع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أصرأه من الانصار قال لرسول الله ﷺ يا رسول الله لا جعل لك شئاً تفعل عليه قال في علاماً سجداً قال يا شئت قال فعملت به لمبر فلما كان يوم الجمعة فعد النبي ﷺ عن المراءى صبح فصاحت السحلة التي كان يحط بها حتى فاديت أن تشق فحل النبي ﷺ حتى أخذها فصمها إليه فجعلت تنثر انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكى عو ما كنت تسمع من الذكر وأخرجه سناني واليهي والامام احمد واس لاثير في سد العدة

من ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه قال اسطردهاك فسقط فعرف بيده فيه ثم قال صمته ، فصمته في سبت حديثاً بعد

ومنه ما جاء في (صحيح البخاري) عن المراءى قال بعث رسول الله ﷺ إلى رافع اليهودي رجلاً من الانصار فأمر عبيهم عبد الله بن عتيث (وساق الحديث) وفيه

«فوصعت رحلي وأن أرى اني قد انتهيت إلى الارض فوقف في ليلة مقمرة فاحسرت ساقى فعصصها بماء فانتفيت إلى النبي ﷺ فحدثه فقال بعد رحلت فسقط رحلي فمسحها فأكأ بها ثم أشكها فط » وأخرجه البيهقي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن عبد الله وعبيد الله اني كعب بن مالك عن أبيهما وساق الحديث وفيه

«فبينما هو على ذلك رأى رجلاً ميصاً يروى به اسراب فقال رسول الله ﷺ يا أخيشمة ، لقد هوأ أبو حنيفة الانصاري وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب لاثير في سد العدة وابن حجر في لاصانه

فصلنا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهم قال يا ويح ثعلبه ، فبن يكتمهم »
يسمى بالبركة فأخبراه بالذي صبح ثعلبه والذي صبح اسلمي
فانزل الله عز وجل «ومهم من عهد الله لئن أذا من فصله بصدف
لأية إلى آخر الحديث ،

وقوله تعالى (يا احنوا الله ما وعدوه) الآية أي اعقبهم انفاق في قلوبهم
احلافهم ابوعده^(١)

أخرجها ابن اندر وبين أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الامثال وبعده
وبن منه ولد رودي وبين مردويه والبيهقي وبين عساكر عن أبي امامه الباهي
ولا يمسأ ان تكون هذه الآيات برلت في ثعبه هد أو غيره ولكن يسعى ليعلم
حادثة كهذه وقعت كما أخبر القرآن

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن البراء بن عباد
بن مالك وعبيد الله بن عتبة عن أبي بكر وفيه [حديث مخرق]

«واتبع سرافة بن مالك فقلت : أتسأ رسول الله فقال لا تحزن ان الله معه
عليه انبي ﷺ فارتظمت به فرسه لي يصبها أرى في جلد من لأرض شائكة
فقال بي أراكما قد دعوت علي فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني
لبي ﷺ فوجد فجعل لا ينفي احد إلا قال كميكم ما هم قد ينفي حياء
رد

وجاء في البخاري نحوه عن سرقة بن جهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبياس بن سلمة بن لاكوع
حدثه « أن رجلاً أكر عبد رسول الله ﷺ شياهه فقال كن بمبيد

فقال لا أستطيع فان لا استطعت ما معه إلا انكبر

قال في ريعها لي فيه « وهي أحديث كما ترى موافقة في المعنى

(١) تفسير ابن كثير، ٣٧٣/٢، الطبري ١٨٩/١٠، الرازي ١٣٨/١٦، المعطي ٢٠٩/٨
٣٦٧/٢، السد نعا ٢٣٧/١

فانت ترى ان هذه معجرات من الكثرة بحيث تقطع القول في خلق سوره
 ﴿١﴾

قال شيخ الاسلام ابن تيمية . وهذه لاحار [معجرات] منها ما هو في بقران
 ومنها ما هو متواتر يعلمه العامة وخاصه كبيع الماء من اصابه وتكثر الطعام وسيل
 الخدع ويخوديك فإن كلاً من ذلك تواترت به الاحبار واستحصت ونقته الامه حجة
 بعد حين وحلقاً عن سلفهم من طبقات لامة إلا وهذه الآيات معروفة
 مشهورة مستقيمة فيها بقدها اكثر من نقل كثير من القرآن وقد نقلها وسمعه من
 الامة اكثر من سماعه ونقل كثير من آيات القرآن واكثر من سماعه ونقل به كذا
 يسجد في الصلاة سجدتي لسهو ومن سماعه ونقل نصيب الركعة وفرائضها
 وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق عظم ويشهدون له
 لآيات كما شاهد أهل اخديبيه وهم لعل وحسناته مع الماء من بين صفة
 وكما شاهد لعسكر في غزوة ذات ارفاع الماء يسيرها معه حار في جفء الماء
 وملاً منها جميع العسكر وكما شاهد أهل حبر وهم ألف وحملة انطماء بهم
 كان كبريئه لسه فاشبع جيشهم وكما شاهد أهل الخندق وهم كثر من
 لف كثرة انطماء في بيت حابر بعد ان كان صاعاً من شعر وعاق فأكثروا كبرهم به
 حور حتى تسعو وقصص قصه ﴿٢﴾

ثم قال : والمقصود من تواتر اياته مستقيمة في الاحاديث مسلمة
 مور كثره هي متواتره عند لامة أو عند علمائها وعنى أهل الحديث وهذه
 لآيات والمهين المستفادة بالقرآن ﴿٣﴾

١٢ - ظهور النار في أرض الحجر

وهذه آية عظيمة من آيات اسوة ودلالة فاطعة على نبوة محمد ﴿٤﴾
 الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﴿٥﴾ انه قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج
 نار من أرض الحجاز تضيء أعمق الانبصرى

(١) الخواتم الصحيح ٢٢٧/٤ - ٢٢٨

(٢) الخواتم الصحيح ٢٤٩/٤

ولقد ظهرت هذه النار في أرض الحجاز سنة ٦٥٤ هـ بالحفرة قرب المدينة المنورة وقد
 ذكرها المؤرخون المعاصرون لها في كتبهم كآبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ في كتابه
 (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) وذكرها ابن السعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ
 وذكرها القطب القسطلاني وهو من المعاصرين لها وذكرها القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ
 في كتابه (التذكرة) وذكرها ابن تيمية وقد ولد بعد ذلك بسبع سنين (٦٦١ -
 ٧٢٨ هـ) وذكرها البيهقي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ في ديل مرآة الرمان وذكرها ابن كثير
 في تاريخه من المؤرخين

قال ابو شامة المعاصر لخروج هذه النار في كتابه (تراجم رجال القرنين السادس
 والسابع) في حوادث سنة ٦٥٤ هـ وجاء الى دمشق كتب من المدينة على ساكنها
 السلام بخروج نار عندهم في حارس حمادى الآخرة وكتب الكتاب في حارس رجب
 في حارسها ووصفت الكتب اليها في عاشر شعبان بسم الله الرحمن الرحيم ورد
 كل مدينة دمشق حرسها الله تعالى في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين ومائة كتب
 من مدينة رسول الله ﴿٦﴾ فيها شرح أمر عظيم حدث بها ، به تصديق ما في
 الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﴿٧﴾ : لا تقوم الساعة حتى
 يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعمق الانبصرى ، فاحترق بعض من أثق به
 شاهداه بالمدينة بعده انه كتب بسماء على صوته الكتاب قال وكما في بيوت تلك
 الدار وكان في دار كل واحد من سراجاً ولم يكن هـ ضوء بعدد عظمتها وإنما كانت آية
 من آيات الله تعالى وهذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة فيها (في أحد

ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريباً من قريظة بنصرها من دورها بداخل
 كائنها عندنا وهي نار عظيمة أشعها أكثر من ثلاث مدائر وقد سالت أودية منها
 في وادي شظا سيل الماء وقد سدت سيل شظا وما عاد يسيل ، والله لقد
 فاجأ بجاجة بنصرها فإذ الخبان ، تسير مبرأاً وقد سدت الحرة طريق الحجاج
 في الحرة .

في كتاب آخر : ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائة
 في المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم فجرت من الأرض وسان

منها واد من دار حتى حادى حمل أحد ثم وقف وعادت الى الساعة ولا يدري ما فعل وقت ما ظهرت دخل أهل المدينة في بينهم عليه الصلاة والسلام مستعصرين تائبين الى ربهم وهذه دلائل القيامه

ول كتاب آخر وقد حصص بطريق هذه الدار إفلاخ عن المعاصي والمنكرات في الله بالصاعاات وحرر مير المدينة عن مطالب كثيرة الى أهلها

ومن كتاب شمس الدين بن عبد الوهاب بن تيمية الحسبي قاضي المدينة ابن بعض اصحابه ثم طبع يوم الجمعة في طريق خرة في رأس أخيلين بن عيسى مثل المدينة العظيمة وما كانت إلا ليلة السبت واستقبل منها وحماً خرف عظمها وطعمت ابى لاير وكلمته وقلب له قد احاطت به انعداد رجح الى الله فاعتق كل محاليكه ورد على جمعة أمراهم فلما فعل هذا عاب له اهلط الساعة معاً الى النبي ﷺ فهدى رشا ليلة السبت ولسوا وأولادهم ولا بقي احد لا في السجين ولا في المدينة إلا عبد النبي ﷺ واشفق منها وظهر صوابها في ان اصرت من مكة ومن الفلاة جميعها . والله يا أخي ان عيشنا اسوم مكفرة والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي تسبح فيها ربات ولا ذوق ولا شرب وتمت اسرسة ابو اب سدت بعض طريق الخراج وبعض بحرة الخراج وجاء في الوادي منها ليدعهم وحماً اب تحبنا واجتمع الناس ودخلوا على النبي ﷺ وابتكروا عده حمود ذلك الجمعة وأمر فبره الذي لم يبق فقد طعمه بقدرة الله سبحانه وتعالى بها في الساعة ما نقص الا ترمي مثل الحمل حجارة من دار ولم دوي ما يدعها برفد ولا يأكل ولا يشرب وما أقدر أصف لث عظمها ولا ما فيها من لاهوا

وفي كتاب آخر وأيقن الناس بالملك مه أو لعبد وباب لاس مدينة بين مصل وتال بلقرا وراكم وساجد ودع الى الله ومتصل من دبه وبه ونائب (وقد نطقت فيها آيات وفصائد ذكر منها أبو شامة) (١)

وقد بن السامي (٥٩٣ هـ - ٦٧٤ هـ) في تاريخ سنة أربع وخمسين وسبعمائة في يوم الجمعة ثامن عشر رجب - يعني من هذه السنة - كنت جالساً بين يدي لور في فرود عليه كتاب من مدينة الرسول ﷺ صحة فاصد يعرف بقهر الاسم

(١) تراجم حلة القربة سبب السامع من ١٩٠ وما بعدها

الحسبي المدني فاوله الكتاب فقرأه وهو يتضمن ان مدينة الرسول ﷺ درلست يوم الثلاثاء ثاني جمادى لآخرة حتى ارتج القبر الشريف السوى وسمع صرير اخديد والحركت السلاسل وظهرت دار على مسيرة أربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي برمد كأنها رؤوس احيان

وقال ابن الساعي وقرأت بخط العبد عمود بن يوسف بن الامعني شيخ حرم النبوة على ساقها افضل الصلاة والسلام يقول ان هذه الدار التي ظهرت بالمحاذ اية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة (١)

وقال القرطبي في كتابه المذكورة اودكر لي بعض اصحابي أنه رأى تلك الدار معلقة في الهواء من مسيرة حسة أيام من المدينة بلشرق وذلك من اعلام الساعة

وقال : «وسمعت اب رثيث من مكة ومن جبال بصرى» (٢)

وقال ابن يمينه «ورأى أهل بصرى اعاق الحما من صوء تلك الدار» (٣)

قال ابن كثير «وقد احبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القاسم المصمحي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وحوى ذكر هذا الحدث وما كان من أمر هذه الدار في هذه السنة فقال سمعت رجلاً من الاعراب يحسر في بصرى في تلك الليالي انهم رأوا اعاق الانل في صوء هذه الدار التي ظهرت في صوار» (٤)

فان ترى ان هذه دلالة عظيمة على نبوة محمد ﷺ هذه حرجت هذه الدار بعد البحاري ومسلم بأربعائة سنة فاي دلالة هذه؟

(١) مخالطة الترك

(٢) في (صحيح البحاري ومسلم) متواتراً عن أبي هريرة وجاء فيها أيضاً عن

النهاية لابن كثير ١٩٢/١٢

هم المذكورة للقرطبي ١٦٣ وانظر كتابه وقد الوعد بغيره دار المصطفى للسهودي ١/ ١

در باب الصحيح لابن يمينه ١٣٦/٤ ٨١/٢

والهبة ١٩١/١٣ وانظر دليل مرآة الزمان ج ٤/ ١٠

عمرو بن تعصب - ولنبط ههنا لابي هريرة - قال «قال رسول الله ﷺ» ولا يوم
لساعة حتى تقاتلوا لترك صغار الاعين حر لوجه دنف الاموف كان وحوهمهم
المطرفة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوم بعالم الشعر وأحرجه السائي

قال شيخ الاسلام بن تيمية «قلت وهؤلاء انطوائت كلهم قاتلهم لمسلمون
كما احبر ﷺ» وأمر هذه الطوائف معروفة فإن ترك التبر وغيرهم الذين
هذه صفتهم معروف مشهور وحديثه في اكثر من عشرة آلاف نسخة كبير وصغار من
كتب المسلمين قبل قتل هؤلاء الذين طهروا من ناحية لشرق الدين هذه صفتهم
لتي لو كلف من رأيهم نعيمه أن يصنعهم بمحس مثل هذه الصفه»^(١)

وقال «ومن رأى هؤلاء اسرك الدين قاتلهم لمسلمون من حين خرج خبيك
ملكهم الاكثر وأولاده وأولاد أولاده مثل هلاكه وعمره من التبر الكف يدين قاتلهم
لمسلمون لم يحس أن يصنعهم بأحسن من هذه الصفه»^(٢)

وقال النووي «وهذه الاحاديث كلها معخرة لرسول الله ﷺ» فقد عرف
هؤلاء لترك جميع صفاتهم التي ذكرها انبي ﷺ» وقاتلهم المسلمون مرات»^(٣)

وبما احبر به ﷺ» وشاهدته في عصره هذا ما جاء في (صحيح مسلم) عن
هريرة قال قال رسول الله ﷺ» «صفان من أهل النار لم أرهما» قوم معهم
كأذيات القر يصبون بها الناس وبه كاسيات عاريات محيلات مثالب رؤوس
كاسية التحت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربيها ولا ربيها ليوحد من
كد وكدا»

فهذه الصفات لم يكونا في عهد رسول الله ﷺ» ولك شاهدناهما في عصره
شاهدت لدين دينهم سيوط مثل أذيات القر يصبون بها الناس وشاهدنا
لكسيات عاريات اللاتي رؤوسهن كاسية الحب وهو ما يسمى (سهم) لتي
لتي تشبه سام خمل وهو ما لم يكن في عصرهم وهذا الحديث تحق شطرون

أكثر من ألف عام من موت مسلم الذي رواه في صحيحه وهو أنه من آيات

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ» قال «يدروا بالاعمال من قطع الغيل انقطع يصح الرجل مرمياً ويمسي
مرء أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يسع فيه معرض من الدين»

ومن ذلك ما رواه ابو داود والبيهقي في الدلائل عن ثوبان قال قال رسول الله
ﷺ» «توشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها» فقال
قال «من قلة نحن يومئذ» قال «بل اسم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كثر السيل
والريحين الله من صدور عدوكم المهانة منكم وليقذف في قنوبكم الوهن» قال فائل
«والله وما الوهن؟» قال «الوهن حب الدنيا وكراهة الموت»

وهذا أيضاً ما شاهدنا في عصرنا الحالي فإن المسلمين ذوو عدد كثير ولكنهم غثاء
كثيرة السيل مرع الله من قلوب أعدائهم المهانة منهم وقذف في قنوبهم الوهن وقد
أول هذا الحديث في يوم عر لاسلام والمسلمين

وهل دليل أوضح من هذا على سوته ﷺ» ؟

ولا نزال نستظر فتناً وأموراً تقع بين يدي الساعة أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ»
كجارية اليهود حتى يقول الحمر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
فقتله كما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وكهذه الكعبة وظهور الدخان
وهما من الآيات

هذه الاحاديث التي ذكرها تدل دلالة قطعية على صحة نبوة محمد ﷺ»
وهي مقولة نقلاً صحيحاً بل في أعلى درجات الصحة وأكثرها - كما رأيت - مروى
لأسل متعددة كلها صحيحة فثبت ما فيها واحمد لله

(١) الجواب الصحيح ٤ / ١٣٥ - ١٣٦

(٢) الجواب الصحيح ٢ / ٨١

(٣) انظر الادعاء ما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن خان ٨٢

مَوَاقِفُ !!

نحب قبل أن نتفل إلى لبحث انثال أن نذكر طرفاً من المواقف التي كانت
بجانب لرسول وحتيها في خدمته

١ - في وقعة بدر أرسل الله نصر كما احبر لقرن لثب به قدام المؤمنين وكما
اراله على حالة كانت نعمة للمؤمنين بقمه على حش قرين قل تعالى
«ويعشكنم انعاس امه مه ويرل عبيكم من اسى ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رحر شيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام»

قال ابن كثير «يذكرهم الله تعالى ع نعم عليهم من إلقائه العانس عبيهم مدياً
مهم به من خوفهم ادي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وكسبت مع نبال
هم يوم حد ك قال تعالى «ثم ايرل عليكم من بعد العم امة ناعس يعشى ما امة
مكم وطائفة قد أهمتهم انفسهم الآفة قال أبو طلحة كنت عن اصدى ناعس
يوم حد ولقد سقط سيف من يدي مرار يسقط وأحد ويسقط وأحد ولقد نهر
لهم يمدون وهم تحت الحطب عن عبي رضي الله عنه قد ما كان في فار
يوم بدر غير عقدا ولقد رأينا وما فب إلا نائم لا رسول الله ﷺ يصي تحت شجرة
ويكي حتى أصبح

عن عروة بن الزبير قد «بعث الله اسىء وكان انواي دهمساً فأصاب رسول الله
ﷺ واصحابه ما ليد لهم لارض ولم يجمعهم من المسير وأصاب قرشاً ماء
يقدر واعى أن يرحبوا معه»

فيما كان لحو مع محمد في المعركة ؟ أهو من فبين المواقف أم هو ندم
رباني ؟

٢ - في وقعة الاحزاب أرسل الله ريحاً قوية على الاحزاب اجتماعه بها

١٠٠ - ٢٩١ - ٢٩٢

الرسول ولولهم حتى اضطرو إلى الرحيل وهم حائون قال تعالى «يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم حدود فوسلنا عليهم ريحاً وحوذاً لم يروها
وكان الله عما تعملون بصيراً»

قال ابن كثير «ثم أرسل الله عر وحن على الاحزاب ريحاً شديدة اهبوب قومه
حتى لم يبق لهم حيمة ولا شيء ولا توفد هم بار ولا يقرهم قرار حتى ارتحلوا حائين
خاسرين»

وجاء في (شيت دلائل السوء) «فلو كانت هذه الرياح وغيرها من الامور التي
حوت العادة مثلها ل افس الله به ولا احتج والعدو والوفى يسمعه»

فيما كان اخوه في خدمه محمد انص كما كان في بدر ؟ اهداه من قبل ابو عتب
ايضاً أم هو تدبير رباني ؟

٣ - رمى محمد في وقعة بدر قصه من حصاء الوادي في وجوه المشركين فاصاب
كل واحد منهم ودخل في عبيه قال تعالى «فسم تقتلوهم ولكن الله منهم ومدميت
الدميت ولكن الله رمي»

جاء في (اسباب رول القرآن) لخواذي «واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت
في رمي النبي عليه السلام لقصة من حصاء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين
ماهت الوجوه ورماهم تلك القصة فلم ينبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء»

وحاء في (فتح القدير) والصحيح كما قال ابن اسحاق وغيره ان المراد بالرمي
المذكور في هذه الآية ما كان منه ﷺ في يوم بدر فانه احد قصة من تراب رمى بها
وجوه المشركين فأصاب كل واحد منهم ودخل في عبيه ومحر به وانعم

وقيل - المعنى ان تلك القصة من التراب التي رميتها لم ترمها ان على الحقيقة
لأنك لو رميتها ما بلغ أثرها الا ما يلعه رمي لشر ونكها كانت رمة الله حيث اثرت
ذلك الاثر العظيم

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٠

(٢) تكميل دلائل النبوة ٢/ ٤٥٦

(٣) اسباب النزول القرن ٢٣٠

(٤) فتح القدير ٢/ ٢٨١، وانظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٨٤، من كثير ٢/ ٢٩٥

وعني أي حال فهي رمية حاصه بلغت مبلغاً خارقاً ولولا ذلك ما ذكرها لقرون
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٤ - عند خروج محمد مهاجراً كانت مجموعه من فنان قریش ينصبون له لفتنه
فخرج من بينهم وسم يروه ثم احتفى في غار وحين إنيه القافة ووقعوا عليه وقعة لو
نظر أحدهم اسن قدميه برة وكان يوكر مضطراً صاب به رسول الله لا يخرج من
الله معاً قال تعالى «لا تصروه فقد نصره الله إذا أخرجه للذين كفروا ثني ثني
د هما في النار دقوا لصاحبه لا تخن ان الله مع الذين آمنوا سكينه عنه ويه
يخود لم يروه»

في الذي صرفهم عن اسطر في العار وقد وصو اليه ؟ ولما لم يدركهم لطلب ؟
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٥ - عند انبثا السحلية كثر رمي بالشهب - كما ذكرنا - كثره هائله امتلأت بها
اسماء وادعى محمد ان هذا سبب ان رسالة التي جاء بها لثلا يسمع من من تعالى
عني لسان الحق «ويناك بقعد منها مفاعد نسمع من يسمع الآن يجد به شهاباً
رصداً»

فلماذا كان الشهب في حنمه محمد ، أهذا من قبيل الموافقات ؟

٦ - ذكرنا محمداً تحدى اليهود في غني الموب وقال إني لم يسموه فما تشاء احد
منهم

لماذا لم يسمه احد منهم ؟ لماذا لم يتقدم واحد منهم متحدياً محمد ؟ كما تحد هم ؟
أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٧ - ذكرنا أن قس من نصارى بجران حاووا إلى رسول الله ﷺ فدعاهم من
المأمله وهي الدعاء على انكاد فوافقوا ثم احجمو ومنعوا وأدوا الخراج كما ذكر
القرآن

فلماذا حجمو واستسلموا الخراج على انفسهم يدفعونه كل عام أهم يرون به شيء
أم يرون به كذب ؟ أم هو من قبيل الموافقات لعجبه لني يكون دثماً في حواء
محمد ؟

٨ - في معركة حبي اعجبت المسلمين كثيرهم ثم انهزموا وثبت لرسول وبأدى في
اصحابه فجمعهم ثم انتصر المسلمون قال تعالى «ولقد نصركم الله في موطن كثيرة
ويوم حين إذ عجبتكم كثيركم فلم تعن عنكم شيئاً وصاقت عليكم الارض بما
«حيث ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل حوداً
أم تروها»

أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٩ - قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزجة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فصل الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم»

قال القرطبي وهذا من اعجاز القرآن وليس ﷺ إذ احر عن ارتدادهم
ولم يكن ذلك في عهده وكان ذلك عيماً فكان على ما خبر بعد مده وأهل الردة كانوا
معد موتة ﷺ»

وقال حسن لصري برئت في أهل الردة أيام أبي بكر

وهذا أمر عجيب وكيف يحمر عن الارتداد قبل حصوله ؟ أهذا من وحي لسان
أم من قبيل الموافقات لعربية ؟

١٠ - وردت تعبيرات قرآنية في عاية الدقة مثل تسمه (العبري) في قصة يوسف
وهو أدق ترجمه للاسم المصري القديم قال الاستاذ مالك من بني «ولقد تعرضت
الثروة اللغوية التي جاء بها القرآن في جميع تفاصيلها تمثل هذا التكيف الرائع كما
حدث لذلك الاسم الخاص «Putiphare» وهو اسم الشخصية المكتوبة التي
اطلقت عليها رواية القرآن لقب «العبري» في قصة يوسف ولما ان تشاء ان عي إذا
هانت هناك صلة في المعنى بين الاسم لاسرائيلي واللقب القرائي فالتفسير العبري
بأنه يقصد بكلمة Putiphare اشتقاقاً مصرياً يبدأ من لاصل Puti' Faver
«مهرير» والاصل Phave مشار أو صبح

ونقلاً عن بحث الفسفس فيجور و Vigoureux نعرف ان هذه التكنمة مصريه

(١) تفسير القرطبي ٦/ ٢١٩

(٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٧٠

مركبة معناه «عزير الاله شمس»

وعلى أي من الرأيين ترى ان التكيف الاشتقاقي القرآني قد حذف، بلغظ للكلم
الإصافي أو الوصفي - لينتمله في صورة أكثر تصديقاً مع روح لتوحيد الاسلامه
فاذ به يكتفي بلفظ «لعزير»^(١)

فهل هذا أيضاً من قس لموقف؟!

ولا يريد أن يستطرد في ذكر المواضع فهي في عامة نكتة وبكثرة ونكد ن يصع
طرفاً منها أمد أي مريد لعنه بدعوه إلى التأمل و الخروج بنتيجة تطمئن إليها نفسه
في ان هذا الرجل لا يمكن أن يكون مدعي ولا كاذباً وإذ هو بي مؤيد مصور

جولة في الكتب القديمة

أعلن محمد في القرآن ان اسمه وصفته مكتوبان عند أهل الكتاب بحيث يعرفه
«لهم فهم معرفة تامة كاملة كمعرفتهم أبناءهم» وهذا التشبيه يقتضي أن يكون هو
«وصحاً توصيحاً كاملاً لا شبهة فيه ولدافن» «لدين آتياهم لكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وان مريباً منهم ليكنمون الحق وهم يعلمون» الحق من ربك فلا
خوف من المتمرين» (البقرة ١٤٦، ١٤٧)

وتكرر هذا القول في مكان آخر من القرآن الكريم قال في (سورة الأنعام ٢٠)
«الذين آتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»

وهال في (سورة الأعراف ١٥٧) «الذين يبعث الرسول النبي الأمي لدي
يهودهم مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم وأغلال التي كانت
عليهم»

وكان يفون ان أهل الكتاب يعلمون ان هذا الدين وهذا الكتاب حق وإنه مدون
في رؤيهم قال تعالى (وإنه لتبين رب العالمين رب من الروح الأمين على قلبه
لكنون من المنذرين نساك عربي مبين وإنه لفي سرر أوليين أولم يكن هم اية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل) (الشعراء ١٩٢ - ١٩٧) ، وقد «وكذلك أثرتنا
الكتب الكتاب فالدين آتياهم ان كتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد
بأبائنا إلا الكافرون» (العنكبوت ٤٧)

وقال «الذين آتياهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكون
من المتمرين» (الأنعام ١١٤) وقال «وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»

وأعلن ان عيسى ذكر اسمه صراحة فقال «ويد قال عيسى من مريم يا بني
«إني رسول الله إليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومشرأ برسول يأتي من
بعدني اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قاتلوا هذا سحر مبين» (الصف ٦)

(١) بظاهره القرآنيه ١٨٠

تدوم إلى قيام الساعة (١)

وحاء في (دلائل النبوة) لأبي يعقوب (عن حمزة بن حنبل) قالت كتب الله
ولد أبي به وإن عمي أبي ياسر لم أنقها فطمع ولدهي إلا أن يذبحه فذبحه
فقدم رسول الله ﷺ المدينة وبرل فناء بني عمر وبين عوف عدا عليه أبي حمزة
أحطب وعمي أبو ياسر من حطب معلسين ، قلت لهم يرجع حتى كتب مع عوف
الشمس قالت فأتى كائلي كسلايين ساقطين عشان هويي قلت فهششت إليهم
كنت أصعب فوالله ما تنصت إلي واحد منها مع ما بها من أهم قالت فسمعت عمي
أبا ياسر وهو يقول لأبي حمزة من أحطب أهو هو ؟ قال نعم والله قال
اتعرفه وثنت ؟ قال نعم قال : فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما به
أندأ (٢)

وقد آمن به وصدقته كثير من علي أهل الكتاب وأخبارهم ورهاسهم وأثروهم
وأيدوا قومه كعبد الله بن سلام وعدي بن حاتم والجاشي وغيرهم

قال ابن اسحاق : «وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً من
قريباً من ذلك من أنصاري حين بلغهم خبره من خشية فوجدوه في المسج
فحسبوا إليه وكلموه وقال لهم رجل من فريش في أنديتهم حول بكعه فلي يرو
من مسألة رسول الله ﷺ عي أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله ولا يرو
أبقران علي سمعوه فاصت أعينهم من الدمع ثم استحبوا له وأمو به وصدقوه
وعرفوا منه ما كان يوصف هم في كتبهم من أمره (٣)

وأحر القرآن بأن من أهل الكتاب من آمن به تصديقاً بحاء في كتبهم فوالله
تعالى (فل أرايتم إن كان من عبد الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فأمس واستكرتم بالله لا يهدي انقوم الظالمين) (الاحقاف ١٠)

وقال ولدين آتياهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يمل عليهم

(١) الاحوية الفاعرة ٢٣٥

(٢) دلائل النبوة ١٧/١ وانظر هدية الجياري ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣) هداية الجياري ٣١٠

أبوه إنه الحق من ربنا تأك من قبله مسلمين (الفصص ٥٢ ، ٥٣)

ومن الثابت تاريخياً أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون به على أعدائهم أي
مروون به وقد ذكر المرء عنهم ذلك قال تعالى «ولما جاءهم كتاب من عند
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فيها جاءهم ما عرفوا
فأمروا به فلعنة الله على الكافرين» (البقرة ٨٩)

(١) لاستفتح الاستصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم
المنفوحين في آخر الزمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراة (٢)

والإن ابن كثير (٣) وقد كانوا من قبل محبي هذه الرسومات هذه الكتاب
مروون بمحيته على أعدائهم من المشركين إذا قتلوهم (٤)

وقال ابن عباس : «كانوا يهود حبير يقابل عطفون فكلموا النصارى هرب يهود حبير
فدعاهم إليهم يهود هذه الدعاء وقال اللهم إنا نسألك بحق انبيي وأممي الذي وعدت
أن ترحله لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال فكتبوا إذا انقوا دعوا هذه الدعاء
فهم من عطفون فمما بحث لسي ﷺ كفروا به (٥)

وكان هذا سبباً من أسباب هجاء الأنصار قبل ابن اسحاق «وكان ي صبح الله لهم
[الأنصار] به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكتبوا أهل كتب وعلم
وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد عروهم في بلادهم فكانوا إذا كان
منهم كفيء قالوا لهم إن سباً مسعوث الآن قد أطل زمانه تتبعه فقتلكم معه قس
عددكم (٦)

فلم يكلم رسول الله ﷺ أولئك النصر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض
اعلموا والله أنه لسي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقكم إليه فأحبوه فيما دعاهم

صح القدير ١ ٩٥ وانظر تفسير الطبري ١ ٤١٠ ٤١١ ، تفسير الزمخشري ١٨٠ / ٣

(٢) تفسير ابن كثير ١ ٢٤٤

(٣) أسباب مروون القرآن ملوحدتي ٢٤٠-٢٤١ ، وانظر هداية الجياري ٢٩٥ - ٢٩٦

كذلك صنع مكتب رادشيت انني اشتهرت باسم الكتاب

المجوسية فاستخرج من كتاب رند اوستا Zend Avesta سورة عن رسول يوصف بأنه
 من المعادين وسوشيانت Soeshyant. ويتصدى له عدو يسمى بالعارسية القديمة أما

Angra Mainyu ویدعو إلى إله واحد لم يكن له كصوأ أحد (هیج حیر ومار) ولیس له آب ولا آخر ولا صریع ولا قریع ولا صاحب ولا اب ولا ام ولا صاحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا حسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة : حر آحاد المهار و دشمن ومانند و یار و بدر و مادر ورن وهرزند و حای سوی و تن آسا و تنانی و نک و بوی است :

وهذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام أحد صمد
في كنهه شيء لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ولم يتخذ صاحبة ولا

الاشتماع ذلك بمقتضات كثيرة من كتب الرادشنية تبين عن دعوة الحق التي يحكي
النبى الموعود فيها اشارة الى البادية العربيه وبترحم سدة مها الى اللغة
الجزيرية معانها غير تصرف وان امة رددت حين يدون ديبهم يتصعصعون
بعض رحل في بلاد العرب يهرم اثناعه فارس ويصحح الفرس المتكبرين ، وبعد
في النار في هائلهم يولون وحوهم نحو كعبه ابراهيم التي تظهر من الاصم
بلد يصحون وهم اتباع للمسي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ
الاماكن المقدسة لعرادشنيين ومن حاورهم وان يبيهم ليكون فصيحاً يتحدث
جزات

نحن منقسمون اسحرنا ، الشراة التي تدل على قوة محمد على أسفار يسي
أول من العهد القديم والحديد ، أم الأسفار الدينية الأخرى فديست بين
وحسبنا ما فعلناه أيضاً

فهد: أمر شيت تاريخياً ذكره القراء ولو لم يكن ذلك ما كان لذكره معى ولا يترك
هذه الكتاب وكسوه

فأهل الكتاب كانوا يظهرون ساءً يجيء وكما يستفحون به في الحشر والهلاك
إسي عدهم صغته وبعته وسمه وأن عملاً ادعى أنه هو المقصود وأن أهل الكتاب
يعلمون ذلك فأمس من علمائهم من آمن ووجد من جحد

و نحن بدورنا سنعول استخرج ما بقي من الشراب التي تبادى بظهورها
اسمي في كتبهم وسري إذ كانت تنطق على محمد مع كل لتحريكات التي اسما
كنهم

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن عمداً لم يذكر ذكره مقصوداً على كتب
سرائيل وإنما ورد ذكره وصفته في الأسفار ليدية العبدية الأخرى ككتب البر
والبرادشتية وغيرها من الكتب

« ونحن نورد هه بعض الأمشة التي يسدعيها المقام من هه كك كك
بالله الاحمدية الله (مولانا عبد الحق ديدري) وسه (محمد في رة
العالمية) واستعاد في مقاربه ومافصاته معرفته للفارسة والهندية والعدة والأمر
وبعض انعت الاوروية ، ولم يقع فيه كك التوبة ولاجيل من عمم
في كك فارس و الهند و بدل لفدية ، وكك له في بعض أقواله توفقات
اقوى م ورد من مطائرها في شواهد المتدين كفة .

يقول الأستاذ عبد الحق أن اسم الرسول العربي (أحمد) مكتوب باللغة
في السامافيد Samavida من كتب الراهمة وقد ورد في لفظة لسانه
الثامنة من الجزء الثاني ونصها أن (أحمد تسمى لشريعة من ربه وهي محمود
وقد قسمت منه النور كما يقسم من الشمس) . وفي موضع كثيرة من
الراهمة يرى المؤلف أن النبي محمد* المذكور بوصفه الذي يعني الحمد بكثرة
لعبدة ومن أسمائه الوصفية سَمِ مَشَر Sushrava الذي ورد في كتب الأئمة

إن التوراة - كما هو معلوم - ثلاث نسخ رئيسة

١ - التوراة العبرانية

٢ - التوراة اليونانية

٣ - التوراة السامرية

وهذه النسخ الثلاث يخالف بعضها بعضاً في كثير من الأمور وكلها موجودة الآن
أعني أن هذا الأمر وحده ثبت تحريف التوراة - فالتوراة كُتبت أولاً على موسى فما
الذي جعله ثلاث نسخ متغيرة ؟

يقال شيخ الإسلام بن تيمية : « والتوراة هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود
النصارى ومع هذا فسحة السامرة مخالفة لنسخة اليهود والنصارى حتى في نفس
الكلمات العشر ، ذكر في نسخة السامرة منها - من أمر استقبال الطور - ما ليس في
نسخة اليهود والنصارى ، وهذا مما يبين أن البديل وقع في كثير من نسخ هذه
الكتب وكذلك رأينا في الرموز نسخاً متعددة يخالف بعضها بعضاً مخالفة كثيرة
كثير من الألفاظ والمعاني يقطع من ردها أن كثيراً منها كذب على رموز داود عليه
السلام

أما الأناجيل وأسفار العهد القديم

وقد وُجد وحدها النسخ المعربة يخالف بعضها بعضاً في ترجمة مخالفة شديدة
لنسخ اللغة بعضها - وقد رأيت أن الرموز عدة نسخ معربة بها من الاختلاف ما لا
يكاد ينصط ويشهد بأنها مبدعة معربة لا يؤمن بها - ورأيت من التوراة المعربة من
النسخ ما يكذب بكثير من ترجمتها مخالفة من أهل الكتب » (١)

وقال أيضاً : « وقد رأيت أن من نسخ الرموز ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ
اسمه ورأيت نسخة أخرى للرموز فم أزد ذلك فيها وحيث فلا يتمتع أن يكون في

(١) الجواب الصحيح ١ / ٣٨٠

(٢) الجواب الصحيح ١ / ٢٠٦

تحريف التوراة والأناجيل

إن التوراة وأسفار العهد القديم هي كتب يجب الإيمان بها ولعمري موحية
اليهود والنصارى لأن عيسى عليه السلام - كما جاء في الإنجيل - سمع يحيى بن
ساموس - أي التوراة - وروى عنه مكملاً له وروى أن تروا سبأ والأرض
يروى حرف من ساموس أو بقصة وحده من اناسوس حتى يكون
(متى - لإصحاح الخمس ١٧ ، ١٨)

وبما فإن كل ما في العهد القديم معمول به عند اليهود والنصارى - وما
الحديث أي الأناجيل ولرسائل الأخرى فهي وحيه لنسبهم وأنعم بها عند النصارى
وأما اليهود فهم ينكرون ويرون أن عيسى عليه السلام كذب دعوى موسى بن
كذلك - في اعتقادهم - لأمواله وصدقوه

ويرى نصارى أن كتب العهدين (القديم والحديث) سنة من تحريف
والتعريف ولنسبهم وكل ما فيها ملوم هم - وأما لليهود فهم يرون أن كتب العهد
لقديم هي نصيحة سائلة من التحريف ولا شأن لهم بالعهد الجديد

وروى أن اسطر في التوراة والأناجيل وأسفار العهد القديم بطرته أوسه بها
بالتحريف والتعريف فيها كما أقر بذلك كثير من مجتهديه ومنحوريهم وساموس
الأمانة بني شت ذلك وتقطع لهول به وتظهر صدق ادعاء القرآن الذي
أكثر من ألف وأربعمائة عام أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم (يجرسوس - ص ٢٠٠)
موضعهم) - وروى كان قول من قد ان حمية لتحريف مسمره ولم تفسر
ومن دون من صحيحاً جاء في (جواب المسيح) (وأنت تعلم إن مظهر
أيضاً إلى التوراة بني طعها كاثوليكت ترها أيضاً متخالفة متغيرة ولكن نسخة
نوفق الأخرى وكذا أناجيلهم وعهدهم الحديث لا توفى بين نسخها وطعها
أعدل مستمر في جميع فرقهم وسائر الأركان ومظهر ظهور لشمس للعباد) (١)

بعض النسخ من صمدت لسي (٢٢٢) ما ليس في أخرى ١

وصرب اشيع رحمة لله الهدي أمثلة من هذه الاختلافات بين نسخ لثورا
الثلاث، فمس ذلك

« (الاختلاف الأول) ان الرماد من خلق ادم إلى رمس الطوفان باعتبار
العبرية ألف وسبائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وباعتار اليونانية ألفان ومائتان
واثنتان وستون سنة (٢٢٦٢) وعنى وفق سامرية ألف وثلاثمائة وسبع وستون سنة
(١٣٠٧)

« (الاختلاف الثاني) ان لرماد من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام
باعتار العبرية مائتان واثنان وتسعون سنة (٢٩٢) وباعتار اليونانية ألف واثنان
وسبعون سنة (١٠٧٢) وباعتار السامرية تسعمائة وثنتان وربعمون سنة
(٩٤٢)

« (الاختلاف الرابع) ان موضع ماء اهلكل أعني المسجد باعصار العسرة
جبل عيبس وباعصار السامرة جبل جرريم

« (الاختلاف الخامس) ان الرمان من خلق آدم إلى ميلاد المسيح باعتبار العبرية
(٤٠٠٤) وباعتار اليونانية (٥٨٧٢) وباعصار السامرة (٤٧٠٠) (٢)

« وقال هارسي المفسر في الصفحة ٨٣ من المجلد الأول من تفسيره دليل
الخامسة من الباب الرابع والأربعين من سفر التكوين تراد في أول هذه الآية
البرحة اليونانية هذه الحملة . « لم سرقتم صواعي » فهذه عنى اعترافه ساقطة
لعبرانية (٣)

وقد أيضاً (سقط من آخر الآية الثالثة عشرة وأول الآية الرابعة عشرة
الكتاب السادس عشر من كتاب القصة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية ويرد
لعبارة وقال لها لو أحدث سبع فبرعات من رأسي وسجتها مع سدي ور

بالمضمار في الحداد فأصير حفيف كسائر الناس هوامته وأحدث سبع فبرعات وسجتها
مع السدي وربطته (٤)

« ووقع في الآية الثامنة والعشرين من الربور المائة والخامس في العبرانية (هم ما
عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) فهي الأولى هي والثانية إثبات فاحدهما
كلمة يقينا (٥)

« الجدير بالذكر ان اليهود والنصارى يعترفون بصحة النسختين العبرانية
اليونانية ويعرون بما جاء فيهما وأنت ترى أن بينهما من الاختلاف ما يقطع
بحريف أحدهما فأصبح الشك في كلتا النسختين لأنه لا يقطع بصحة أحدهما

يقدر جاء في أسفارهم ما يدينهم ويثبت تحريمهم لكتاب الله

جاء في (زميا) الإصحاح ٢٣

« ٣٦ لما ربحي الرب فلا تذكره بعد الآن لأن كدمه كل نسله تكون وحيه إذ قد
رفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهاء

وجاء في (ارميا) الإصحاح الثامن

« ٨ كيف يقولون نحن حكماء وشرعية الرب مع حقاً إنه إلى الكذب حوّلها
فلم الكتبة الكاذب

وفي نسخة أخرى بدل (وشرعية الرب معاً) (وتورااة الله مع) (٦)

لهذا وحده يقطع بتحريمهم لكلام الله وأن التوراة حوّلها فلم الكتبة الكاذب إلى
الكذب . وهم - أي اليهود والنصارى - إما أن يؤمنوا بهذا القول أو يكذبوه ، فإن
نؤمن به لرمهم الاعتراف بالتحريف ، وإن كذبوه لرمهم الاعتراف بالتحريف أيضاً
في الذي أدخل هذه (الآية) في كتابهم ١٩ وكلا الأمرين لا يحمد عقاه

(١) الظاهر الحق ٢٧٣/١

(٢) الظاهر الحق ٢٧٥/١

(٣) الظاهر الرحلة المدرسية ١٢٣

(١) الخوف الصحيح ٢٧/٢

(٢) الظاهر الحق ٧٩ - ٨٠

(٣) الظاهر الحق ٢٧٢

وي يدن على تحريف العهد القديم .

١ - سبهم إلى الله سبحانه ما لا يعيق به قد سبوا إليه الكتب - سبحانه .
وجعلوا خبة أصدق منه - كما أسلمنا في قصة آدم (سفر التكوين الإصحاح ٢)
وإنه جسم تراه العين رآه إبراهيم (سفر التكوين الإصحاح ١٨) وراه موسى
وسمعون شيخاً من بني إسرائيل (سفر الخروج الإصحاح ٢٤) وإيه صارح يعقوب
في طوبوع البحر فلم يقدّر على صرعه وتعلق به يعقوب فلم يظلمه ولم يتمكن الرب
من الخلاص منه حتى يباركه (سفر التكوين الإصحاح ٣٢) وإنه لعب من علس
لسبوت والأرض فاحتاج إلى لراحة والتنفس ، جاء في (سفر التكوين الإصحاح .
الثاني)

٢١ وخرج الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع
من جميع عمله الذي عمله ٣ وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأن فيه استراح ،
جميع عمله الذي عمل الله خالقاً ،

وحاء في (سفر خروج ٣١) (١٧ لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء
والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس)

ينظر إلى هذه الصورة وما قاله الله في القرآن الكريم « ولقد خلقنا السماء والأرض
والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » (ق ٣٨) .

وسبوا إليه انقصور عن لإجراك والندم والحزن - تعالى الله عما يقولون عبثاً .
- جاء في (سفر التكوين ٦) : « وراى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض
وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ٦ فعزن الرب أنه عمل الإنسان في
الأرض وتأسف في قلبه »

وحاء في (يونا ٣) . (١٠ فلما رأى الله أنه لم أنهم [يعني أهل نينوى] رجعوا
عن طريقهم لردية دم الله على الشر الذي تكلم أن يصمه بهم فلم يصمه)

في غير ذلك من الأمور التي لا تليق بدات الله وجلاله مما يقطع القلوب .

تحريرها

٢ - سبهم إلى الأبناء ما لا يبينهم فقد سبوا إليهم الإبحار في حمأة البرائل
والسقوط في الرى والكذب والصلال وغيرها من الأعيان التي لا تليق بأحاد الناس
فضلاً عن الأبناء

فقد سبوا إلى داود - كما أسلمنا - أنه ربي بامرأة اورياً وأنه أرسل روحه إلى
الحرب الشديدة ليعوب ليسأثر بروحه (صموئيل الثاني ١١) ، وإيه احتقر كلام
الرب وعمل الشر في عيبه (صموئيل الثاني ١٢) وعطل الحدود فلم يصم الحد عن
أبيه (أمون) الذي ربي بأخته ثامار (صموئيل الثاني ١٣) ولا على أبيه (أبشالوم)
الذي ربي سراري أبيه على السطح أمام جميع إسرائيل (صموئيل الثاني ١٦)

وهذا كذب فاصح على سي الله داود إضافة إلى أنه يناقص ما جاء في أسفارهم ،
فقد جاء في (صموئيل الثاني ٢٢) من كلام داود

٢١ يكافئني الرب حسب مري ، حسب طهاره يدي يرد عني ٢٢ لأنني
حفظت طرفي للرب ولم أعص إهني ، ٢٣ لأن جميع أحكامه أمامي وفرائضه لا أجد
عنها ٢٤ وأكون كاملاً نذبه وأنعمط من إثمي ٢٥ فيرد الرب على كبري
وكطهارني أمام عيبه ،

قال الأسد عبيد الوهد الجار « وهذا لسفر برؤي إيه كتب بلعام وهو
واجب التسليم وكل ما فيه صدق عيدهم - ومحال أن يكون الربى من البر واتاع
وصايا الله والمحافظة على شريعته » (١١)

وحاء في (سفر الملوك الأول ٣)

٦ فقال سديان إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبي سار
أمانك بأمانه وبر واستقامة قلب معك - فحفظت له هذه الرحمة لعظيمة وأعطيته
ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ،

وحاء في (سفر الملوك الأول ١١)

« ٣٤ لأجل داود عدي يدي اخترته اندي حفظ وصاياي »

(١) قصص الأنبياء ٣١٣

فأنت ترى أن هذين الأمرين متناقضان ، فأيهما هو الصحيح ؟ أعصى دود ربه واحتقر كلامه وحاد عن فرائضه ، م حطط طرق الرب ولم يعص إياه وسر أماته بآمانه وبر ولم يجد عن فريضة من فرائضه ؟

ما الصورة الصحيحة لبي الله داود أمي الأولى أم الثانية ؟ ولا شك أن القوم بأحدهما يكذب ، الأخرى

ونسبوا إلى يعقوب الخداع وانكذب (سفر التكوين ٢٧)

وأن بيتي لوط أسكرت آياه واضطجعا معه فأولدهم (التكوين ١٩)

وأن بني الله هرون صنع عجل الذهب ودعا بني سرائيل إلى عبادته (سفر الخروج ٣٢)

وأن سليمان عليه السلام عصي كلام الله وأصبح رير سوء يركض وراءه فأمل قلبه وراء آلهة أخرى وأصبح مشركاً صلاً حتى عند عشتورت وميكوم وعمل لشر في هيني الرب (الملوك لأو ١١)

فهل هذه صورة لأنبياء ؟

حقاً ، إنه حولها قلم لكثرة الكاذب إلى انكذب

أين هم في هذه في القرآن الكريم من نبيه الأنبياء عليهم السلام ونكر بهم ورسم الصورة المشرقة الصحيحة ، هم ؟ كيف لا وهم خير البشر واتدهم لله اصططعهم لنفسه واصططعهم على لعابهم ؟

٣ - التناقض الموحود في كتبهم

وهذه لظاهرة بارزة في كتبهم وهو مما يقطع بالتحريف والتدليل .

من ذلك ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٤) .

« ١٣ وأتى حد إلى داود وأخبره قائلاً : إما أن يكون سبع سنين جوعاً لك ،

أرضك « وفي (أخبار الأيام الأول ٢١) (١٢ أم ثلاث سنين جوعاً)

الح .

« وفي الأول (سبع سنين) وفي الثاني (ثلاث سنين) وقد أقر مفسروهم أن الأول علقه^(١)

وجاء في (سفر العدد ٣٣) (٣٨ فصعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين خروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر ٣٩ وكان هرون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور »

وفي (سفر التثنية ١٠) (٦) وبو إسرائيل ، ارتحلوا من أنار بني يعقوب إلى موسى هناك مات هرون وهناك دفن)

فمرة تذكر التوراة أنه مات في جبل هور ومرة في موسى وهو ساقص فان « جبل هور بعد موسى » مما لا تترك في التوراة « العدد ٣٣ »^(٢)

وجاء في (أخبار الأيام الثاني الإصحاح ٣٦) « ٩ وكان يهوياكين ابن ثمان سنين حين صدر سلطاناً » « ونعظ (ثمان سنين) علقه وبالحالف « وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني » « وكان يهوياكين حين جلس على سرير المنطقه ابن ثمان عشرة سنة »

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك « وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام لفظ ثمانية ، وهو علق الله »^(٣)

وجاء في (سفر الملوك الثاني ٨) . « ٢٦ كان حرباً ابن اثنتين وعشرين سنة ، حين ملك ، وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلث ست عمري ملك إسرائيل »

وفي (أخبار الأيام الثاني ٢٢) « ٢ كان حرباً ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلث ست عمري »

(١) اظهر الحق ٨٨/١

(٢) الترجمة المدرسية ٧٤

(٣) اظهر الحق ٢٣٢/١

« ولثاني عطية كما أقره مصر وهم وكيف لا يكون علطاً وبأه (يور ١٠)
حين موته كان بن أربعين سنة وجس هو على سرير لالطة بعد موت أبيه
متصلاً . . . فلو لم يكن عطاً يرم أن يكون أكبر من أبيه بستين »^(١)
وجاء في (يشوع ١٣) « ٢٤ » وأعطى موسى سطوحاً وبنيه بقباثهم ميراثاً هذا
تقسيمه . ٢٥ حد يعزير وجميع قرى جعد ونصف أرض بني عمون إلى عرواهير
التي هي حياث ربا ».

« في (لباب الثاني من سفر الاستشفاء) هكذا ١٧ - ١٩ . قال لي الرب ذلك
تدو . في قرب بني عمون حذر تقديهم ومخاربتهم فلاني لا أعطيك شئ من « ص
بني عمون لأنني عطيتهم بني لوط ميراثاً » . انتهى منحصراً ثم في هذا الباب
« اسم الرب لها لجميع سوى أرض بني عمون التي لم تكن منها »
فمن الكنديين تخالف وتدفع فمكون هذه سورة المشهورة بصيف موسى عليه
السلام كما هو معروفهم فلا تصور أن مخالفه يوشع ويعلط في المعاملة التي كانت في
حصونه »^(٢).

وجاء في (سفر التثنية ٢٣) (٢) لا يدخل من ربي في جماعة الرب حتى لا يدخل
العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب)
« وهذا عط . ويلزم أن لا يدخل دود عليه السلام ولا أتوه في فروع بني يهودا ،
جماعة الرب لأن فارص ولد لربي كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من « م
لتكوين ودود عليه السلام نطق العاشر منه كما يظهر من سبب المسبح « كوا «
إنجيل متى ولوق ، مع أن دود رئيس جماعة والولد لكر الله عبي وهو الرب «
ما وقع في الآية الأربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج »^(٣)

(١) إظهار الحق ١/ ٨٨
(٢) إظهار الحق ١/ ٦٧ - ٦٨
(٣) إظهار الحق ١/ ٦٣

ومن ذلك ما جاء في (سفر التثنية ٣٣) في الطبعة العربية للكتاب المقدس في
بريطانيا مطبعة كمبرج سنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١
« جاء الرب من سينا ، وأشرق (لهم) من ساعير وتللاً من جبال فاران وأتى
من ربوات القدس وعن يمينه يار شريعة لهم »
وفي طبعة الموصى - مطبعة الآباء اللومبيكيين سنة ١٨٧٥

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير واستعلن من جبال فاران »
ففي النص الأول (لهم) وفي النص الثاني (لنا) ولا شك أن أحدهما هو
الصحيح
وفي طبعة رجاود واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير استعلن من جبال فاران ومعه ألوف
الأطهار في يمينه سنة بار »

فأنت ترى أن هذا النص (لنا) مكان (لهم) و (جبل) بدل (جبال) وفيه زيادة
(ومعه ألوف لأطهار) التي لم ترد في الطبقات الأخرى . فأي النصوص هذه هو
لصحيح ؟ فإنه ليس من الممكن أن يكون جميعها صحيحة لأن البوراء واحد
فقد ذلك دلالة حذرة على التحريف والتبديل وأن التحريف كما رأيت - لا يرب
مستجراً

٤ - هساد الترجمة وتصرف المترجمين حسب أهوائهم جاء في (إظهار الحق)

« إن أهل الكتاب سلفاً وحققاً عادتهم جارية بأنهم يترجمون عالياً الأسماء في
أزجهم ويوردون بدلها معانيها ، وهذا خطأ عظيم ومشأ للفساد وأهم يريدون تارة
شهاً بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في رجمهم ولا يشيرون إلى
الامتيار وأن أورد أيضاً طريق الأعمودح بعضاً منها

٢ - وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا « سمي امره هيم سم الموضع مكان يرحم الله

رائره ١ - وفي لترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك - الرب يرى)
فترجم المترجم لأول الاسم العبراني بمكان (يرحم الله رائره) والمترجم الثاني
به (الرب يرى) .

٣ - وفي الآية لعشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر لتكوين في التر
العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكنتم يعقوب أمره عن حميه) وفي
ترجمة اردو للمطبوعة سنة ١٨٢٥ لمط (لأن) موضع حميه فوضع مترجمو اعرسة لهذا
لحمي موضع الاسم .

٦ - وفي الآية خادبة عشرة من ليات انثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا - (نقى في النهار فقط) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تسمى في الليل فقط) (١)

وسترى هذا الشيء معيه في العهد الجديد

فأنت ترى أن المترجمين يتصرفون كما يشاؤون فمرة يدكرون اسم اعدم ومرة
ومرة قريباً منه وهكذا

هذا كاد التحريف في الترجمة حصص في هذه الأمور كاندال (لأب) - (حميه)
و (اللس) بالنهر وغير ذلك أفلا ترى أن التحريف يحصل في اسم سيد محمد
من باب أولى وأسم يبدلون اسمه إلى معناه أو إلى قريب منه فيبدلون (محمد)
به (رجل) كما أبدلوا اللبس بالنهر ؟

وهذا أحد أساب ما ذكره شيخ الإسلام الذي نقله أنما وقد رأيت أنا من
لربور ما فيه تصريح بسوء محمد (ﷺ) باسمه ورأيت نسخة دالربور
ذلك

٥ - جاء في (سفر التثنية ٣٤) ٥ : فمات هناك موسى عبد الرب في رص موا
حسب قول الرب ، ٦ ودفن في لحواء في ارض موآب مقاب بيت معور ولم يعرف

انسان قبره الى هذا اليوم ٧ وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم يكن
فيه ولا ذهبت نصارته . ٨ فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً

هذا سفر من التوراة أنزل على موسى فكيف يقول « فمات هناك موسى »
أفترى أنه نزل عليه بعد موته وانفرا من قبره أم أب هذه العبارة مريضة في النور
أفترى بعد كم من السير دوت هذه التوراة ؟

ونحوه ما جاء في الآية الخادبة والثلاثين من الباب السادس والثلاثين من سفر
الملقيه هكذا « وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك لسي
اسرائيل » (ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على
أن المتكلم به بعد زمان فامت فيه سلطه بني اسرائيل وأول منوكهم شاوول وكان
بعد موسى عليه السلام بثلاثة وست وخمسين سنة)

قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ديل هذه الآية (عالم طلي أن
موسى عليه اسلام ما كتب هذه الآية ، والآيات التي بعدها إلى الآية التاسعة
الثلاثين) « وأظن أن ما ذهب إليه الدكتور اسكندر كبندس من أن السورة ألقت
بعد خمسين سنة من وفاة موسى » محتمل . ونحوه ما جاء في (يشوع ٢٤)
٢٧ ثم قال يشوع لجميع هذا الشعب أن هذا الحجر يكون شهيداً عليا
كان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مائة وعشرين سنة ودفنوه
لحم ملكة في ثمة سارح التي في جبل افرام شهي جبل حاعش ، وهذا السفر نزل
على يشوع فكيف يذكر موته ودفنه ؟

ونحوه ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٥) ١٢١ ومات صموئيل فجميع جميع
اسرائيل وندموه ودفنوه في بيته بالرمه ،

ونحوه ما جاء في (سفر أيوب ٤٢) (١٥) ولم توجد ساء حيلات كيات أيوب
كل الأرض وأعطاها أبوه ميراثاً بين اخوته ١٦ وعاش أيوب بعد هذا مائة

(١) انظر الحق ١/٢٣٩

(٢) انظر اظهر الحق ١/٩١

(١) انظر الحق ٢/٢٢٨ - ٢٣٠

واربعين سنة وراى سبه وبي سبه إلى أربعة أجمال ١٧٠ ثم مات ايوب شيخاً وشيخاً
الأيام »

ويقدر فيه ما قيل في سابقه

أفهدك أوصح من هذه الأدلة على التحريف والتعيير ؟

تحريف الإنجيل :

الأنجيل المعروف بها عند مسيحيين أربعة متى ومرقس ولوقا وبرحما وقد
اختيار هذه الأنجيل في القرن الرابع ميلادي في مؤتمر (نيقية) ، فقبلها
التاريخ فم تكن هناك أنجيل معتمدة يقرها العالم المسيحي ويكرها عدده
وإلى كدت أنجيل كثيرة « فقد كن من أصحاب مرقيون وأصحاب تيمون
يخالف بعض هذه لأنجيل ولأصحاب ماتي إنجيل يخالف هذه الأربعة وهو الأصح
في رعمهم وهناك إنجيل يقال له إنجيل لسبعين يسب إلى تلاميذ والفساد
يكرهه وهناك إنجيل برنابا وهناك إنجيل أشهر باسم لتذكرة (إنجيل
نفس) (١) ، إلى غير ذلك من الأنجيل . ولم تعتمد هذه الأنجيل إلا في شرق
المسيحي . فإن الأب عبد الأحد داود « إن هذه لسعة والعشرين سمرأ ، وقال
لموضوعه من قبل نهاية كتب لم تدخ في عداد الكتب المقدسة باعتبار موضوع
هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع عشر بإقرار مجمع نيمه لعدم وجوده
بذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى لكنيسة وجمع هذه
لعسوى قبل التاريخ المذكور . ثم جاء من الجماعات لعيسوية في الأقسام لحد
من كرة الأرض ما يريد على ألف معوث روحاني يشكون لمجمع عام ١٥٤٥
الأنجيل والرسائل المختلفة كل منهم يحمل نسخة إنجيل أو رسالة على ١١٠٠
هو لديها (١) (نيقية) لأحق التدقيق . وهناك تم تنحاب الأربعة لأنجيل ١٤٠٠
عدده على الأربعين أو الخمسين من لأنجيل المختلفة والمتصادمة مع إحدى
رسالة من رسائل لا تعد ولا تحصى فصدوق عليها وهكذا ثبت العهد الجديد

(١) محاضرات في النصرانية ٣٩

هل هيئة عددها ٣١٨ شخصاً من القائلين بألوهية المسيح وهم رهاء ثلث أعضاء
المجمع المذكور . وهكذا كان العالم المسيحي محروماً من العهد الجديد مدة ٣٢٥
سنة أي أنه كان يعير كتاب « ١ »

وقال : « يجب التصكير في دين نبي من تدريخ شأنه في ٣٢٥ عاماً يعير كتاب كم
بالر بالمقائيد المتولدة من المنابع الخارجة وكيف يحتل نظامه ويكدر صفاؤه الأصلي
الخرافات والروايات الكاذبة ؟ »

وقال « مير آرثر فدلای » في كتابه « صحرة الحق » ٥٩

« إن الأنجيل الخالية لم تستقر إلا في القرن الرابع ميلادي عقب مجمع قوطاجنة
الذي تقر أي الكتابات بختص ب « وأياها يرفض ويسبعد . وقبل ذلك التاريخ سنة
٣٩٠ م لم يكن هناك شيء اسمه العهد الجديد الذي نعرفه اليوم » (٢)

وبما يؤكد هذا لرأي ما ذكره الفيسس ابراهيم حليل فيلس الذي أعلن إسلامه
« لا والساح المسيحيون الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول لا يقبلون شيئاً قط
من العهد الجديد بل كل ما يقبلونه مأخوذ من العهد القديم وليس بجد إشارة
لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠ م » (٣)

وحاء في كتاب (الأنجيل والصلب) « يتضح لدى من تعم النظر في مطالعة
رسائل السبع والعشرين إن كاتبي الثلاث وعشرين منها لم يكونوا على علم بوجود
الأنجيل الأربعة وإن كل ما تحكيه الأنجيل من الأمثال والبصوص والوقائع
الحكايات والمعجزات تكاد تكون كلها مجهولة لدى كاتبي الثلاث والعشرين
ساعة . إذن فالأنجيل الأربعة لم تكن موجودة في زمن حوار بين الخمسة أو الستة
من كتبوا تلك الرسائل لأنها لا تحت عن محتويات هذه الأنجيل قطعاً

الأنجيل والصلب ١٤

الأنجيل والصلب ١٩

انظر كند محمد في التوراة والأنجيل والقرآن ٨

محمد في التوراة والأنجيل والقرآن ١٣٧

ولكن لا نجد في رسائل بولص عبارة لواحد ذكرها كقولها «عني ايوحه ال»
كتب في الانجيل الملائكي أو انجيل فلاس ، فهو واحد كتاب انجيل في رمز ١٢
بولص وبطرس رسائلهم نكتب من التلميذ ان بحثا عنه أو يقتبس منه

إذن فلا شبهة في أن الرمز لذي كتب فيه حضرات بولص وبطرس ويوحنا
ويعقوب ويهوذا رسائلهم لم يكن يوحنا فيه الأربعة الأنجيل المعروفة في متى وماركو
ولوقا ويوحنا لثي في أيدينا^(١)

بل الظاهر أن أصحاب الانجيل لا يعلم بعضهم بما كتب الآخر ويدلت على
كثير من النقص بينهم ، كما في كتاب (الانجيل والصلب) ولا علم في
بعض هذه الرسائل عما كتبه بعض الآخر

من الظاهر أنه لم يكن لكتاب الرسائل الإجمالية علم بوجود الانجيل الأربعة
كما أنه لم يكن بعضهم على علم من كتبت البعض الآخر ، فإن في هذه الرسالة
بعض لعقائد وليدات اعربية التي يتفرد بها كانت تلك الرسالة ومن هذا العلم
قول بطرس إن المسيح قضي عذب موته ثلاثة أيام في جهنم بين الأرواح المحبوسة
لسجن ولكن هذه المسألة لعجبية لم تذكرها بقية الرسائل السب والعظم
الأخرى التي تألفت منها كتاب العهد الجديد فكيف يمكن أن يكون الحاضر
الخوار يول غير واقف أحد منهم على ما كتبه الآخرون مع انقول تأليفهم كتبوا رسائلهم
تلقوا لوجي منهم من الروح القدس ؟ كيف لا يكون لبطرس الذي كشف الله
عن دخول المسيح المحجيم ثلاثة أيام حيا ولا علم له برسالة يعقوب الذي في
دعاء الكاهن يصرح المختصر مع ذلك بالريت بشعبي وكذلك يعقوب الذي في
المدونة^(٢)
هل من عالم يستطيع ان يبين اية حكمة وعدالة استندت إليها هذه الإلهام
الروح القدس أعني كتب حكمة عظيمة عبد البصاري لساكين في بعض الأديرة
وإظهارها والافضاء بها إلى سكة دير أخرى ثم كشفها وإبقائها إلى ٣١٨ سنة
٣٢٥ سنة ٩^(٣)

وجاء في (إظهار الحق) : انجيل متى هذا لم يكن مشهوراً معبراً في عهد نوح
والا فكيف يتصور أن يكتب لوقا سب المسيح بحيث يحالف تحرير متى في ياديه
«أي محاملة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سماعاً وحققاً»^(٤)

وفي عام ١٧٩٦ أشار هردير Herder إلى ما بين متى ومروان ولوقا والمسيح
في انجيل يوحنا من موارد لا يمكن التوفيق بينها

وفي انجلترا أدلى W. B. Smith و J. M. ROBERTSON بحجج من هذا النوع أنكرا فيه وجود المسيح^(٥)

وقال القسيس ابراهيم خليل في انجيل يوحنا : «وهو ناقص الانجيل الأخرى
Synoptic Gospels في كتاب من التفاصيل ، وفي الصورة العامة التي يرسمها من
المسيح»

وبخلاصة القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الانجيل وبعضها الآخر وأن فيها
لقد تارخية مشكوكاً في صحتها ، ومنها من القصص الباعثة على الشبهة والريبة
فالأمثلة والمثالة واضحة ما يروى عن أمة الوثنيين^(٦)

ما احتيازا الكتب المقدسة فقد تم عن طريق المجامع الدينية وأول مجمع عقد هو
مجمع نيقية سنة ٣٢٥ وسبب انعقاد هذا المجمع أنه «حدث خلاف جوهرى بين
بعض من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد العلاقة بين المسيح الانس والإله

فقال أريوس - وهو اسقف اسكندرية - أن المطلق يجتم وحواد الآب قبل الابن ولما
المسيح الابن مخلوقاً للإله الآب فهو إذن دونه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

إظهار الحق ١٠٠ / ١
مجمع في التوراة والانجيل والفران ٦١ - ٦٢
مجمع في التوراة والانجيل والفران ١٣٩ - ١٤٠

(١) الانجيل والصلب ١٤ - ١٥
(٢) الانجيل والصلب ١٧ - ١٨

أن يعاد لا إله إلا الله في المستوى والقدرة وبعبارة أخرى فإن المسيح قد ولد له . . .

وقال أنطونيوس - وهو شماس سكندري - إن فكره ثلاثي المقدس أن يكون لا إله إلا الله إلا أن يقدس في كل شيء بحكم أسس من عصر واحد بعينه وإن كان شخصين منجبرين

وحسباً للموقف دعا الأمر طور قسطنطين إلى عهد مجمع بقرية سنة ٣٢٥ م الذي صدر قرار بإدانة أريوس أسقف الاسكندرية وتوالت بعدئذ لدعوته إلى عهد هادريان يحصرها أساقفة المعمورة بيد رسو في شؤون الكنيسة وما يرتبط بها من نظم كنسية وعقيدة ولاهوت^(١)

والعرب في هذا المجمع أن المجتمعين كانوا أكثر من ألف معوث من طوائف لصبري اتفق على التثليث ٣١٨ أسقفاً منهم فقط ونصر أريوس الموحد أكثر من سبعائه ومع ذلك أحد مجيأ التثليث تلبية لرغبة الأباطرة قسطنطين الذي لا يشاركه ذلك ولم يتصر إلا في وفاته جاء في كتاب (الإنجيل والصلب) أن الخلق استعبره لماثلة للعبيس فوق جميع مقررات المجمع الكبير وأعمى به هي كيف سجل الأباطرة قسطنطينوس لنفسه من الاعتقاد بالنصرانية - أن في كونه مشركاً - ذلك لقيام الأعلى الخاص بنصح الروح القدس وتعليمه ونصرته في اعتقاد مجمع رسمي له الصلاحية لتامة لحل مشكلات العقائد الدينية واللاهوتية فيها.

إن (أنطونيوس) سقوبوس قصرية الذي تقدسه الكنيسة ونحوه بعد (سبا) المؤرخين) كان صديقاً لأمر طور فلا يمكن أن يكتب في حق ما يعير عنه هو أنه هو عبدة عن معريات وهذا المؤرخ يقول إن قسطنطين اعتمد حين كان

الغراش قبل وفاته وأن الذي عمده (أي نصرته) صديقه الحميم (أنطونيوس) سقوبوس بقرصيديا^(٢)

وقد تم في هذا المجمع وعدة مجامع أخرى اختيار الكتب المقدسة بحسب رغبة المجتمعين

جاء في (إظهار الحق) «ينقسم كل من العهدين إلى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم احتلوا فيه

(القسم المختلف فيه على صحته من العهد العتيق) سعة كتب

- ١ - كتاب متى - ٢ - كتاب ياروح - ٣ - جزء من كتاب دانيال - ٤ - كتاب طوبيا
- ٥ - كتاب يهوذا - ٦ - كتاب ورم - ٧ - كتاب ايكليمير ياسيكس - ٨ - كتاب المقاييس الأولى - ٩ - كتاب المقاييس الثاني

(القسم المختلف على صحته من العهد الجديد)

- ١ - رسالة بولس إلى العبرانيين - ٢ - الرسالة الثانية لبطرس - ٣ - الرسالة لثابيه
- ٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا - ٥ - رسالة يعقوب - ٦ - رسالته يهود - ٧ - مشاهدات

انعقد مجلس العلماء المسيحيين ، بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب كتب يهودية واجب التسليم وأبصروا سائر الكتب المختلفة مشكوكة ، كما ثبت . . . ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لودييسيا في سنة ثلاثمائة أربع وستين فأبقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الأول في باب كتاب

يهوديت عن حاله وراودا على حكمهم سبعة كتب اخرى وجعلوها وحية ل... م
وهي هذه

١ - كتاب استير ٢ - رسالة يعقوب ٣ - الرسالة الثانية لبطرس ٤ - الرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ٦ - رسالة يهودا ٧ - رسالة بولس إلى العبرانيين

وأكدوا ذلك احكام بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذه
المحسين خارجاً مشكوكاً كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثلثين
وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس بمجلس (كارثيج) وكان أهل هذا المجلس
انعقدوا في شهر عدهم (اكتاتير) ومائة وستة وعشرين شخصاً غير من اعلموا
اشهورين فأهل هذا المجلس بقوا حكم المحسين الأولين بحاله وردوا على
حكمها هذه الكتب

١ - كتاب وروم ٢ - كتاب طوبى ٣ - كتاب ياروخ ٤ - كتاب يكتير يستيك
٥ - كتابا المفايين ٧ - كتاب مشاهدات يوحنا

بكر أهل هذا المجلس جمعوا كتاب ياروخ بمئة حرة من كتاب برما فداناً
كما سم كتاب ياروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقد هذا
المجلس صارت هذه الكتب المشكوكة مدمجة بين جمهور المسيحيين ونسبوا
إلى مدة ألف ومائتين إلى أن ظهرت فرقة لبروتستنت فردوا حكم هؤلاء الأسلاف
بكتاب ياروخ وكتاب طوبى وكتاب يهوديت وكتاب وروم وكتاب
يكتير يستيك وكتابي المفايين فاتفقوا أن هذه الكتب وحية لرد وغير مسموعة
حكمهم في بعض أبواب كتاب استير وسلموا في بعض لأن هذا الكتاب كان
عشر باباً فبقوا أن الأبواب التسعة من الأول وثلاثة آيات من الباب العاشر
السليم ومئة أبواب باقيه واحدة الرد (٢).

(١) في من ٢٣٦ من هذا الكتاب «وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين غداً
المشهورين ومنهم انعقدوا المشهور المقبول عندهم اكاتير هؤلاء العلماء سموه احكام
الأولين

(٢) يظهر الحق ٥١/١ وما بعدها

إن العالم المسيحي يولي الاجتماع سلطة دينية واسعة في التحريم والتحليل
والتشريع ولما كانت العقول محقة والرغبات مساقصة تناقصت كثير من الأحكام التي
اصدرتها المجامع فكان ينبغي مجمع متأخر احكام مجمع سائر وهكذا ومن ذلك
على سبيل المثال

١ - مجمع صور سنة ٣٣٤ م

في هذا المجمع الذي عقده الأباطور قسطنطين صدر قرار بالغاء قرارات مجمع
يقية سنة ٣٢٥ م وصدر قرار بالغاء عن آريوس وأتباعه ويقول تعاليمه .

٢ - مجمع حلفندوبيا سنة ٤٥١ م

أصبح رابع مجمع مسكوني ديني انعقد بمجمع صور سنة ٣٣٤ م وبه اتخذ قرار
بأن للمسيح طبيعتين : طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية متحدتين اتحاداً وثيقاً

٣ - مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٥٣ م

في هذا المجمع استصدر قرار بتأييد مذهب الطبيعة الواحدة وساند هذا التأييد
الأباطور حستيان إرضاء لروحته تيودورا وتكليلاً للباب فجلوس

٤ - مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م

وقد اتخذ هذا المجمع قراراً بإدانة مذهب الطبيعة الواحدة فكان هذا نقضاً لقرار
سنة ٥٥٣ م

الحج

وقد جاء مجمع غير عام بإقرار الجميع انعقد بأمر قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ م
وبه جمهور من الأساقفة وعدوا إليه من جهات مختلفة وقد قرر تحريم اتحاد الصور
والتماثيل في أماكن العبادة وحرم طيب الشفاعة من العذراء ولأجل هذا انعقد المجمع
السادس بأمر الملكة ايريني بمدينة يقية ويسمى المجمع النيقاوي الثاني سنة ٧٨٧
وكان انعقده ٣٧٧ أسقف وصادروا القرار بتقديس صور المسيح والقديسين لا

محمد في التوراة والإنجيل والقرآن وما بعدها

معبديتها وجاء في هذا المزار : « ان يحكم ان توصع الصور ليس في مكنايس
والأشياء المقدسة والملابس الكهوتية فقط بل في البيوت وعلى الجدران
والطرفات . »^(١)

ومن ذلك المجمع لثاني عشر في روما سنة ١٢١٥ م وأهم ما جاء في قراراته أن
الكنيسة ليسوية تلك المعمران ومنحه من نشاء^(٢)

« ونخدم هذه المعامع هو المجمع التتم للعشرين المتخذ في روما سنة ١٨٦٩ ولها
أثبتوا العصمة لباب »^(٣)

أم هذه الأناجيل الأربعة التي تم اختيارها في مجمع بغيه والتي لا يعرف مصنف
كل واحد منها ما كتب آخر فهي مشكوكه نصحة في نسبتها إلى أصحابها ، ثم إن
لصح التي كتبت باللغة التي ألفت فيها مفقودة فأول ما ظهرت النسخ مترجمة ولا
يعلم مترجموها

جاء في (إظهار الحق) : « ولذلك طلبنا مراراً من عليهم لمحول السد المتصل
فيما قدروا عليه ، واعتذر بعض انقيسيين في محفل المناظرة لي كانت يبي وسه
فقال : إن سبب فقدان اسد عندما وقوع المصائب والفتن إلى مدة ثلثة وثلاث
عشرة سنة »^(٤)

عنتي مثلاً : تعن جمهورهم على أنه كتب انجيله بالعبرية أو السريانية كي نعلم
على أن أقدم نسخة عرفت شائعة رائجة كانت باليونانية ، ولكن موصع خلافاً
تاريخ تدوينه ومن الذي ترجمه إلى اليونانية

يقول هورن ألف الانجيل لأول مرة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ م

سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد^(٥)

وقال استادلس : « إن كافة إنجيل يوحنا تصيف طالب من طلبة مدرسة
الإسكندرية ، ولقد كانت عرفة اللوحين في القرن الثاني سكر هذا الإنجيل وجميع ما
اسند إلى يوحنا »

ولقد جاءت في دائرة المعارف البريطانية التي اشرك في تأليفها خمسمائة من علماء
النصارى ما نصه : (أم إنجيل يوحنا فإنه لا مريه ولا شك كتاب مروي)
ولقد اختلف المسيحيون في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً شديداً فالدكتور بوست
يرجح أنه كتب سنة ٩٥ ، أو سنة ٩٨ وقس سه ٩٦ ويقول هورن في تاريخ تدوين
ذلك الإنجيل ألف الإنجيل الرابع سه ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سه ٧٠ أو سه ٨٩ أو
سنة ٩٨ من الميلاد^(٦)

وكذلك شأن بقية الأناجيل ولذلك قال بعض علماء النصارى : « هذه الأناجيل
من تأليف بولس فان انقيس ، ابراهيم خليل فيليس » ولعل في سيطرة معلم بولس
في الكنائس وسيطرة شخصيه على التلاميذ ما دفع بعض علماء العرب إلى القول بأن
إنجيل يوحنا وإنجيل مرقس من تأليف بولس كما تحققة دائرة المعارف الفرنسية وكما
يحققه قاموس الكتاب المقدس^(٧)

فأنت ترى أن رسائل أهل الكتاب كافة لا ترقى إلى درجه أي حديث ضعيف
معلوم السد عند مسلمين بله الأحداث الصحيحة

محول عقيدة النصارى عن التوحيد .

بعد انتصار الثلث على الثلثين في مجمع بغيه الأول مدأت عقيدة التثليث تستأصل

(١) محاضرات في النصرانية ٤١ - ٤٣

(٢) محاضرات في النصرانية ٤٩ - ٥٢

(٣) محمد في النوراء والانجيل والمعمران ١٤٤

(١) محاضرات في النصرانية لأسى وهرة ١٤٣

(٢) أصواء على المسيحية ١١٥

(٣) محاضرات في النصرانية ١٤٦

(٤) إظهار حق ١ ٥٧ وانظر تعدي بين مخلوق ومخلوق

شيئاً فشيئاً عقيدة التوحيد حتى تمكنت مرور الرمن من ذاك ، وتنحصر هذه العقيدة في أن الله ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس وهي كلها إله واحد وطبيعة واحدة فطبيعة الابن هي طبيعة الآله الآب فالمسيح ابن الله وهو الله الذي خلق الخلق ودبر الأمر وهو أري غير أنه اتحد باناسوت بيقاد العلم عن طريق الصلب من الخطيئة التي ارتكبها أبونا آدم . فإن لصلب إنما كان لانقاد الشر من الخطيئة الأولى ولم تكن هناك وسيلة أخرى لانقاد الشر . ولست أدري لماذا تمكن البشر من العفو والمغفرة ولا يمكن الله من ذلك إلا أن يصلب ابنه أو نفسه ؟

وبحق لا يريد وليس من موضوع أن نقش هذه العقيدة وإنما يريد أن يمسها مساً حقيقياً

إن لناظر في الانجيل يجد فيها ما يدفع هذا الاعتقاد ويطلبه ، أما بخصوص القليلة التي تشير إلى ربوبية المسيح فهي مصححة إقحاماً وبحق إراء هذه لصوص المتصاربة مضطرون إلى أن تأخذ بأحد النصفين أو أن تتركهما جميعاً وكلا الأمرين لا يرضي النصراني لأنه يؤدي إلى المول بتحريف لصوص لا محالة

جاء في (إنجيل متى) ١٩ قول المسيح عندما قالوا له (أيها المعلم الصالح) « ١٦ لماذا تدعوني صالحاً ليس جد صالحاً إلا وحد وهو الله » فأعز منه عليهم بأنه ليس صالحاً إلا الله فلماذا تدعوني صالحاً يدل على أنه غير الله

وجاء في (يوحنا ٧) (٢٨) فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ؟ ومن يصي لم أت بن اندي ارسلني هو حق اندي اسم ستم تعرفونه

فإذا كان هو إلهاً فكيف يقول إنه لم يأت من نفسه وإت جاء بمشيئة الله ارسله ؟ فهو إذن مرسل من غيره

وبحوه جاء في (يوحنا ٤) « ٣٤ قال لهم يسوع طعماني أن أعمل مشيئة لدي ارسلني وأتم عملهم »

فهو إذن يعمل مشيئة الذي أرسله وليس إلهاً

وجاء في (مرقس ١٣) (٣٢) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب

وهذا كلام حول يوم القيامة . فيها يذكر عيسى أن علم الآب غير علم الابن وأن الآب يعلم ما لا يعلمه الابن . يدل على تعابرها وأن المسيح يجهل بعض الأمور . فدل ذلك على أنه ليس هو الله

وأما تسمية الله بالآب - إن لم تكن من تحريكات أهل الإنجيل - فلا تدل على الأبوة الحقيقية وإنما هي أبوة عارية بمعنى أن الله سبحانه هو يهدهم ويربهم ويعلمهم ويقوم بأمرهم كما يقوم الآب بأمر ولده . وهي هكذا في الإنجيل ، فالإنجيل يسمي الله أباً للشر ويسمي الصالحين أبناء الله فهل معنى ذلك أن ابشر أبناء الله حقيقة وهو أبوهم ؟ فإن كان كذلك فلا فصل لعيسى عنهم فهو أبوهم جميعاً وهم أبنائه

جاء في (إنجيل متى) الأصحاح ٩ ٥ طوبى لصانعي السلام لأسم آبائ الله يندعون

وجاء فيه ١٦ ٥ فليصع نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الخمسة مجدوا أباكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٤٨ ٥ فكونوا أنتم كامليين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل

وجاء فيه ١ ٦ احترروا من أن تصعوا صدقتكم قدام الناس لكي يظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٩ ٦ فصلوا أسم هكذا أبانا الذي في السماوات بقدس اسمك

وجاء فيه ١٤ ٦ فإنه إن عرفتكم للناس رلاتهم يعرفكم أيضاً أبوكم السماوي

وجاء فيه ٢٣ ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات

وهذا الأمر واضح ، كما ترى

وجاء في (يوحنا ١) ٢٩ وفي البدء نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا
مخلّ الله الذي يرفع حطية العالم

فهو إذن مخلّ الله وليس هو الله فكيف يكون مخلّ الله هو الله ؟ اليس هذا
تناقضاً ؟

وجاء في (يوحنا ٨) ٤١ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتنوني وأنا إنسان قد
كنتمكم بالحق الذي سمعته من الله

فهو قد صرح بأنه إنسان كنتمهم بالحق الذي سمعته من الله أمهتك أصرح من هذا
لنصر على بطلان ألوهيته ؟

وجاء في (متى ٥ ٢٧) عن صله (٤٦) وبحوال الساعة التاسعة صرح يسوع
بصوت عظيم قائلاً ابي ابي لما شققتي أي إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ (فهو يناد
ويستعيث بالله فكيف يكون هو إلهاً ؟

وفي (لوقا : ٢٣) « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا الله في يديك أستودع
روحي » فهو إذن يستودع روحه عند الله فكيف يكون هو الله ، وعند من يستودع
روحه إذن ؟ ثم إن الأنجيل وصف المسيح بأنه يتعب ويجوع ويصام ويضطرب
فكيف يصح أب يكون هذا وصفاً لله ؟

جاء في (يوحنا ٤) ٦ « قد كان يسوع قد تعب من السفر جسد هكدا هذا
لبشر)

وجاء في (متى ٢١) (١٨) وفي الصبح إذ كان رجلاً جاعاً

وجاء في (مرقس ٤) (٢٨) وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً يلقطوه)

وجاء في (يوحنا ١٢) (٢٧) لأن نبي قد اضطربت ومداهاون ؟ أبل لا
نحتي من هذه الساعة)

فذلك ذلك أوضح دلالة على أن المسيح الإنسان - كما قال هو نفسه - يجوع ويتعب
ويصام ويضطرب ويجهل وأنه مرسل من الله

فهو إذن بشر رسول كسائر الرسل

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أليس في وسع الله أن يعمر الخطاياء هذا
يكون الصلب ؟

إن الإنجيل يقول متى في وسعه ذلك ، جاء في (لوقا ١١) (٢) فكان لهم متى
صلبتم فقولوا أبدا الذي في السموات ليتقدس اسمك ٤ واعمر لنا خطايانا
لأننا نحن أيضاً نعمر لكل من يذب إلينا)

فحين يطلب من الله مغفرة الخطايا كما يعمر إنسان لمن يذب إليهم

وجاء في (لوقا ١٧) (٣) وإن أخطأ أخوك فوبخه وإن تاب فاعمر له)

هذا كان في وسع أن يعمر لأخوه ما أعلا يكون ذلك في وسع رب السماوات
والأرض ؟

والقور باعصرة يعصي قطعاً إلى بطرس عقيدته الصلب

بل في الإنجيل نفسه ما يعني الصلب جاء في (متى ٢٣) (٣٩) لأنني أقول
لكم أنكم لا تروسي من الآن حتى تقولوا مبارك الأنسي باسم الرب .
٢٤ ١٠ « ثم حرج يسوع ومضى في الهيكل » وهذا يدل على أنه هارهم مد أن
كلهم » وذلك أنه في عاربه هذه يشير إلى وداعهم حين قال إنكم لا تروسي من
الآن أي من تلك الساعة فإن صبح هذا فهو دليل قطعي على أن اليهود لما أرادوا
أخذته لم يروا دته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأم هو قد ارتفع
من بينهم في تلك الساعة ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (١١)

شواهد التحريف :

من المعلوم أن المسيح هو اندي جاء بالإنجيل فأين هذا الإنجيل ، إنجيل
لمسيح ؟

نحن نعلم أن النصارى يؤمنون بإنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا
وإنجيل يوحنا فأين إنجيل المسيح ؟

جاء في إنجيل مرقس ١ : ١٤ وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخلد بكرز
بشارة ملكوت الله ١٥ ويموت بعد كمل انتماء واقترت ملكوت الله قلوبوا وأمو
بالإنجيل ،

وحاء فيه في الإصحاح ١٣ من وصايا يسوع (١٠) ويسمى أن تكرر أولاً
بالإنجيل في جميع الأمم

وحاء فيه ١٦ (١٥) وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل لجميع
الخلق

وحاء فيه أيضاً ١٤ (٩) الحق أقول لكم حيث يكرر هذا الإنجيل في كل العالم
بحر أيضاً يفتح معه تذكراً لها

أين هذا الإنجيل الذي دعاه المسيح وطلب لتشير به ؟ إنه قال - كي أسلم
- (الحق أقول لكم حيث يكرر هذا الإنجيل في كل العالم) واسم لاشار
يفتضي مشأراً إليه فأين الإنجيل الذي أشار إليه عيسى ؟

إن هذا وحده يدل على فقدان إنجيل عيسى ، وإضافة إلى ذلك سنقدم لدليل
تحريف الأناجيل بصورة قاطعة ومما يدل على ذلك

١ - التناقض بين أنجيل بل ومناقضة لإنجيل لوقا لنفسه وللعهد معهم
فمن ذلك على سبيل المثال اختلاف إنجيل متى وإنجيل لوقا في باب المسيح إسماعيل

(١) يكرر بشر

أهلها علماء النصارى وخبرهم وعجروا عن تفسيره ولا تفسير له سوى أن أحدهما لا
يعلم بما يكتب الآخر وتصحيح أحدهما يعضي إلى تكذيب الآخر .

جاء في إنجيل متى الإصحاح الأول من ١-٧ أن المسيح ابن يوسف (*) بن
يعقوب بن مئان بن اليعازر بن الود بن أحميم . بن سليمان بن داود

وجاء في إنجيل لوقا الإصحاح الثالث من ٢٣-٣٨ أنه ابن يوسف بن هالي بن
مئان بن لاوي بن ملكي بن يئنا بن مئان بن داود

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية أن الأحيال ما بين المسيح وداود ثمانية وعشرون
جيلاً على ما ذكر متى - الإصحاح الأول ، وعلى ما ذكر لوقا في الإصحاح الثالث
واحد وأربعون جيلاً

وان (شالتيش) هو ابن (يكتيا) على ما جاء في إنجيل متى - الإصحاح الأول
٢١ ، وفي إنجيل لوقا - الإصحاح الثالث الفقرة ٢٧ هو ابن (ميري)

وفي إنجيل متى - الإصحاح الأول الفقرة ١١ ان (يكتيا) الذي هو من أجداد
المسيح هو ابن (يوشيا)

وفي (أخبار الأيام الأول ٣) - الفقرة ١٥ ، ١٦ و (أرميا) الإصحاح ٣٤ الفقرة
لاولي أن (يكتيا) إنما هو ابن (يهوياقيم) و (يهوياقيم) هو ابن يوشيا فيكون يوشيا
هو (يكتيا) لا أنه وهذا الخدع له سبب سذكره إن شاء الله فهنا تناقض لإنجيل
متى ولوقا وتناقض لإنجيل متى والعهد القديم وهو مما يقطع بالتحريف ومن
التناقضات ما جاء في إنجيل مرقس ٦ : ١ أن يحنى كان يأكل جراداً وعسلأ برياً ،
وفي إنجيل متى ١١ : ١٨ أنه كان لا يأكل ولا يشرب (١)

وهو تناقض

ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى ١٤ : ٥ ولما أراد أن يقتله (يوحنا المعمدان)

(١) انظر اظهر الحق ١/١٠٦

المعجوب أن الأناجيل تذكر في سبب المسيح أن المسيح ابن يوسف وهي مع ذلك تزعم أنه ابن
الله ولا أب له على الأرض

خاف من الشعب لأنه كان عدوهم مثل بني

وفي إنجيل لوقا ٢٠ : ٦٥ جميع الشعب يرحبون لأنهم وثقون بأن يوحنا بنى وهو تاقص .

ومن ذلك ما جاء في مرقس ٩ : ٤٠ لأن من ليس علينا فهو معنا

وفي لوقا ١٩ : ٤٩ لأن من ليس علينا فهو معنا

بني جاء في متى ١٢ : ٣٠ من ليس معي فهو عني

وهو يناقض ما جاء في مرقس ولوقا

ومن ذلك ما جاء في يوحنا ٥ : ٣١ إن كنت أشهد بنفسي فشهادتي لست حقاً

وجاء فيه في مكان آخر ٨ : ١٤ وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق ، وكلامه قول المسيح وهذا تناقض في الإنجيل الواحد

ومن ذلك ما جاء في متى ١٧ : ١٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويوحنا ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال متكردين

وفي مرقس ٩ : ٢٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا

وفي لوقا ٩ : ٢٨ وبعد هذا الكلام سحر ثمانية أيام أحد بطرس ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي

وهذا تناقض في حادثة واحدة ومتى ومرقس يقولان بعد ستة أيام ولوقا يقولان ثمانية أيام

ومن ذلك ما جاء في متى ٥ : ٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم يدعون أبناء الله

وفي الباب العاشر من إنجيل متى ٣٤ : ولا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً

« فبين الكلامين اختلاف ويترجم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قبل في حقهم (طوبى) ولا يدعى ابن الله » (١)

ويناقضه قوله في متى ٣ : ١٧ « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت »

وانظر إلى خطية واحدة ألقاها المسيح كيف يرويه كل من متى ولوقا

متى - الإصحاح الخامس

إنجيل لوقا - الإصحاح السادس

١ ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل فلما جلس تقدم إليه تلاميذه

٢ ففتح فاه وعلمهم قائلاً

٣ طوبى للمسكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات

٤ طوبى للحرس لأنهم يتعرون

٥ طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض

٦ طوبى للجباع والعطاش إلى اسر لأنهم يشبعون

٧ طوبى للرحماء لأنهم يرحمون

٨ طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله

٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون

٢٠ ورفع عبته إلى تلاميذه وقال

طوباكم أيها المسكين لأن لكم ملكوت الله

٢١ طوباكم أيها الجباع لأن لكم تسعون

طوباكم أيها الساكنون الآن لأنكم ستصحبون

٢٢ طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا

أفروكم وعذروكم وأخرجوا اسمكم كشريير من أجل ابن الإنسان

٢٣ أفرحوا في ذلك اليوم وبهلولوا فهوذا أفرحكم عظيم في السماء لأن آباءهم هكذا يفعلون بالأنبياء

٢٤ ولكن ويل لكم أيها الأعداء لأنكم قد بستم عرءكم

١٠ طوبى للمطرودين من أجل البر
لأن لهم ملكوت السماوات
١١ طوبى لكم إذا غيرتكم وطردوكم
وقالو عنيكم كل كلمة شريرة من
أجلى كاديين
١٢ فمروا وتهملوا ، لأن أحرمتكم عظيم
في السماوات فاهتم هكذا طردوا
الأنبياء الذين قبلكم
١٣ أنتم ملح لأرض ولكن إن مسد
الملح فيما دام الملح لا يصلح بعد شيء
إلا أن يطرح خارجاً ويداس من
الداس .

٢٥ ويل لكم أيها الشاعسون لأنكم
ستجوعون
ويل لكم أيها الضاحكون لأنكم
ستنحرون وتكون
٢٦ ويل لكم إذ قال فيكم جميع الناس
حساً لأنه هكذا كان يأنهم يفعلون
بالأنبياء الكذبة

٦ - طوبى للردعاء
٧ - طوبى للجوع والعطاش إلى السر
٨ - طوبى للفرحاء المفقرة
٩ - طوبى للأتقياء القلب المفقرة
١٥ - طوبى لصاعبي السلام
المفقرة
١ - طوبى للمطرودين المفقرة
١ - -
١ - -
١ - -
١ - -
١٥ - من أجلى
١ - أنتم ملح الأرض المفقرة

- طوبى لكم أيها الجوع (عدم وجود
والعطاش إلى السر)

ويل لكم أيها الأعياء المفقرة
ويل لكم أيها الشاعسون المفقرة
ويل لكم أيها الضاحكون المفقرة
ويل لكم إذ قال فيكم المفقرة
من أجل أن الداس الإنسان

• (وردت كلمة طوبى ٩ مرات)
• (لم ترد كلمة ويل)

(وردت أربع مرات)
(وردت أربع مرات)

جاء في (المارق) وهكذا جميع المخطئة لا توافق فيها بين الكلامين والمترجم
من لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال (صوبى لكم) وراى على
ترجم قوله ويل لكم ذكرها أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً
ال مترجم خطباً للسلاميد ١٥ (أنتم ملح الأرض ولكن إن مسد الملح فيما دام
لا يصلح بعد شيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الداس)

وحالهم لوقا فذكر ذلك في (الإصحاح ١٤ ف ٣٤) بقوله (الملح جند ولكن
مسد الملح فيما دام يصلح لا يصلح لأرض ولا لمربلة فيطرحونه خارجاً من نه أفن

وانظر إلى طائفة من المروقي بين النصين

لوقا
الكلام للمحاضين
رفع عبيه
عدم وجود (بالروح)
ملكوت الله
طوبى لكم أيها الضاحكون (الآن)
ستضحكون

متى
١ - الكلام في متى على العائين
٢ -
٣ - للمساكين (بالروح)
٤ - ملكوت السماوات
٥ - طوبى للحرارى لأنهم يتعرون

لسمع فليسمع (١١)

ومن تناقص لأنجيل ما جاء في متى ٢١ (١) ولما قربوا من اورشليم وجاء إلى بيت دجى عند جبل الزيتون حيث أرسل يسوع تلميذيه قائلاً لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فتدوبا أدياً مربوطة وجحشاً معها فحلاها وثيانيهما بها وقال لكما أحداً شيئاً فقولاً لرب عناح إليهما فسوف يرسلهما فكن هذ كله لكي يتم ما قيل بالنبى القائل (قولوا لأبيه صهيون هودا ملكك يأتك وديعاً راكباً على اديب وجحش بن آدم) فذهب التلميذان وهما كما أمرهما يسوع وأتيا بالأناك والجحش ووصعا عليهما ثيبي فجلس عليهما

قال لأستاذ عند نوهاب لحد (وأنا لا أدري ولا مؤلف لأنجيل المذكور يدري ولا اسمهم يدري كيف يركب المسيح الأناك والجحش معاً ويتنظما في حليلة واحدة ؟)

وعلى أى حال فهو مخالف ما جاء في إنجيل مرقس ولوقا

جاء في إنجيل مرقس ١١ (١) ولما قربوا من اورشليم إلى بيت دجى وبينما عند جبل الزيتون أرسل تلميذ ٢ وقال لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فملوتا وأدياً دحلا إلى إلهما تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد فحلاها وأتيا به)

فهو هذا آخر أسماها تجدان جحشاً فقط وليس جحشاً وأتيا

ونحوه جاء في إنجيل لوقا لإصحاح التاسع عشر الفقرة ٢٨ وما بعدها

أما يوحنا فقد خالفهم جميعاً فلم يذكر أن يسوع أرسل أحداً وإنما هو وجحشاً فجلس عليه

جاء في (يوحنا ١٢) ١٢٥ وفي لعد سمع الجمع لكثير لدى جاء من القرية أن يسوع أتى إلى اورشليم ١٣ فأخذوا سعوف النخس وخرجوا لبعائه وكانوا يصيحون

(١) التارى ٤٣ - ٤٤

(٢) قصص النساء ٤٦٤ وانظر التارى ١٥٢

أوصا مارك الأسى باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافى يا ابنة صهيون هودا ملكك يأتى خالطاً على جحش أتان

فيا ترى أى هذه النصوص هو الصحيح ؟

أما النص الذي أشار إليه مصنمو الأنجيل لكي يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لأبيه صهيون فهو في سفر زكريا الإصحاح التاسع وبصه

٩ أنتهجي يا ابنة صهيون اعننى يا بيت اورشليم هودا ملكك يأتى إليك هو عادل ومصبور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان

وهذا لا يطبق على المسيح لأنه نال هو ملك ومصبور والمسيح لم يكن ملكاً في يوم من الأيام ولا انتصر على أعدائه وإنما هو بالعكس كما تذكر الأنجيل أحد وأمه ووصع عليه إكليل من الشوك وسحب وبصو عليه فكيف يطبق عليه هذا النص ؟

جاء في إنجيل متى الإصحاح السابع والعشرين

٢٧ : فأخذ عسكر السواى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكهنة ، ٢٨ فمزوه وألبسوه رداء قمرمياً ، ٢٩ وصفروا إكبيلاً من الشوك ووصعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا ينجثون قدمه ويسهرثون به قائلين السلام يا ملك اليهود ٣٠ وبصفوا عليه وأخذوا القصبة وصرخوا على رأسه ٣١ وبعدما اسهرثوا به رعدوا به الرداء وألبسوه ثيانه ومصوا به للصلب

وانظر إنجيل مرقس ١٥ - ١٦ - ٢٠

وبعد ذلك كله فمن هو الملك الذي جاء إلى اورشليم ودخلها مصوراً وكان لوقا الذي ذكرته الأنجيل تكون السورة قد تحققت ؟

والجواب أن السورة لا تتحقق إلا بوحود رجل له صفة الإمرة قد قهر أعداءه ودانوا بالطاعة وعلى اثر ذلك أتى إلى اورشليم بجثة المتواضع راكباً حماراً لا كالمسوك

والمسيح لم يدخل اورشليم على هذا الوجه

الحجر قد دُحرج لانه كان عظيماً جداً ٥ ولا دخل القبر راين شاماً خالفاً عن
اليومين . ١
وجاء في لوقا ٢٣

وأما الشخص الذي تحققت به هذه النبوة بالفعل فهو عمر من خطباء رعي
الله عنه إذ حرق من المدينة راكباً على حمار حتى وصل إلى معسكر للإسلام بالحبشية
فخرج إليه أهل اورشليم واعتقدوا منه صلحاً وبعد غمام الصلح دخل إلى اورشليم
راكباً حماره الذي أتى عليه من المدينة وهو صاحب الأمر والنهي في صهيون
واورشليم . وأم وداعة عمر وعدله وتواضعه فهو مصرع المثل إلى اليوم ويدخله
تحققت نبوة زكريا عليه السلام

جاء في الطبري في أنباء سنة ١٥ هجرية بصفحة ١٥٨ من الجزء لسانع
نصه : « وجميع ما حرق عمر إلى الشام ربع مرات فأما الأولى معي فرس وأما
الثانية ، معي بعير وأم الثالثة قصرعها أن الطاعون مستعر وأما الرابعة فدخلها
على حمار فاستحلف عليها وحرق »

ومعلوم أن عمر لم يكن يدري ما قاله زكرياء ولا علم له به ١١

ويما يشهد بالقص والتخريف ما جاء في الإنجيل عن قيام المسيح من بين
تحتلف في روعة ذلك اختلافاً كبيراً

جاء في إنجيل متى لإصحاح الثامن والعشرين

١٥ وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى
لتنظرا القبر ٢ وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء
ودحرج الحجر عن الباب وحسن عليه ١٢

وجاء في مرقس ١٦

« وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حارماً
ليأتين ويدهنه ٢ وباكرتاً جداً في أول الأسبوع أتى إلى القبر إذ طلع الشفق
٣ وكان يقفن هما بينهما من يدحرج ل الحجر عن باب القبر ؟ ٤ فتظلمن ورأيا

(١) قصص الانبياء ٤٦٥

٥٥٥ وتبعه ساء كن قد أتيت معه من الخليل ويطرون القبر وكيف وضع جسده
٥٦٦ فرجعوا واعدوا حوطاً وأطياناً وفي السبت استرحس حسب الوصية
الإصحاح الرابع والعشرين

١ ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتيت إلى القبر حاملات الحوط الذي أعدده
٢ فوجدن الحجر مذكراً عن القبر ٣ فدخلن ولم يجدن جسد الرب
٤ وفيها من عتارات في ذلك إذا رحلان وقفاهن بثياب بيضاء ١٠ وكانت
مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل
وجاء في يوحنا ٢٠

١١ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً وانظلام باقي فظرت
الحجر مرفوعاً عن القبر ٢ فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر
الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أحدا السيد من القبر ولما علمن أين وضعوه
٣ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً نيكى وفيها هي تكفي إنحسب إلى القبر
٤ فظرت ملاكين بثياب بيضاء جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين
٥ ثم كان جسد يسوع موضوعاً ١٧ قال لهما يسوع لا تلمسني لأني لم أضع
٦ إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخواني وقولي لهم إني أضع إلى أبي وأبيكم وإني
أحكمكم ١٨

فأنت ترى كم من العروق بين هذه النصوص ، ومن تلك العروق

في إنجيل متى امرأتان ذهبتا إلى القبر هما مريم المجدلية والأخرى
(مرقس) ثلاث نسوة معلومات وفي (لوقا) ساء غير معلومات العدد ولا
الاسماء أتيت معه من الخليل مع مريم المجدلية ويونا وأم يعقوب ، وفي (يوحنا)
مريم المجدلية وحدها .

٢ - في (متى) ان رمس اذهاب الى القبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا) اول
الحجر و في (مرقس) ان رمس لذهاب الى القبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا)
اول الحجر و في (مرقس) عند طلوع الشمس ، و في (يوحنا) ان
الظلام بقى

٣ - في (متى) ان حجر لم يكن مدحرجاً و محصورها تحت الزلزلة و حياء ملائكة
لرب و دحرج الحجر ، و في (مرقس) و (لوقا) و (يوحنا) ان حجر كان
مدحرجاً

٤ - في (متى) ان ملائكة الرب برز و دحرج الحجر و جلس عنده و لم يذكر ان احداً
دخل الى القبر و في (لوقا) و (يوحنا) انها رأتا ملائكتين لا واحد

٥ - في (لوقا) انها دخلت و لم يجدن جسد يسوع و في (يوحنا) ان مريم مريم
و وجدت جسد يسوع و كلمها

الى غير ذلك من الفروق

و هذا ما يقطع بالتحريف .

و قد يقطع بالتحريف ما جاء في الأناجيل ان المسيح حشر بأنه سيقبى في
الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال بعد موته مع ان الأناجيل الأربعة مجمعة أنه دفن
معين الشمس يوم الجمعة و قام أول الأحد و هم يبق إلا ليلة السبت و يوم السبت و يوم
الأحد

و معنى هذا إما ان يكون المسيح كاذباً أو يكون الرواة كذابين و لا أحد
أحدهما

جاء في إنجيل (متى) ١٢ (٤٠) لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة
و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال .

و نظر مرقس ٨ ، ٣١ ، ٩ ، ٣١ ، ٣٤-١٠ ، لوقا ٩ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣

قال الإمام ابن حزم . و هذه كذبة شيعية لا حجة فيها لأهم محموم و

أناجيلهم إنه دفن قرب معين الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت و قام من
القبر قبل الفجر من ليلة الأحد فلم يبق في حوف الأرض إلا ليلة و بعض أخرى و يوماً
يسيراً من يوم ثلث عطف و هذه كذبه لا حفاء بها فيما أخبر به المسيح لا يد منها أو كذب
أصحاب الأناجيل و هم أهل الكذب (١)

و بما يدل على التحريف و الكذب ما جاء في لوقا ١

٣١ وها أنت ستجلبين وتلدن اساً و تسميه يسوع ٣٢ و هذا يكون عطياً
والله العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ و يملك على بيت يعقوب إلى
الأبد و لا يكون للملكة نهاية

و هذا قول الملاك لمريم

« أما قول لوقا (وواس العلي يدعى) و كذا قوله (انمولود من يدعى ابن الله)
(إصحاح ١ ف ٣٥) و قوله (يعطيه الآله كرسي داود أبيه) فان هذه عبارات مفرد
من لوقا و لم يذكرها أحد من كتاب الأناجيل سواء (٢)

ثم من سم هذا ؟ متى ملك يسوع بيت يعقوب إنه أهين و بصق عليه و صلب كما
تقول الأناجيل فكيف يتصور مع هذا القول ؟ ثم يقول النص إنه ليس للملكة نهاية على
بيت يعقوب بل يملكه إلى الأبد و هذا مقصود بفتح المسلمين بيت المقدس عند رهاء
ألف واربعمائة عام فكيف يتفق هذا مع هذه الإشارة ؟

إضافة إلى هذا أن المسيح هو ابن يهوياقيم من يوشيا بحسب النسب المدرج في
إنجيل (متى) - الإصحاح الأول و من كان من أولاد يهوياقيم لا يصحح أن يجلس
على كرسي داود كما جاء في (أرميا) الإصحاح السادس و الثلاثين

و ذلك أن يهوياقيم من يوشيا ملك يهوذا لما أحرق الصفيحة التي كتبها نار و ح من
قلم أرميا برن الوحي إلى أرميا هكذا .

(١) الفصل في الملل ٤٣/٢ - ٤٤ و انظر ٤٨/٢ - ٤٩ ، الفارق ٢٦١ - ٢٦٢ ، اظهار الحق ١٥٣/٢ ،
الرحلة المدرسية ٧٦

(٢) قصص الامية ٣٧٧

و ٣٠ لذلك هكذا قال لرب عن يهوذا قيم ملك يهوذا : لا يكون له حائس على كرسي داود وتكون حشته مطروحة للحر هاراً وللبرد ليلاً واعاقبه وبسله وعبيده على إنهم

وفي نسخة أخرى « إنه لا يكون معه حائس على كرسي داود »^(١)

وعلى هذا فليسح لا تطبق عليه شارات الجلوس على كرسي داود كما أنه لم يحصل ذلك فتبين كذب هذا النص

وأفندك الآن عرفت سبب حذف (يهوذا قيم) من سبب المسيح في إنجيل (متى) الذي ذكره في أول هذا البحث وذلك لإيهام القاريء أن نص أرميا لا ينطبق عليه

جاء في (اظهر الحق) « ظني أن بعض القسيسين المسيحية من أهل لندن والديانة ، أسقطوا لفظ (يهوذا قيم) قصداً لئلا يراى أن المسيح إذا كان من أولاد (يهوذا قيم) لا يكون مسلماً لأن يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحاً »^(٢)

ومما يدل على الكذب ما جاء في (متى ٢) « ٢٣ أتى وسكن في مدنة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً »

وهذا كذب فإن لأنجيل الثلاثة لم تقبل مثل هذا النص ولم يوجد هذا النص أساس في سائر كتب الأنبياء لا صراحة ولا إشارة واليهود يسكرون ذلك أشد الإنكار^(٣) وهو إما أن يكون مريداً في الإنجيل أو محذوفاً من العهد القديم وكلاهما يدل على التحريف بالريادة أو بالنقص فليحارو أهول الشري

بما مضى تبين بما لا يشك فيه تحريف الإنجيل

٢ - تصريف المترجمين حسب أهوائهم وهذا مما راد الطين بنة فانهم لم يكتفروا

(١) اظهر الحق ١٠٢/١ ، السرى ٢٢٩

(٢) اظهر الحق ١٤٤/١

(٣) المارق ١٢

(١) اظهر الحق ٢٣٢/٢ ، ٢٣٥

بالتحريف فأضافوا إلى ذلك سوء الترجمة والتصرف فيها بحسب أهواء المترجم من ذلك على سبيل المثال ما جاء في الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي عشر من إنجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو المزمع بالأنبياء) والمترجم الأخير بدل لفظ (إيلياء) بهذا فأتان هؤلاء لو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ في البشارة فلا عجب

وفي الآية الأولى من الباب الرابع من إنجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا « لما علم يسوع » وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجم الأخير لفظ يسوع الذي كان علم عبني عليه السلام بالرب الذي هو من الألفاظ التعظيمية فلو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ بالألفاظ التحقيرية لأحل عبادتهم وعبادهم فلا عجب

في الآية الثانية من الباب الخامس من إنجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (يسمى بالعربية بيت صيدا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يدعى بيت حندا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (يسمى بالعبرانية بيت حصدا أي بيت الرحمة) . فالاحلاف بين صيد وحصدا وحصدا وإن كان ثمة من ثمرات بصحتهم الكتب السماوية لكي أقطع النظر عنه وأقول المترجم الأخير رد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذي هو كلام الله في زعمه . فلو رادوا شيئاً بطريق التفسير من جانب أنفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم^(١)

وحسباً هذا فإن فيه الكفاية إذ قد تبين لنا بصورة قاطعة تحريف العهد القديم في فيه التوراة كما تبين تحريف الإنجيل وصدق قول الله فيهم (يعرفون الكذب عن مواضعه) وقوله (افطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (القصة ٧٥)

بشائر الكتب السماوية (*)

ذكرنا أن محمد ﷺ أعس أن أهل الكتاب يعرفونه كما معروفون اسماءهم وأن كتبهم ذكرت اسمه وبعته وأوصحت ذلك إيضاحاً كاملاً

ويظهر لنا كتب الأدلائل والكتب التي جادل أهل الكتاب أن اسم محمد كان مذكوراً بصراحة في كتب أهل الكتاب إلى عصر متأخر

فقد نقل ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ ولما ورد المتوفى سنة ٤٥٠هـ وانصر الراري المتوفى سنة ٦٠٦هـ والعمري المتوفى سنة ٦٨٤هـ وابن بيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وغيرهم بوضوحاً كثيرة من كتب أهل الكتاب في عصرهم فيها صريح سم (محمد) وحديثهم بها ولكن يمرور البر من أدوا يحسون ذلك ويحسونه من كتبهم حتى لم يعرفوا اسمي وذلك من عاديهم كما رأيت

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وقد رأيت أنا من نسخ الرور ما فيه صريح بنبوه محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة حري بالرور فتم أر ذلك فيها وحشد فلا يمنع أن يكون فيها بعض النسخ من صفات النبي ﷺ ما ليس في أخرى

ونقل ابن تيمية نصاً من سفر دانيال في بعث النبي ﷺ قال « وقال دانيال للنبي أيضاً فلا يزال ملعونين (بني إسرائيل) عليهم الدلة والمسكنة حتى أموتوا » بني إسرائيل لدى بشرت به هاجر وأرسلت إليها ملاكي وبشرها وأوحى إلى ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأرسله بالتقوى واجعل البر شعاره وانتقوى صميره اسرى به في وأرقبه من سبي في سماء حتى يعلم فادسه وأسلم عليه وأوحى إليه ثم أرده إلى عبادي بالسروور ولعظة فيدعو قومه إلى توحيدتي وعبادتي ويحرمهم بما ذكره

الله المخصوص التي حديثاً من الكتاب بغير من من الطبعه العربيه في بريعتها بطلعه الجديدة كاسبرده سنة ١٩٥٢ لا اد شرفنا إلى نسخة اخرى

(١) الجواب الصحيح ٢/٢٧

آياتي فيكتبونه ويؤدونه ثم سرد دانيال قصه رسول الله ﷺ في أملاء عنه المثلث حتى أوصل آخر نام أمته النعمة وبعضاء الدنيا

وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرأونها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد « (١)

ومن النصوص التي ورد فيها اسم الرسول صراحة في سفر أشعيا « أنا سمعاً في أطراف الخيال صوت محمد » فصرح باسمه عليه السلام ومكانه مصرحاً لا يحتمل التأويل

وقال دانيال عليه السلام « تسرع في قسيك اعراقاً وترنوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء »

ونقل هذا النص الفخر الراري والإمام العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (٢) وقال أشعيا عليه السلام في نبوته معشاً باسمه عليه السلام « بني جعلت اسمك محمد يا محمد يا قدوس الرب اسمك موحود من لأند » (٣)

وقال أشعيا « قال إبراهيم خليل الله الذي فوخته ودعوته من أفاصي الأرض لا يخاف ولا يرهب وأنت تسبح وترنح ويكون محمد أ »

« فصرح عليه السلام باسمه ولا يكاد شعب عليه السلام يهمل ذكر اسمه كأنه عليه صرية لأرب وحتم واجب » (٤)

« وقال أشعيا عليه السلام محاطاً للناس عن محمد عليه السلام في نبوانه انه يهي

(١) الجواب الصحيح ٤/٤٥

(٢) الاخوية العاشرة للإمام القرافي ٢٥٥ وانظر الجواب الصحيح ٣/٣٣٠ هداية الخياري هامر ديل العاري ص ٦

(٣) تفسير الراري ٣/٣٧، الاجوبة العاشرة، ٢٥٩، الجواب الصحيح ٤/٣، هداية الخياري بهامش ديل العاري ص ٨

(٤) الاخوية العاشرة ٢٥٤، الجواب الصحيح ٣/٣٢٦، هداية الخياري ٤٠٣

(٥) الاجوبة العاشرة ٢٥٤

أنتها الأسم ان الرب أهات من بعيد وذكر سمي وأنا في الرحم وجعل لساني كاك ،
المصدر وأنا في البطن وحاصي بطن يمينه وجعلني كالسهم لمحتار من كنيته وحرمني
لمسة وقاد لي أنت عبيد مصري عدلي حتى قدم الرب وأعني لي بين يدي ،
فصرت محمداً عند الرب ويا إلهي حولي وقوتي «^(١)

وهذا النص المذكور في سفر اشعيا الآل في الاصحاح التاسع والأربعين ،
حذف منه اسم الرسول جاء به « اسمي في أيتها الخرائر واضعوا أيها الأسم
بعيد الرب من البطن دعاني ، من أحشاء أمي ذكر اسمي وجعل فمي كسيفي
في ظل يده حناني وجعلني سهماً مبرياً في كنيته أحصني وقال لي أنت عبيد
إسرائيل الذي نه اتحد » .

وهذا شأهم ودينهم

وقال اشعيا « لتفرح البادية المعطش وتتهج الرراي والفلوب وليرهو
ستعطي بأحد مجلس لبان وسيرون جلال الله إهابا »

وقد نقل هذا النص من كتبهم لماوردي ولقراي واس القيم^(٢)

وانظر هذا النص في سفر اشعيا في الاصحاح الخامس والثلاثين وقد حذف
اسم الرسول

« وكان داود عليه السلام في مرمور له إن ربنا عظيم محمود جداً وفي مرمور
قدوس ومحمد قد عم الأرض كلها فرحاً »

« فصلى على اسم محمد وولده وسماها فرية الله تعالى وأحبر ان كلمته نعم
الأرض وكان ذلك »^(٣)

وهذا النص المذكور في الزمور الثامن والأربعين من مزامير داود وقد حذف

(١) الاجوه الفجرة ٢٥٠

(٢) علام النبوة ٩٢ ، الاجويه بخره ٢٥٣ ، هـ به الخيازي بهامش ديل الفاري ١٣

(٣) الاجوه الفجرة ٢٤٦ وانظر الخواتب الصحيح ٣/ ٣١٩ ، هـ به الخيازي ٣٩٩ ٤٠٠

اسم الرسول

لأن غير ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردتها المسندون

والذي يبدو ان اسم الرسول ﷺ كان في بعض النسخ إلى عصر متأخر جداً
قال الفاضل حيدر علي القرني في كتابه المسمى خلاصة سيف المسلمين الذي هو في
لسان الاردوي الهندي في الصحيفة الثالثة والستين أن القسيس أوسكان الارمني
ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمني في سنة ألف وستمائة وستين وطبع في سنة
١٧٣٣ وفيه في الباب الثاني والأربعين هذه المقرة وبصها

« ١١ سحوا الله تسيحاً جديداً وأثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد » انتهت
وهذه الترجمة موجودة عند الأرمس فانظروا فيها انتهى كلامه^(١)

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الأولى

جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح الحادي والعشرين

١٧ «وبادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر؟ لا تخفي لأن الله قد سمع لصوت انعام حيث هو ١٨ فومي إحيي العلام وشدي يدك لأنني سأجعلك أمة عظيمة ٢٠ وكان الله مع العلام فكثر وسكن في سريره وكان يرمي قوس ٢١ وسكن في برده (فدان) وأحدث له أمه روجه من مصر والعلام المذكور هو سماعيل عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السادس عشر

« ١٥ فوئدت هاجر لامرام اسماً ودعا إبرام اسمه لئلا يولد له هاجر اسم ١٦ وإبرام هو إبراهيم عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح ١٧ عشر « ٥ فلا يدعى اسمك بعد (إبرام) بل يكون اسمك (إبراهيم) »

واسماعيل عليه السلام هو أبو سيدنا محمد وأبو العرب فسمى أمة محمد أمه هاجر وجاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السابع عشر

« ٢٠ وأما اسمي عبل فقد سمعت لك منه ها أنا أدركه وأكثره كثيراً جداً »

والص العبري لهذه العبارة هو

« هَي بِيَرَحْتِي اوْتُو وَهِيَرْتِي وَتُو بِدَدَد » بالعامة (بماد ماد)

واو

ومن عادة العبرانيين الاعتماد في اللفظ والأسماء على قيمة حروف الكلمة

جهة الحساب فلو حسبنا لفظ (بماد ماد) بالحمل لكات حمل (محمد) بلا زيادة ولا نقصان ٩٢ وهو من أبناء اسماعيل الموعود بالبركة والاشهار في إسنائه « (١) »

وجاء في (هداية الخياري من اليهود والنصارى) لابن القيم « وفي بعض نسخ التوراة القديمة ما ترجمته بالعربية وأما في اسماعيل فقد قلت دعائك قد باركت فيه وأثمره وأكثره بماد ماد » وقد اختلف فيه علماء أهل الكتاب فطائفة يقولون بماده ٠ حدا حداً أي كثيراً كثيراً وقالت طائفة أخرى من هي صريح اسم محمد اللوا ويدل عليه أن العاظم العبرانية قرية من العاظم العربية فهي أقرب للعباد إلى العربية فيهم يقولون لاسماعيل شماعيل ولوسى موسى وفدسك فدسك فوئدت في السورة « ناسي اسم لاهيم مقارب جهم كاموحاء الاؤه بشماعيل » وان معاه سبأ اسم هم من وسط إخوانهم مثلك له سمعوك ، وبظاهر ذلك أكثر من أن يذكر هذا حدث لفظ (مؤدمؤد) وحدها أقرب شيء إلى لفظ (محمد) وإذا أردت تحقيق ذلك فطابق بين العاظم العبرانية والعربية ويدل على ذلك أداه الباء في قوله (بمؤد مؤد) ولا يقال عظمه مجداً حداً بخلاف أعظمه بمحمد « (٢) »

وقال « وقد قال في ولعبري بعض من أسلم من علماءهم أن (مئدمئد) هو محمد هو بكسر الميم و همزة ويعصهم بفتح الميم ويديها من الصمه قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد « (٣) »

والإمام ابن القيم - فيما أرى - مصيب في أن معنى (بماد ماد) (بمحمد) أي وأثمره وأكثره بمحمد) فإن الداء تجمع ما ذكره المشرعون فيه لا يقال عظمه مجداً ماداً وإنما يقال عظمه حداً جداً بخلاف عظمه بمحمد

و (بماد ماد) أقرب شيء إلى اسم (محمد)

العلم من الأبياء ٢٩٣

هداية الخياري ٣٧٨ ٣٧٩ وانظر جواب المسيح ٨٥
هداية الخياري بهامش دين الماري من ٥

موسى كما جاء في (سفر التثنية) في الاصحاح الرابع والثلاثين ١٠٦ - ولم يقم بعد
ذلك من بني اسرائيل مثل موسى

البشارة الثانية

جاء في سفر (التثنية) في الاصحاح ثامن عشر:

١٨٨ أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واحل كلامي في فمهم فيكلمهم به
أوصيه به. ١٩ ويكون ان الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي
أطالته ٢٠ وأما النبي الذي يطعني فيتكلم باسمي كلاماً لم أوص به يتكلم به
الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي. ٢١ وإن قلب في فسده
يعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحل
يصرفهوه الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل يطعنيان تكلم به النبي فلا تخفاه

في هذا النص امارات توضح هذا النبي المبشر به بعد جاء فيه

١ - قوله (أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم) أي من بني اسرائيل لأنه من بني
بني اسرائيل لعن (منهم) لا من اخوتهم كما قال تعالى (لقد من الله على من
بعث فيهم رسولاً من أنفسهم)

واخوة بني اسرائيل هم العرب لأن بني اسرائيل هم أولاد إسحاق بن إبراهيم
وأن العرب أولاد اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فهو قال - من وسط اخوتهم أم
أبناء اسماعيل

ثم قوله (من وسط اخوتهم) ينطبق على الرسول لأنه من اوسط العرب
حسنهم نسباً كما قد المعيرة من شعبة للموقس حين سأله كيف نسبهم
فقال هو اوسطهم نسباً

٢ - قوله (مثلك) أي صاحب شريعة مثل موسى ولم يقم في بني اسرائيل

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

٣ - قوله (أحل كلامي في فمهم فيكلمهم بكلام أوصيه به) أي يكون أمياً يقرأ
أفان الله قراءة في فمهم لا من الصحف ولا يزل عليه الواحاً كما أنزل التوراة على
موسى فأنها برزت مكتوبة في الألواح كما جاء في (التوراة) (سفر الخروج) في
الاصحاح الحادي والثلاثين .

١٨٩ ثم أعطى موسى عبد فرائعه من الكلام معه في جبل سيناء لوحين حجري
مكتوبين بأصبع الله

وكما جاء في القرآن «وكتب له في الألواح من كل شيء موعظه وتفضلاً لكل
شيء» (الأعراف ١٤٥)

وهذا النص مصداق قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) (الأعراف ١٥٧)

٤ - قوله (ويكون ان الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
أطالته) ومعنى (أطالته) أنتقم منه وقد ورد في ترجمه أخرى (أما أنتقم منه) وهو
ذلك في الترجمات القديمة (انظر الأجوبة الفاحرة ص ٢٧٣)

وهذه علامة من علامات صدق الرسول محمد فقد انتقم الله من الذين حاربوا
رسول الله ولم يسمعوا الكلام الذي تكلم به من المشركين ومن اليهود والنصارى
فحققت هذه السوءة

٥ - قوله (وأما النبي الذي يطعني فيكلم باسمي كلاماً لم أوص به أن يتكلم به أو
الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي)

ومعنى (فيموت ذلك النبي) يقتل ولا مات لا مصرمه وهو النص الأصلي
بشارة «أما النبي الذي يجترأ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم أمره بأنه يقول أم

باسم آفة احرى فيقتل^(١)

وقد بدا لها انصارى الى (يموت) لسبب سبكه

وهذه آية من آيات صدق محمد وان محمداً لم يقتل على كثرة المحاولات وهذه
الفقرة مصدق قول الله تعالى (وبنقول عينا بعض الأفاوين لأحداهما بالسم) (لقطب منه التوتير)

حاء في (إظهار الحق) أنه صرح في هذه الشبهة بأن النبي الذي يسب إلى الله
ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد (ﷺ) نبيا حق لكان يعقل وقد قال الله في القرآن
محيد أصا (ولو تقول علينا بعض الأفاوين لأحداهما باسمين ثم لعطعنا منه التوتير)
وما قتل بل وب الله في حقه (ولله عصمك من الناس) وأولى بوعده^(٢)

ثم ذكر أن علامة النبي الكذب ان يذكر أمور فلا تحدث ولا تتحقق ورسول الله
كما اسما . كان محبر بالأمور تنفع كما هي كما قال حسن

وإن قال في يوم مقالة عائث فصدقيها في اليوم أو في صبحي لعد

ويرغم أخبار اليهود لأن أن هذه البشارة في يوشع بن نون من موسى وهذا لا يجوز
لأمور

١ - يوشع من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - ليس يوشع دا شريعة مثل موسى بل هو متبع لموسى

٣ - إن قوله (إجعل كلامي في فمه) إشارة أن ذلك المبشر به نبي سر به الله
وإلى كونه أمراً حافظ للكلام ووعياً له في صدره ببطاً له في قلبه لا بواسطة لسانه
وهذا لا يصدق على يوشع لانه لا أمرين به عليه السلام^(٣)

٤ - حاء في (سفر لثنيه) أنه لم يعم بني من بني اسرائيل مثل موسى

(١) يظهر الحق ٢/ ٢٣٩ ، الجواب الصحيح ٧٥

(٢) يظهر الحق ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥

(٣) الجواب الصحيح ٧٦

٥ - وقع ل هذه البشارة لفظ (سوف أقيم) كما جاء في (سفر الاعمال) الباب السابع
الفقرة ٣٧ ويوشع عليه السلام كان حاضراً عند موسى داخل في بني اسرائيل سا في
هذا الوقت^(٤)

لا يظن عليه هذا النص

ويرغم انصارى ان هذه بشارة نبي على السلام وهو مردود بأمور منها

١ - إن عيسى من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - يرغم انصارى أن عيسى إله وليس سا وهذه البشارة تخبر عن ظهور نبي ،
كما جاء فيها (أقيم لهم نبيا) فلا ينطق عن عيسى ثم ان موسى وغيره على حد يرغم
الانصارى انما هم عاد للمسيح فكيف يصح ان يكون (مثل موسى) والبشارة تفوت
(أقيم لهم سا مثلث)

٣ - ثم أن هذا لا ينطق على عيسى لأن عيسى قتل وصلى كما يرغم انصارى
بل لو حاربنا انصارى لوجدنا ان عيسى - رآه الله - إنما قيل لأنه احمر بأمور كادحة
وهذه علامة النبي الكاذب كما جاء في هذا النص

فقد احمر عيسى - كما ذكرنا سابقاً - إنه سيبقي ثلاثة أيام وثلاث ساعات في باطن
الأرض ولكنه لم يبق الا ليلة السبت ويومه وليلة الأحد كما نذكر الأماجس
ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى في الاصحاح التاسع

١٨ وفيما هو يكلمهم هذا ، إذ ارتيس قد جاء فسجد له قائلاً ان إيتي الآن ماتت
لكن تعال وصح يدك عليها فحيا ١٩ فقام يسوع ونهه هو وبلا میده ٢٣ ولما
جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر التمرتين والجميع يصحون ٢٤ قال لهم انحنوا
فإن الصبة لم تمت نكها نائمة فصحكوا عليه ٢٥ فبأن حرج الجميع دخل وأمسك
بيدها فقامت الصبة ٢٦ فحرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها ٢٧
ونظر مرفس ٥ - ٣٥ - ولوفا ٨ - ٤٩ -

(١) يظهر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(٢) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

فإن النصبة كانت قد ماتت وقال هي لم تمت لكنها مائمة، وهذا كذب

ولما كان عيسى حبيب بأمور لم تحدث قتل تطبيقاً للشارة، أفرغت النصارى في ذلك؟ ولذلك بدلو في كثير من طبقاتهم عبارة (ميتل) إلى (ميسوت) حتى لا تطبق على عيسى

وقد نقول إذا كان عيسى كادماً فكيف يحدث مثل هذه المعجزة؟

فنفور ٠ إن الإنجيل أحاب عن مثل هذا فقد جاء في إنجيل متى ٢٤ ٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يصحوا لو أمكن المختارين أيضاً

وقد يقال لعل القصد بقول الشارة (ميسوت ذلك النبي) إن تعاليمه تموت ولا تنتشر دعوته، فنقول إن دعوة محمد ﷺ طغت الأرض وعمت العالم كما قال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فكان هو المقصود

البشارة الثالثة

جاء في (سمر التثنية) في الاصحاح الثالث والثلاثين

٢٠ جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران وأناى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم
وفي طبعة رحارد واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م
«جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الأطنهار في يمينه سنة نار»

وبين النصين بعض اختلاف ففي طبعة لندن ١٩٥٢ وطبعة بيروت (وأشرق لهم) وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة رحارد واطس (وأشرق لنا)
وفي طبعة لندن سنة ١٨٢٢ عاراه (ومعه ألوف الأطنهار) وكذلك في طبعة لندن سنة ١٨٤٨ وأسقط هذه العبارة بعض المترجمين لحرص في تمسكهم

وهذا النص يطبق انطافاً دائماً على سيدنا محمد فقد ذكرت هذه البشارة مواطس الرسائل الثلاث فقد ذكرت (سيناء) وهو جبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى (وساعير) في أرض الخليل وهو موطن عيسى (وفاران) وهي مكة كما هو معلوم من كتب الدعوة وكتب أهل الكتاب (انظر تاج العروس شرح القاموس مادة فاران)

فذكر النص أن الرب استعلن من جبل فاران أى من جبل مكة وهذا ما حصل فقد برز الوحي على سيدنا محمد في أعلى جبال فاران وهو جبل حراء الذي فيه عار حراء

ثم قال (ومعه ألوف الأطنهار) وهذا ينطبق على محمد وصحبه فقد كانوا ألوف الأطنهار كما قال تعالى في وصف أصحاب محمد (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) (التوبة ١٠٨)

وأسمط بعض المترجمين هذه العبارة ليتمسوا شيئ من نور الشارة ولكن هيئات

حاء في (الأخوة الفاحرة) وسب هو الخليل الذي كرم له تعالى فيه موسى وساعير هو جبل الخليل بالشم وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويصلي فيه، وفاران حس بي هاشم الذي كان محمد عليه السلام يتجسس فيه ويتعد

وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب^(١)

وقال ابن القيم : «وكان المسح من مسجور أرض الخليل بقية تدعى الناصرة وحال فاران هي جبال مكة قال [محمد بن قتيبة] لس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة فإن ادعوا أنها غير مكة فما ألبس في لتوداه أن إبراهيم أسكن هاجر وسماعين فاران، وقلد دبوب على الموضع لدى استعس له منه واسمه فاران

قال شيخ الإسلام وعنى هذا فيكون قد ذكر لجبال ثلاثة جزء الذي يسمى حول مكة أعلى منه وفيه اسدي رسول الله ﷺ بروا الوحي عليه وحوله حاله كثيرة وذلك لمكان يسمى فاران إلى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء يسمى بركة فاران ولا يمكن أحداً أن يدعى أنه بعد المسيح من كتاب في شيء من تلك الأرض ولا بعث نبي فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران لا إرسال محمد ﷺ

وقد علم بالونر واتفاق الأمم أن اسماعيل الذي ربي بمكة وهو أبوه إبراهيم بنو البيت فعلم قطعاً أن فاران هي أرض مكة^(٢)

وقال الماوردي «وشرافه من ساعير إسرائه لانجيل عى عسى لأنه كان سكوا ساعير أرض الخليل في قرية ناصرة واستعلانه من جبال فاران إنزله لقران عى ١٠٤٠»
وفاران هي جبال مكة في قول الجميع^(٣)

(١) الأخوة الفاحرة ٢٣٨ - ٢٣٩

(٢) هداية الخيارات ٣٨٩ - ٣٩٢ ونظر الجواب الصحيح لابن تيمية ٣/ ٣٠٠ وما بعدها - فصل في القلاع

لابن حزم ١/ ٨٨

(٣) أعلام النبوة ٩١، ونظر الجواب الصحيح ٦١، ونظر من ٧٧، تنص براري ٣/ ٣٧

وهذا ما ذكرته التوراة أيضاً فقد جاء في (سفر الكويز) في الإصحاح الحادي والعشرين عن اسماعيل عليه السلام - كما ذكرنا في البشارة الأولى - ٢١٥ وسكن في بركة فاران وأخذت له أمه روحه من أرض مصر، ومعلوم أن اسماعيل سكن مكة بالاجماع

والنص في التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١ أن اسماعيل وسكن بركة فاران بالحجار وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر^(١)

وهذا لا يحتاج إلى إيضاح فهو مجمع عليه وقد نفي اسم فاران يطلق على الجبال المحيطة بمكة إلى القرن الثامن الهجري كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قال «وذلك يسمى فاران إلى هذا اليوم» وربما كان يطلق إلى فترة طويلة بعد هذا القرن

وهذا نص في موطن الرسالة، ويشبه هذا النص قوله تعالى (والسين والريثون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فقد ذكر (السين والريثون) وهما موطن عيسى وكثيراً ما تردد في الانجيل اسم جبل الريثون، وذكر طور سيناء وهو الخليل الذي كلم الله عليه موسى، وذكر مكة فقال (وهذا البلد الأمين) فجمع موطن الرسالات الثلاث كما في نص التوراة^(٢)

(١) نطع النور ١٨

(٢) أنظر الجواب الصحيح ٣/ ٣٠٠ وما بعدها

البشارة الرابعة

جاء في (سفر جيهوف) في الإصحاح الثالث.
«إله جاء من بيات والقديوس من جبل فاران حلاله عطي السماوت والأرض
متلأت من تسيحه وكان لمعان كالور. فقامه ذهب اللوباء وعبد رحيه حرجه
الخمى وقف وفس الأرض نظر فرجف الأمم وذك الخبر الدهرية وحسفت أكمام
القدم مالت الأرب له»

وهذا النص فيه شيء من التعبير فقد ذكرت المصادر القديمة هذا النص هكذا
«إن لله تعالى جاء من لثيمس وانقدوس من جبل فاران بعد اصابت السماء من
هباء محمد ومتلأت الأرض من حمده قام فمسح على الأرض فتصعصعت
الخيال العذبة يا محمد ادبولقد رأيتك الخبر يرتاعب»^(١)
قال شيخ الاسلام من تسميه «وقد ذكر فيها بحية نور الله من لثيمس وهي باح
مكة وخجارتون بساء سي سرائيل كانوا يكونون من باحية لشتم ومحمد ﷺ»
من باحية اليمس»^(٢)

وفي أعلام لسوة سناوردي ولتفسير الكبير لمعجر الزري هكذا جاء به من
طور سيء وانكسفت لهباء محمد وانكسفت من شعاع المحمود^(٣)
فقد ذكر في هذه لشارة اسمه وبدنه ويقرأ اليهود ولنصارى هذه لنصر
ويقولون إن صاحبها لم يظهر بعد

(١) الأجوبة الفاجرة ٢٥٧ ونظر الجواب الصحيح ٣/٣١٢، ٣٣٠ وهذا به الجباري ٢٩٣، ص ١

بهاش دين العدي

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٣١

(٣) أعلام النبوة ولم يوردى ٩٣، تفسير لرازي ٣٧/٣

البشارة الخامسة

جاء في (أشعنا) في الإصحاح الحادي والعشرين
١٣١ وحي من حبه بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تشرق يا قواهل
البدانيين ١٤١ هاتوا ماء للاقعة العطشان يا سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره
١٥٥ فانهم من امام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسنون ومن أمام القوس
المشدودة ومن أمام شدة الحرب

١٦١ فإنه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة لأجير يمس كل مجد قيدار وبقيه
عدد قسي بطلان بني قيد رتقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم
وفي طبعه الموصل (وحي على العرب)

هذا النص فيه دلاله صريحة على سوة محمد فمد رب الوحي على محمد في الوعر في
بلاد العرب في عار حراء وهو جبل وعمر ولم يزل في لسهل

وقد ذكرت البشارة هجرة محمد ﷺ فقالت (هاتوا ماء للاقعة العطشان يا
سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره) و(تباء) من أعمال المدينة

وقوله (فانهم من امام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسنون ومن أمام
القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب) سطبق على محمد ﷺ فقد حضع عليه
رجال من قريش لقتله ﷺ فأنجته الله منهم وقد حارته فريش حراما شديدة لا
هوادة فيها مدة ثلاثة عشر عاما

ثم أشار هذا النص إلى وقوعه بدر التي وقعت بعد ستة واحدة من الهجرة وذكر
انتصار الرسول فيها قال النص «فإنه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة الآخر
يمس كل مجد قيدار وبقيه عدد قسي بطلان بني قيد رتقل»

وهذا الذي حصل فانه بعد سنة كسنة الأخير انتصر لرسول وجبارة قيدار هلكوا

وفي طبعة لندن سنة ١٨٤٨م هكذا «في مدة سنة كسنة لأخير تسمى جبارة قيدار»

وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «وبقية هذه أصحاب العمى الجبارة من بني قيدار ينقلون»

وسوق قيدار هم العرب - كما هو معلوم - من قيدار هو ابن اسماعيل جاء في (سفر التكوين) في الاصحاح الخامس والعشرين^(١)

١٢ «وهذه مواليد اسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية حادثة سارا لابراهيم

١٣ «وهذه أسماء سبي اسماعيل ناسيائهم حسب موالدهم سايوت بكر اسماعيل وقيدار ٢٠

جاء في (هداية الخبيري): «قيدار جد السبي» وهو أخو سايوت بن اسماعيل^(٢)

وجاء في (الصارق) ان هذا الص «شارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة اشرفة الى المدينة المنورة وسعاهم له وصانهم إياه وصانهم بحلمه وحسن أهله نساء لأهم صانوا السبي» وتساء هي في وادي لقري من أعمال المدينة كما ذكره ياقوت^(٣)

البشارة السادسة

حاء في (أشعيا) في الاصحاح الثاني والأربعين

١١ «لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار لتترسم سكان سابع من رؤوس الجبال ليهفوا ليعطوا الرب عبداً ويجبروه بتسبيحه في الحرائر»

وهذا النص واضح في النبشير بمحمد فقد أشار إلى بلاد العرب وهي الديار التي سكنها قيدار وطلب منها ان تنتهج ثم ذكر المدينة المنورة فقال «لترسم سكان سابع» وسابع هو «سبع» وهو حل في باب المدينة كما هو اسمه إلى الآن وهو سابع بالعبرانية

حاء في (العارق) «فان (سابع) هو (سبع) جبل في باب المدينة كما في مرصع الاطلاع بياقوت والماموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة وأما (سابع) فالألف فلم يذكره وانظر ان الألف حصلت من شاع الفصحى في اللغة العبرانية^(١)

وهذا النص صريح في الشير به «فان ترى ان الكتب السابوية ذكرت اسمه وشأنه ومكان برون الوحي وهجرتة وحضر المدينة بالذكر لأنها دار هجرته ومستقره، فهل هناك من دلالة أوضح من هذه؟

قال ابن سعد في الطبقات «أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الصحاك بن عثمان عن محرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس فان كاتب يهود قريظة والنصير وهكذا وحبر يحدون صمة السبي» عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة^(٢)

فليحذفوا اسمه كما شأؤوا ولكن أليس في النصوص الباقية ما فيه الكفاية؟

(١) العارق ٣٩٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد لمحمد لأول ج ١ / ١٠٤

(١) هداية خبيري ٤٠٢

(٢) العارق بن مخلوق والخالق ٣٩٨

البشارة السابعة

جاء في (أنشعيا) في الاصحاح التاسع
٦١ يولد لنا ولد ويعطى ابن وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشأ
إله قديراً أباً أبدياً رئيس السلام
٧٥ لئلا نلتمو رباسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى منكمه يشتها ويعصده
بالحق واسير من الآن إلى الأبد

في هذا النص اشارت الى محمد ﷺ من وجوه
١ - قوله (ويكون الرئاسة على كتفه) ويعني بهذا حاتم النبوة الذي علم كتبه محمد
ﷺ وفي السج القديمة (والشامة على كتفه) وهي علامة بدينه حمدي له في
دينه زيادة في التوضيح اضافته الى العلامات الأخرى جاء في (صحيحي البخاري
ومسلم) عن السائب بن يزيد قال «ذهب بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت يا
رسول الله إن ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توصأ فشرب من
وصوئه ثم قمعت خلف ظهري فطرت إلى حاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الخبز»
وأخرج مسلم نحوه في صحيحه عن جابر بن سمرة قال «رأيت حاتم في ظهر
رسول الله ﷺ كأنه نصة حمراء»

وجاء نحوه فيه عن عبد الله بن سرحس
قال جابر

أعر عليه نسوة حاتم من الله ميمون يلوح ويشبه

٢ - قوله (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس له نظير فيما عهد بنو إسرائيل من
الأسماء، ثم أن اسمه عجيب في قومه وقد عجب قومه من عند المطلب حين سمعها

(١) الأجرة الفاجرة ٢٥٥ ، الخواتم الصحيح ٣/٢٢٧

الاسم

٣ - قوله (مشيراً إلخاً قديراً) وهذا النص من تحريفات بعض الطبعات البصرية
وهو في طبعه لندن سنة ١٨٢٢ (مشاوراً الله) أي لا يهوب من نفسه ولا يصدر عن
هوى كما قال تعالى في محمد (وما ينطق عن الهوى)

والعرض من هذا التحريف في بعض الطباعات هو إبعاد البشارة عن محمد ومحاوله
تطبيقها على عيسى لأن عيسى برغمهم إله، ونقبة النص تأتي ذلك

جاء في (إنجيل لوقا) في الاصحاح الأول فيشارة الملاك لمريم
٣١ «وها أنت ستحبلين وتلدن ابن تسميه يسوع ٣٢ هذا يكون عطياً ومن
العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى
الأبد ولا يكون لملكه نهاية»

وقد ذكرنا هذا النص وهذا تطبيقه على عيسى

٤ - قوله (أب أبدياً) أي لا يقص طاعته ولا تسبح شريعته إلى الأبد وهذه هي
شريعة محمد

٥ - قوله (رئيس السلام) ورئيس السلام هو الذي يقر السلام ويدعمه ويشهره
ومحمد كذلك فان دين الاسلام مشتق من لفظ السلام ونحية الاسلام هي (السلام
عليكم) والمسلمون (إدا خاطبهم المخدوم قالوا سلاماً)، وقال تعالى (وإن حجتوا
للسلم فاحسب له وتوكل على الله)

وهو الذي نشر السلام بين الناس فسم يصطهد أحد است عقده المتخالفه للاسلام
كما قال تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال «وإن أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه»

وكان نصارى الشام وغيرهم يعمون ويأمون في ظل الاسلام ما لم يعموا في ظل
نصارى الروم ولذلك قالوا للمسلمين «اسم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على
دينا» فعاشت الفرق المتخالفه في ظل أمر وسلام

وهذا النص لا يطبق على المسيح فإنه قال (ما حث لألقي سلامه على الأرض

بل سيف) فلا يكون رئيساً للسلام

٦ - قوله ٠ «لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته بنوها ويعضدها بالحق والسر من الآن إلى الأبد»

وهو في طعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «لكثر سلطانه وسلامه ليس له ماء على كرسي داود وعلى مملكته يجنس ليقمها ويعصدها بالانصاف ولعدل من الآن وإلى الأبد».

أى تكون لقدس حراً من مملكته وهو يقيمها ويعصدها بالانصاف والعدل كذلك فان لقدس وعلستين أصبحت حراً من دار الإسلام وأقدمها وعصدها بالانصاف والعدل وستكون كذلك إلى الأبد وأما ما تراه من سيطرة اليهود على سيطرة مؤنثة كسيطرة الصليبيين ومنرى مصداق قول الرسول فيهم يا مسلمة سيقانون اليهود حتى يقول الحمر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذ يهودى خلكم تعال واقتله .

البشارة الثامنة

جاء في (أشعيا) في الاصحاح الثامن والأربعين «هوذا عذى الذي اعصده مختاري الذي سرت به نفسي وصعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصة مرصوفة لا يقصف وفتيلة حامدة لا يطفى يخرج الحق لا بكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الحرائر شريعته»

وهذه صفات رسول الله محمد فقد وضع الله روحه عليه كما قال تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)

وكان ﴿ لا يصيح ولا يرفع صوته فيما كان ﴾ صحابياً ولا فاحشاً ولا يسمع في الشارع صوته وقد دم القرآن الدين يرفعون أصواتهم فقال «وعص من صوته إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»

وكان ﴿ منواصعاً لا يقصف قصة مرصوفة وقد شبه الرسول المؤمن بالحلقة التي إذا وقعت على عود حجر لم تكسره، قال ﴿ مثل المؤمن مثل الحلقة إذا أكلت طياً وإذا وصعت وصعت طيباً وإذا وقعت على عود حجر لم تكسره»

وبه ﴿ حاهد لم بكل ولم يكسر حتى وضع الحق في الأرض ثم قال (وتنتظر الحرائر شريعته) أى ان دعوه للعالم أجمع ليست خاصة بالعرب، وقد حصل ذاك هذ المسمون شريعة الاسلام في العالم أجمع

وإكمال هذ النص من طعة لندن سنة ١٨٤٨ ٠ وأنا الرب قد دعوتك نابير فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب وبوراً للأمم « فإن الله تعهد بحفظه بقوله «فأمسك بيدك وأحفظك» وهو مثل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ١١ وكان كما وعد

(١١) دليل القارى ٧٧-٧٩

البشارة التاسعة

جاء في (اشعيا) في الاصحاح الحادى والعشرين من طبعة لندن سنة ١٨٢٢ .
 « ٧ قال لي الرب اذهب وأقيم الديديان ليصر بم يري فأصغر مركب فارسيين
 أحدهما راكب حمار والآخر راكب جمل وتواقب حريصاً تواقباً شديداً وإذا
 برحل راكب رواجاً من المرساة فأجاب وقال سقطت قد سقطت بابل وجميع أصنام
 أهلها إنكسرت منقطة إلى الأرض »

والنص في السح القديمة هكذا « قيل لي هم باطرون فأنظر ماذا ترى؟ فقلت أرى
 راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقط بابل
 وأصنامها للصخر » (١)

قال ابن تيمية - « قلوا فراكب الحمار هو المسيح، وراكب الحمل هو محمد ﷺ
 وهو أشهر مركوب الحمل من المسيح مركوب الحمار وبمحمد ﷺ سقطت
 بابل » (٢)

وقال الفارقي « فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الحمل محمد عليه
 السلام ومحمد عليه السلام أسقط أصنام بابل وغيرها » (٣)

وحاء في (الفارقي) « والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الحمل محمد عليهما
 افضل الصلاة والسلام إذ لم يسمع عن عيسى إنه ركب الأيل بل الخنثى حين دخل
 إلى اورشليم » (٤)

وام قوله (وأجعلك عهداً للشعب ويوراً بالأسم) فهو كقوله تعالى « يا أيها النبي
 يا أرسلاك شاهداً ومشرراً ومديراً وديناً لله بدينه وسراجاً منيراً »

وفي لسح القديمة (مشفح ولا يلد لصاحبه ليس هم كالفصبة الضعيفة)
 ومعنى (مشفح) محمد قد أبو محمد من قبيلة مشفح محمد بنعير شك وعشير
 إسمهم يقولون شمع لاها إذا أرادوا أن يقولوا حمد لله وإذا كان لحمد شمع
 فشمع محمد بنعير شك (٥)

وعند انصارى إن هذا النص في المسيح كما جاء في بحيل مى في الاصحاح
 الثاني عشر ٢٤

وبما كان النص في (اشعيا) كما ذكرنا (هود عدي) والمسيح في عهدهم إلى حوله
 لكانت إلى (هود فتاي) لسهل القبول بأنه ابن لله ولكلا يتناقص

ولمحيب أنه في الطبعة لوحدة نجد هدين لصين هي (شعب) تجده (هو)
 عدي) وفي (متى) تجده (هودا فتاي) ويجيبك إلى اشعيا وهو في عاية العت

ثم كيف يطلق هذا على المسيح الذي أهين وقس ونص عليه - كما يقولون - في
 أصحبه أكثر من ثلاثة فروع مصدردين وهذا نص يقول « يخرج الحق لا بكل
 ينكسر حتى يصح الحق في الأرض »؟

إنه تمحل عجيب في تطبيق النص ودو للث يقرأ ويهمهم

(١) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨، الجواب الصحيح ٣/٣٢٣، هداية الخبير ٤٠٠

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٢٣

(٣) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨

(٤) الفارقي ٣٩٧

(١) هداية الخبير هامش دين الفارقي ص ٥

البشارة العاشرة

قال (اشعيا) في الاصحاح الرابع والخمسين

«ترعني أينها العاقر لبي لم تند شدي بانترسم أينها التي لم تمحص لأن سي لمسوحته أكثر من بني دت انعل قال الرب أوسعي مكان حيمتك ولتوسط شقن مساكنك لا تمسكي أحبي احبابك وشدي أوتارك لأنك تمدين اي اليمين وإلى اليسر ويرث سلكك أي ويعمر مدنا حرة لا تخافي لأنك لا تخربن. ولا تخجلي لأنك لا تسحين فإنك تسين حزبي صدك وعدك ترميك لا تذكره بعد لأن بعلك هو صاحبك رب الخلود اسمه ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى لحيطه تركتك وجرهم عظمة ساحمك يعصن العصب حجت وحبي عند لحظة وباحسان ابدي أرحمك قاد وليك الرب فان احب ترول والاكام ترعرع أما حسبي فلا يرون عند وعهد سلامي لا يترعرع قال راحمك الرب أينها لدسة المضطرة عبر لمتعربة هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك وأجعل شرفك ياقون وأبوابك حجارة هرمية وكل تخومك حجارة كريمة وكل بيك تلامد الرب وسلام سيك كثيراً بالترتئين بعينة من العلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم من اجتماع عليك فانك يسقط. كن آله صؤرت صدك لا تنجح وكل لسان يقوم عندك في القضاء تحكمين عنه هذا ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب»

و وصح انه يعني في هذا النص مكة المكرمه وذلك من وجوه

١- قوله (ترعني أينها العاقر لبي لم تند) فهو يعني بالعافر مكة لأنها لم تلد سباً قبل محمد - محمد أو بن بي ظهر فيها قال تعالى «لتدبر قوماً ما أندر أبؤهم فهم عاقلون» وقال «سدر قوم ما أتاها من ندير من قبلك لعلهم يبتدون»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «يعني بالعافر مكة لأنها لم تند قبل محمد النبي ﷺ» بيا ولا يجوز أن يريد بالعافر بيت المقدس لأنه بيت الأنبياء ومعدن الوحي وقد ولد أنبياء كثير» (١)

٢- قوله (ويرث سلكك أي ويعمر مدناً حرة) وهم العرب الذين خرجوا برسالة لاسلام وروثوا الأمم وعمرها مدناً حرة كما قال

٣- قوله «ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى» أي يدعى رب العالمين لا اله شعب معين كما في النوراة إن الله اله إسرائيل ورحمهم قال تعالى (الحمد لله رب العالمين).

٤- قوله (فان الحبال ترول والاكام ترعرع) أما احساني فلا يرون عند ذلك لأن رسالة الإسلام حادثة وهي حاقه نشرايع وتعظيم البيت من شعائره وهو كذلك إلى قيام الساعة

٥- قوله (هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك) ولم توجد هذه الصفات إلا لمكة (ولأن المهدي من سي العباس والملك قنه وبعد تأموا في بناء المسجد الحرام بالأحجار النفيسة والذهب والأصباغ والالارورد وحملت تبجان بالملك ودخانهم فحليت بها الكعبة حتى إن صفوف الحرم تأخذ بالبصر» (٢)

٦- قوله (وسلام بنيك كثيراً) وذلك لأن تحية المسلمين السلام فهم يحيى بعضهم بعضا بقوله (السلام عليكم)

٧- قوله (بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم) وذلك لأنه حرم ابن مال تعالى «أولم يروا أن جعلنا حرمنا أما ويتحفظ الناس من حولهم» وقال «ومن فعله كان آمناً» وذلك ببركة دعاء إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً) فإذا رأى الرجل قاتل أبيه في الحرم لا يتعرض له

(١) الجواب الصحيح ٣/ ٣٢٧ وانظر هداية الخياري ٤٠٢
(٢) الأخوية الصادرة ٢٤٩

وقوله (معيدة عن نظم) مصداق قوله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد شططه نذقه) .
عذاب اليم)

٨ - قوله (من اجتمع عليك فاليت سقط كس آفة صوّرت صدك لا سجع وكلام
لسان يقوم عليك في لعنة محكمين عليه) وهذا هو معنى آفة ديبه بكيف أدله .
وأهلكه كما فعل رسا بأصحاب لفس

أهباك أوصح من هذا النص على قدسيه مكة وتشريفها وتشريف أهله حمة رسا
الإسلام؟

البشارة الحادية عشرة

حاء في (اشعيا) في الاصحاح الستين
«قومي استيري لأله قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك لأنه ها هي الظلمة
تعطي الأرض والظلام الدامس الأمم أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى
فتسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك

إدعني عبيدك حوالبك واسطري هذا اجتماع كلهم جاءوا إليك يأتبك نورك
من بعيد وتحمل سائك على الأيدي حيثند نظرين وتبريرين ويحمي قلبك ويتسع لأنه
تتحور إليك ثروة البحر ويأتي إليك عبي الأمم ، تعطيك كثرة الخيال كمران مديان
وعيفة كدها تأتي من ساء تحمل دها وسانا وبشر نساييح الرب كل عجم قيدار تجتمع
إليك كناش سايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأربيت بيت محالي

وسو العريب يسون أسوارك ومنوكهم يخدمونك وسمع انوبك دائها بهاراً
وليلاً لا تعلق وشعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرون الأرض عصص عري عمل
يدي لا تتحد .

وهذا النص وصف لمكة وبنت الله الحرام ووصف للحج فإن في هذا النص
أموراً .

١ - قوله «قومي استيري لأله ها هي الظلمة تعطي الأرض هذا
وصف لحاله أهل الأرض عند اشراق نور الإسلام فقد كانوا في ظلمة خالكة كما قال
لعالي «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس

٢ - قوله (تسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك) وهذا هو فقد سارت
لأمم ولا تزال تسير في نور الإسلام وإشراقه

٣ - قوله (قد اجتمعوا كلهم جازؤ إليث ، يأتيك سوك من بعيد) هذا وصفه
لمشهد الخج فإن المسلمين يجتمعون ويأتونها من بعيد
وفي النسخ القديمة (وتفتح إليث عساكر الأمم)^(١) وهو كذلك

٤ - قوله (تعطيت كثرة خيال) وهذا واضح في وصف قدوم وفد الخجاج
فيهم كانوا يجيئون على الخيول حتى تعطي مكة وكذلك عند سحر

٥ - قوله (وتشتر سابع لرب) وهذا وصف لتلبية عبد الخج فإن الخاج يلهم
من مكان الآخر م رافعا صوته بقوله إليك للههم لييك ، لييك لا شريك لك لييك ،
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

٦ - قوله (كل عجم يدر يجتمع إليك وكباش سايوت تحمض نضعد مصولة على
مذيحي) وهذا وصف يسبح في يوم البحر وفيدار ويايوت من اولاد اسماعيل لما
ذكرها

٧ - قوله (وسو العريب يسون اسوارك وملوكهم يحدمونك) وهذا شأن كل مسلم
وموك المسلمين وأمرؤهم في بماع يسا يحدمون الكعبة معظمة

٨ - قوله (ونفتح ابوابك دئها هاراً وليلاً لا تعلق) وهذا وصف لكعبة معظمة
فان ابوابها مفتوحة دئها لا تعلق لا في ليل ولا في نهار ولا ينقطع عنها الطواف في
ساعة من ليل أو نهار

٩ - قوله (وشعك كلهم أترر لي لأند يرثون الأرض) وهم كدبت لأهم حاملة
لأمم وبهم حاتم ليس فهم يرثون الأرض كما قال تعالى في وصف هذه الأمة (وأند
كتبت في الزبور من بعد انذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) فلا تأتي بعدهم أمة
ولا دين حتى تقوم الساعة

ولا يطبق هذا الوصف على مكان آخر غير الكعبة لمعظمة رادف لله تعالى
وتشريفها

البشارة الثانية عشرة

جاء في المرموز المائة والناسع والأربعين من مرامير داود

« ليسبح الأنبياء بمجد ليرعوا على مصاحهم سويبات الله في أفواههم وسيف
دو حدين في بلدهم لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفانهم بكيول من حديد ليعرروهم بالحكم المكتوب »

وهذا النص في النسخ القديمة هكذا

« لبرح الخلاق من صطفى الله تعالى به أمه وأعطاه نصر وسدد الصالحين
مهم بالكرامة سبحوه على مصاحهم ويكروون الله تعالى بأصوات مرفعة بأيديهم
سيوف دواب شعرتين لينقم بهم من الأمم الذين لا يعدونه »^(١) وهذا النص في
وصف الأمة المحمدية من وجوه

١ - قوله (يسبحوه على مصاحهم) يشير إلى الذين وصهم الله تعالى بقوله
(الذين يذكرون الله فيما وعدوا) وعلى حوهم) وهم المسلمون

٢ - قوله (يكروون الله تعالى بأصوات مرفعة) يشير إلى رفع الأذان بالكبير

٣ - قوله (سيف دو حدين في يدهم) وهذا وصف للسوف العربية ذات الحدين

٤ - قوله (لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفانهم بكيول من حديد) وهذا ما حصل للأمة الإسلامية وحيش الإسلام فقد
أسروا الملوك وكنلوا شرفاءهم بحدديد كالحرمزان وغيره

قال الإمام القرافي « يشير صلوات الله عليه إلى هذه الأمة ورفع أصواتهم
بالأدانات فإنه لم يكن لغيرها من الأمم والسيوف العربية نوات شعرتين والمحمية لها
شعرة واحدة وانقم الله تعالى بهم من الأمم »^(٢)

(١) الآخرة الفاجرة ٢٤٦ ، الخوف الصحيح ٣/٣١٤ ، هدية البخاري ١٨/٣٥٩
(٢) الآخرة الفاجرة ٢٤٦

البشارة الثالثة عشرة

جاء في (سمر التشية) في الاصحاح الثاني وثلاثين .

« ٢١ هم أعاروني بما ليس إياها أعاطوني بأب طيلهم فإن أعيرهم عما نس شعياً بأمة عيبة أعيظهم »

وفي طبعة أخرى هكذا

« هم أعاروني بعير إله وأعصوني بمعبوداتهم الساطلة وأنا أيضاً أعيرهم بعير شعب وبشعب جاهل أعصهم »

والمراد بالشعب الجاهل العرب^(١) وقد كان يسمى عصر ما قبل الإسلام جاهلية قال تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين » (الجمعة ٢)

وبحو هذا النص جاء في (اشعيا) في الاصحاح الخامس والستين « أصبحت إلى الذين لم يسألوا ووجدت من الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا لأمة لم تسم باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب متمرد غير صالح وراء أفكاره »

وفي طبعة أخرى هكذا

« صلي الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا إلى الأمة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم . . . »

« فالمراد بالذين لم يسألوني ولم يطلبوني العرب لأنهم كانوا غير واقفين على ذات

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٤٩

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٦ ٢٦٧

الله وصماته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبن له كما قال تعالى في سورة آل عمران (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين) «^(١)

(مرصوص)

وقوله (ارتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص) يصدق قوله ﴿﴾
(نصرت بالرعب مسيرة شهر)

البشارة الرابعة عشرة

جاء في (اشعب) في الاصحاح الحادي والأربعين

« ٢ من أنهص من المشرق الذي يلاقيه انصر عند رحله دفع أمامه أممًا وعن
مديك منطه جعلهم كالتراب يسيعه وكلعش المدري بموسه ٣ مر سأل في طريقه
يسلكه برجله ٤ من فعن وصع دعيًا لأحياء من البدء أنا لرب الأول ومع
الآخرين أنا هو »

وهذا وصف لسيدنا محمد الذي أنهصه الله من لشرق ولاقاه انصر عند رحله
ووصف لأمه العظيمة

ويجوز أن لوصف ما جاء في (أرب) في الاصحاح السادس

« هكذا قال الرب هوذا شعب ودم من أرض الشمال وأمة عظيمة يقوم من
أفاصي الأرض يمسك القوس والرمح هي فاسة لا ترحم ، صوتها كالبحر يجمع
وعلى خيل تركب مصطفه كاسنان لمحاربين يا أمة صهيون معاجرها
رتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص

لا تخرجوا إلى الحقل وفي الطريق لا تمشوا لأن سبب العدو خوف من
جهة »

فمراد بالامه لعظيمة لبي تقوم من أفاصي الأرض هم لعرب أهل لغوس
والرمح

وقوله (فاسة لا ترحم) يصدقه قوله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم)

وقوله (ترك الخيل) واضح

وقوله (مصطفه كاسنان) يصدق قوله تعالى (يقاتلون في سببه صفاً كأنهم بنيان)

البشارة الخامسة عشرة

« قال حربان عليه السلام في سوته بهدد اليهود بـ إن الله مظهرهم عنكم وداعث فيهم نبياً ويرى عنهم كتاباً ومحمدكم رقانكم فيمهر ويكم ويدلوكم بالحنس ويخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على حيل نصر متسلمين فيحيطون بكم ويكون عاقبتكم إن لدر »^(١)

ونقله في الخواب الصحيح عن دابان وخاء فيه « وقال ترون الملائكة في حيل بيص وهذا ما نواترت به الآثار أن الملائكة كانت ترون على الخيل البيص في برلت يوم بدر لنصر النبي ﷺ وأمته وبرلت يوم الاحزاب وأحاطت بدر قريظة »^(٢)

قال تعالى في وقعه بدر « إذ تستعشون ربكم فيستجاب لكم في محمدكم بألف من الملائكة مردفين » (الأنعام ٩)

وقال في الاحزاب « فأرسل عليهم ريحاً وحشوداً لم تروها » جاء (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « دار رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنهما ثياب بيص كشده لسانه رأينها قبل ولا بعد »

(١) الأخوة المأخرة ٢٥٨ ، هدية بخاري بهمش دين العارقي ص ٦

(٢) الخواب الصحيح ٣٣١ / ٣ ٣٣٢

البشارة السادسة عشرة

جاء في (سفر دانيال) في الاصحاح الثاني

٣١ « أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا تمثال عظيم هذا التمثال العظيم المهي حداً وقف قبلك ومطره هائل ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد صدره وذراعاه من فضة بطنه وفخذه من نحاس ٣٣ ساقاه من حديد قدماه نحسهما من حديد والنحس من حديد ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر غير يدب فصر التمثال على قدميه وتبين من حديد وحرف فصحها ٣٥ فاستحق حينئذ الحديد والحرف والنحاس والفضة والذهب معداً وصارت كعصافه السدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان أما الحجر الذي صرت التمثال فصار حجلاً كبيراً وملاً الأرض كلها

٣٦ هذا هو الحلم فخير بغيره فدام الملك

٣٧ أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً وفجراً ٣٨ وحشياً يسكن بين بشر ووحوش السر وطيور السماء دفعها ليديك وسلطك عليها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومحمدك ثابته أخرى من نحاس فتسلط على كل الأرض ٤٠ وتكون مملكة رابعة صلبة كحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء أو كالحديد الذي يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء ٤١ وعماريت تقدمين والأصابع بعضها من حفر الصغار والنحس من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد محطاً بحرف النطير ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والنحس من حفر بعض المملكة يكون قوياً والنحس بعضها ٤٤ وفي أيام هؤلاء الملوك هيم إله السماوات لمملكة لن تنقرض أبداً وملكتها لا يترد لشعب آخر وتسحق وتسمى ثل هذه التماثل وهي تثبت إلى الأبد »

جاء في (إظهار الحق) « والمراد بالمملكة الأولى سيطرة محتصر ، وبالمملكة

لثانية سلطنة انادوليين الذين تسلطوا بعد قتل بدشهر من يختصر كى هو مصرح في الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطتهم كانت ضعيفة بالسنة إلى سلطنة انكيدانيين والمراد بممكنه لثالثه سلطنة الكيبيين لأن فورش ملث إيرانيين هو برعم انقيسوس كبحرو تسلط على سبع من ميلاد المسيح بحمسة سنة وست وثلاثين سنة ، ولما كان الكيبيون على السلطة لفاهرة فكأنهم كانوا متسلطين على جميع الأرض . والمراد بملكه الرابعة سلطه سكندر بن فيموس الرومي الذي تولى على ديار فارس من ميلاد المسيح ثمانية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان في الفرس بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سبطه فارس مملكة على طوائف ديوك ففعل هذه السلطة ضعيفة إلى ظهور لساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة نادرة وقوية نادرة وتوجد في عهد موشيروان (محمد بن عبد الله) (١١٠٠) وأعطاه الله السلطة الطاهرية والباطنية وقد تسلط منعوه في مدة قبيضة شرقاً وغرباً وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه لرؤيا وتفسيرها متعللين بها هو الله هو السلطة الأبدية التي لا تنقضي وملكها لا تعطى لشعب آخر (١)

البشارة السابعة عشرة

حاء في (سفر الكويز) في الاصحاح التاسع والأربعين

١٠ فلا يروى القصص من يهودا والمدبر من فحده حتى يحيى الذي له الكل ويأبه ستطر الأمم

وهذا النص هو من السح انعمه المطبوعة سنة ١٧٢٢ وسنة ١٧٧٣ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤

وفي ترجمة عمره سنة ١٨١١ (وإليه تجمع الشعوب) (٢)

المراد بالقصص الحكم والسلطة ، وقد زال القصص من آي يهودا قبل ظهور عيسى عليه السلام عقداً سنائة سنة (٣)

والمراد بالمدبر من فحده عيسى لأنه من فحده يهودا فإنه بعد روال حكم آل يهودا سم يحيى صاحب شريعته إلا عيسى حاء في إنجيل متى في الاصحاح الثاني « يا وأنت يا بيت لحم أرض يهودا أنت الصغرى بين رؤساء يهودا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب اسرائيل »

وهذا الكلام في حق عيسى فهو المدبر

وفي هذا النص دلالة على يحيى سيدنا محمد بعد روال السلطة والحكم من آل يهودا وبعد روال المدبر وهو عيسى

قال فيه « حتى يحيى الذي له الكل ويأبه ستطر الأمم » وفي طبعة أخرى (وإليه تجمع الشعوب) وهذه صفات سيدنا محمد الذي له الكل وهو حاتم النبيين

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٥٢ - إخوان المسيح ٧٩

(٢) إظهار الحق ٢/ ٢٥٣

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩

وقد عبث المترجمون بهذا النص عبثاً عجيباً .

ففي الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ هـ : « فلا يروى المصعب من يهودا والرسول »
من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب »

والمقصود بالرسم للتدبير

وفي لترجمه المطبوعة بسنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١ هـ : «
يرول قضيب من يهودا ومشتري من بين رحليه حتى يأتي شبلون وله يكون حشوب
شعوب » .

« فانظر إلى اختلاف توراتهم التي يتمسكون بها فهي كل نسخة من نسخة
المطبوعة خلاف ما في النسخة الأخرى ولم تجمع سمكتان على كلام واحد » (١)

البشارة الثامنة عشرة

جاء في (سفر ملاحى) في الاصحاح الرابع

« فهودا يأتي اليوم المتقد كالنور وكل المسكرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً
ويحرقهم اليوم لأنني قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً

ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب
الآباء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم لئلا اتني وأصرب الأرض بلع »

و (إيليا) ليس علمياً عن شخص بل هو رمز حياء في (المجلد مرقس) في
الاصحاح الثامن « ٢٧ ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى قرى قصريه هلبس وفي
الطريق سأل تلاميذه قائلاً هم من يعوب الناس أي أبا ؟

٢٨ فأجابوا يوحنا المعمدان ، وأخرون إيليا ، وأخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال لهم . واسم من تصوبون أي أبا ؟

فاجاب بطرس وقال له . أنت المسيح »

وبحق يرى أن المقصود بإيلياء محمد لأمر

١ - قوله (ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم
المخوف) ومحمد حاتم السنين وهو قد أرسل بين يدي الساعة كما قال « بعثت أنا
الساعة كهانين » وقرن بين اصغيه الوسطى والسابعة وقال بعثت في نفس
ساعة .

٢ - قوله (فيرد قلب الآء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم) وهذه صفة محمد
ﷺ الذي رد قلب الآباء على الآباء فصع قل الأولاد حشية الفقير (ولا تقتلوا
أدكم حشية لإملاق) ومع وأد لسات (وإذا الموء وده سئلت بأي دم قتلت) وأمر

بتربيتهم وتعليمهم

ورد قسب لاساء على لاساء فحس طاعة الوالدين بعد طاعة الله وحس عقولهم
من الكسائر ومن الموبقات من هو بعد شرك بالله وامر بطاعتها وحس معاملاتهم
واندعاء لها وقصى ريك الا تعبدوا لا اياه وبالوالدين إحساناً ما يبلس عندكم
لكبر حدها أو كلالها فلا تغل لها أب ولا تنهرها وقول لها قولاً كريماً وحسن
ها حناج الدل من الرحمة وقول رب رحمها كما ربني صغيراً

وامر بحس صاحبها ولو كان مشركاً وإب حامداً على أن يشرك به ما لم يكن
بك به عثم فلا تطعهي وصاحبها في سبب معروف

٣ - ان انبياء دمر عن أحد د وانديس على ذلك أن اليهود كثير ما يراعون حساب
أحد في تفسير الايات وهذا احسان معتبر في شريعتهم . وإذا لاحظنا هذه القواعد
في هذا الاسم عبي (يدياء) بره موافقاً لاسم (أحد) لأن كلاً منهما ثلاثة وحسن
(ايليه) (أحد) وهم اسم يسا عليه الصلاة والسلام

ودهب انصارى إلى أن يلبه هو يوحنا المعمدان أى يحى عليه السلام بدلالة
جاء في (انجيل متى) في الاصحاح السابع عشر

١٠ - وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول لكسة أن يبي يسغي أن يأتي أولاً ؟
فأجاب يسوع وقال هم إن يبي يأتي أولاً ويرد كل شيء ١٢ ولكي أقول لكم أن
يبي قد جاء وهم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك من الاسباب انهم
يتألم منهم حيث أنهم انهم انه قال لهم عن يوحنا المعمدان

وهذا مردود محتملة أمور منها

١ - ما قاله يوحنا عن نفسه حين سئل هل أنت إيليا ؟ فأجاب لا وهو
صريح في أنه ليس انبياء ولا نبياء مروهون عن انكذب
جاء في (انجيل يوحنا) في الاصحاح الأول

(١) لتارق ٢٨٧

١٩ - وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين
ليسألوه من أنت ؟ ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أن المسيح ٢١ فسألوه إذاً
ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أن . النبي أنت ؟ فأجاب لا

فسألوه وقالوا له هي بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا إيليا ولا انبي ؟ وهم
واصح وصريح

٢ - البصوص الأخرى المبثوثة في الأناجيل تسمى أن يكون إيل هو يوحنا جاء في
(انجيل لوقا) في شفاء المصفي في الاصحاح التاسع

٧ - لأن قوماً كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الأموات ٨ وقوماً أن إيل طهر
وأخر أن نبياً من القدماء قام

فهم كانوا ينتظرون ظهور إيل بعد موت يوحنا

وحاء في (انجيل مرقس) في الاصحاح الثامن

٢٧ - ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى فرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلاً هم من تصور اناس انبي أنا ؟

٢٨ - فأجابوا يوحنا المعمدان وآخرين إيل وآخرين واحد من الأنبياء

٢٩ فقال هم واسم من تقولون انبي أنا ؟ فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح

فحين يرى أن المسيح لم يجر تلاميذه أن إيل هو يوحنا حين راىهم يفصلون
بينهما

وحاء بحو هذا النص في (انجيل لوقا) في الاصحاح التاسع ١٨ ، ١٩

وحاء في (انجيل متى) في الاصحاح الحادى عشر

١١ - اخق أقول لكم لم يعم بين الملوك أعظم من النساء أعظم من يوحنا المعمدان .

ونكن الأصغر في مكتوب السماوات أعظم منه

١٢ ومن أيدهم يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يعصّب والمعاصيون
يخضعون به ١٣ لأن جميع الأنبياء والاموس إلى يوحنا تنبأوا
١٤ ومن أردتم أن تقتنوا فهذا هو إيليا المرمع أن يأتي. ١٥ من له أذن للسمع
فليسمع ١
فهذا النص صريح في أن إيسا هو غير يوحنا .

٣ - ثم ان النص الذي جاء في البشارة لا ينطبق على يوحنا لأن إيليا كما هو في
النص يعني قبل يوم الرب اليوم العظيم المخوف أي قبل يوم القيامة ومعنى ذلك أنه
يكون آخر الأنبياء وإلا فجميع الأنبياء هم قبل يوم القيامة . ويوحنا ليس كذلك لأنه
قتل في زمن عيسى . جاء في الاصحاح الرابع عشر من إنجيل متى أن هيرودوس قطع
رأسه وأحضره على طبق ١٠ : فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن ١١ فأحضر
رأسه على طبق ودفع به إلى الصبيّة فحاط به إلى أمها ١٣ فلما سمع يسوع بصرف
من هناك في سمينة إلى موضع حلاء منفرداً ١٤

وانظر ، نجيب مرفس في الاصحاح لسادس

وعند النصاري أن تلاميذ المسيح هم رؤس كما جاء في إنجيل لوقا ١٧ : ٥ : فقال
أرسل للرب رد إيمان ١

والرسل هنا هم تلاميذ المسيح والمقصود بالرب هو المسيح تعالى الله عما يقولون
(بولس) عندهم رسول وعندهم رؤس آخرون (نظر أعمال الرسل) فكيف يصدق
هذا النص على يوحنا المعمدان وقد جاء بعده رؤس كثيرون كما يعتقد نصي ٢

وعند أن عيسى رسول وقد عاش بعد يوحنا فلا يصح أن يكون يوحنا هو رب

٤ - ثم أن ما جاء في البشارة أن إنياء يرد قلب الآباء على الآباء وقلب لآباء على
آبائهم أي تكون تعليماته نافذة يؤمن بها الناس ويطلقونها فيرد بها قلوب لآباء
والأبناء

وهذا لا ينطبق على يوحنا لأن بني إسرائيل كذبوه ولم يؤمنوا به ورفضوه وقتلوه

قال المسيح كما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين ٣٢ :
لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به ١

فهم إذن لم يؤمنوا به ورفضوا تعاليمه وقتلوه فكيف ينطبق عليه هذه البشارة ؟

إن هذه البشارة تنطبق على محمد الذي آمن به الناس وصدقوه وسعدوا تعاليمه فردّ
قلوب الآباء والأبناء

٥ - ثم أين التعليمات التي جاء بها يوحنا المعمدان هذا الخصوص أو غيره ؟

إسّا لم نجد شيئاً من تعليمات يوحنا ولم تذكر الأناجيل عنها شيئاً فلا تعلم تعليماته
بشأن الآباء والأبناء أو بعير هذا الشأن

ولذا فإن البشارة لا تنطبق عليه وقد نرى هو ذلك عن نصه ، فتكون هذه بشارته
بظهور سيدنا محمد وهي تنطبق عليه تمام الانطباق

البشارة التاسعة عشرة

جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع عشر

« ١٦ وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم مارقليطاً آخر يثبت معكم إلى الأبد

١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العلم أن يسله لأنه لا يراه ولا يعرفه

٢٦ والمارقليط روح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم كل شيء
ويذكركم كل ما قلته لكم »

وفي الاصحاح الخامس عشر

« ٢٦ وإذا جاء المارقليط لدى أرسله إليكم من الآب روح الحق الذي من
الآب فهو يشهد لي »

وفي الاصحاح السادس عشر

« ٧ إن لم أنصو لا يأتكم المارقليط ولكن إن ذهبت أرسله إليكم

« ٨ ومنى جاء ذلك ليك لعالم على خطية وعنى بر وعنى دينونة ومنى
داك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما سمع
يتكلم به ويجبركم بأمور انية ذلك يجدي لأنه يأخذ مما لي ويجبركم »

هذه النصوص من طبعة الموضع سنة ١٨٧٦ والمارقليط هو الخمد و الخمد
أحمد ويوحنا

جاء في (الأخوة المأخرة) « و المارقليط عبد النصارى الخمد وبين الخمد
وجهورهم أنه المحلص »^(١)

(١) الأخوة المأخرة ٢٣٩

وحاء في (هداية الخباري) « والمارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الخمد أما أحمد
أو محمد أو محمود ويحو ذلك وهو في الإنجيل الخبشي برفقليس والدليل عليه
قول يوشع من عمل حسنه يكون له مارقليط حيد أي حيد جيد »^(٢)

وفي (سيرة ابن هشام) « فلو قد جاء المحمداً هو الذي يرسله الله إليكم من
عبد الرب روح القدس هذا الذي من عبد الرب حرح فهو شهيد علي وأنتم
أيضاً »

والمحمداً بالسريانية محمد وهو بالرومية المرقليطس^(٣)

ويترجمه كثير من النصارى بالعري أو المحلص والصواب ما ذكرناه ، جاء في
(قصص الأنبياء) « مارقليط » وهو تعريب لفظ بيريكنتوس اليونانية ومعناها الذي
له حمد كثير^(٤)

وذكر الأستاذ عبد الوهاب السحار أنه سأل العلامة الكبير الدكتور كارلويليسو
المستشرق الايطالي وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية
القديمة وكان آنذاك في مصر

ما معنى « بيريكنتوس » ؟

فأجاسي بقوله إن النفس يعقوب إن هذه الكلمة معناها « اعري »

فقلت إنني أسأل الدكتور « كارلويليسو » الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة
اليونانية القديمة ولست أساس قسيساً

فقال إن معناها « الذي له حمد كثير »

فقلت هل ذلك يوافق أفضل النصيل من (حمد) ؟

(١) هداية الخباري ٣٦٦ - ٣٦٨ ، الخواب الصريح ٨١

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٢ / ١ - ١٥٣ وانظر هداية الخباري سهاش تيل المارق ١١

(٣) قصص الأنبياء ٣٩٧

فقال : نعم

فقلت : إن رسول الله ﷺ من أسبائه (أحمد)

فقال : يا أخي أنت محمد كثيراً ثم فترقنا

وقد رددت ذلك كثيراً في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح « ومشرأ برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد »^(١)

ثم إن ورود ترجمة لفظ (فارسيط) بعدت أخرى في الإنجيل مختلفة يوحنا
المقصود به فهو في الإنجيل الحثي (برقيطيس) وناصريه (المصحفاً) وباليونانية
(بيريكلتوس) ولكنها تعطي معنى (محمد)

فقد ذلك عن أن المقصود به سيدنا محمد كما قال تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم
يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من البشارة ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد » .

ثم إن هذه المصووص تطبق على سيدنا محمد بعض النظر عن معنى لفظ
(لما رقت) من قوله (ليثبت معكم إلى الأبد) يعني أن رسالته خالدة ، و يوم الدين
ويبقى تشريعه نافذاً لا يسبح

وقوله (فهو يعلمكم بكل شيء) يطبق عليه ﷺ الذي لم يترك سائلاً من سائر
الخبر إلا دأ عليه ولا سبيلاً من سبل انشراحه لا حدرمه كما قال تعالى « ورب العالمين »
اكتساب نبياً لكل شيء وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين «

وقال يهودي لأحد لصحابة أن سييكم يعلمكم كل شيء فقال له أحل
يعلمنا كل شيء

وإن قوله (يكت انعام على خطية وعلى مر وعلى دينة) هو أوضح دليل على
صفت سيدنا محمد الذي يكت انعام على الخطية وأقدهم على السر وفي بعض
الطبعات (يوبح لعالم على خطية) جاء في (الحواب المسيح) « أن قوله

(١) قصص الأنبياء حاشية ص ٣٩٧ - ٣٩٨

عيسى عليه السلام (يوبح العالم) يحمله النص الخلي على سوة سيدنا خاتم النبيين
ﷺ لأنه كما هو معلوم قد وبع العالم ومع يصحك الأطفال ما فعله
القسيس رانكين في كتابه المسحى (رافع ليهان) لدي ألفه في لسان الأوردو إن لفظ
التوبح لا يوحى في الإنجيل ولا في ترجمة من تراجمه قال ، وما ذكره لمسلمون ليصدق
على محمد ﷺ صدقاً نبياً لأن محمد وبع وهذه كثيراً انتهى فسح الإنجيل
المرجمة قد ملأت العالم ولفظ (يوبح) أو (يكت) موجود فيها « الترجمة المطبوعة
في رومية البعطي سنة ١٦٧١ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ والمطبوعة سنة ١٨١٤
وسنة ١٨٢٥ وفي التراجم الفارسية المتعددة الطبع

إن في هذه الأيام مترجمي العربية والعربية وأوردوا تركوا لفظ فارقيط في تراجمهم
لإنجيل لشهرته عند المسلمين في السبي ﷺ »

وقوله (وأمنى حاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إن جميع الحق لأنه لا يتكلم من
نفسه من كل ما يسمع يتكلم به) واضح فقد أرشد محمد العالم إلى جميع الحق ولم
يتكلم من نفسه بل كان يتكلم بما يحضره الله به كما قال تعالى « وما ينطق عن الهوى إن
هو إلا وحى يوحى »

وقوله (ويجبركم بأمر آتية) يطبق عليه فقد كان هد شأن سيدنا محمد فقد أحبر
بأمر آتية في القرآن وأحدث كخبره بانتصار الروم على الفرس في صبح سنين
وأخبره بانتصار الإسلام وظهوره على الأديان وأخبره بظهور لدر في الحجاز وغيرها
من الأمور التي ذكرنا طرفاً منها

وقوله (داك يحسن لأنه يأخذ مما في وعمركم) يدل عليه أيضاً فقد نجد سيدنا
محمد عيسى عليه السلام في القرآن الكريم قال تعالى « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله
يشتك بكلمة من الله اسمه المسيح عيسى بن مريم وحبها في الدنيا والآخرة ومن
المقرين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين »

وبره مما افتوت عليه لصاري من ادعاء الربوبية وبره عن الكذب الذي
ألصقته به وغير ذلك

فهذه المصووص تدل على أن عمداً هو المقصود بهذه الاشارات

(١) الحواب المسيح ٨٢-٨٣

البشارة العشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثالث ١٥ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهود قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء فيه في الاصحاح الرابع ١٧ من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء في هذا الاصحاح أيضاً ٢٣ وكان يسوع يطوف كن الخليل يعلم أهل مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت »

وجاء فيه في الاصحاح السادس ٩ فصلوا اسم هكذا أبنا انا في السماوات ليتقدس اسمك ١٠ ليأت ملكوتك »

وفيه في الاصحاح الحادي والعشرين ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

وفيه في الاصحاح الرابع والعشرين ١٣ ولكن الذي يصير إلى المسهى فقد يخلص ١٤ ويكرر ببشارة الملكوت هذه في كل امسكونية شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى »

وفي (إنجيل مرقس) في الاصحاح الأول ١٤ ويعلم أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخليل يكرز بشارة ملكوت الله ١٥ ويقول قد كمل الزمان وقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل »

معنى الملكوت

يظهر من هذه المقربات أن المقصود بالملكوت هو دين جديد يرله الله إلى الخلق وهو - فيما نرى - الإسلام ولا يصح أن يكون النصرانية لأن قوله (اقترب ملكوت السماوات) يفسر من ذلك لأن النصرانية دين حاصل لا مقرب وكذا قوله (ليأت ملكوتك) فلو كان المقصود به النصرانية لم يصح لهذا الدعاء معنى ، وكذا قوله (إن ملكوت الله يسرع منكم) أى أن الرسالة تسرع منكم وقد برع منهم فعلاً وأعطي للعرب

جاء في (كتاب الإنجيل والصلب) « إنا سألتم رباً مسيحياً ما هو الملكوت ؟ بكم هو ؟ أ هو الكسبة وإن لم يكن قد تشكل في زمن المسيح مثل هذه الكنيسة ومثل هذه الملة والجماعة فالمسيح وتلاميذه كانوا يدخلون (المياعوعا) المسمى (كشت كيس) كساثر اليهود ويصلون ويتعبدون ولم يحطروا على باله أحداث مذهب جديد أو جماعة جديدة وبناء على ذلك لم يتشكل ملكوت الله في زمن عيسى عليه السلام

فالكنيسة المتحشعة الصارخة تصع مرات في كل يوم « ليأت ملكوتك » (متى ٦ ١٠) مد أكثر من ألف وتسعمائة سنة لم تكن غير الجماعة لعيسوية يا للتصاد ، يا للعناد والعصيان ، لقد مضى تسعة عشر عاماً إلى الآن ستطرق قائلين (ليأت ملكوتك) فإن كان ملكوت الله هو الكسبة فما بال الكسبة تكرر بصمها وبسبب كل يوم هذا الدعاء وتطلب من الله أن يعث هم ملكوته ؟ »^(١)

وإدعاء أن المراد بالملكوت الكنيسة مردود ردها صاحب الكتاب ويردها الإنجيل عنه جاء في (إنجيل متى) ٢١ ٤٣ « لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

(١) الإنجيل والصلب ٧٦ - ٧٧

فلا يصح أن يكون معناه الكنيسة، ما معنى أن الكنيسة تسرع مكم وتعطي لأمة تعمل أثارها؟ وهكذا بقية لمصوّر

وإنما هو - كما ذكرنا - تشير بدين حديد وهو الإسلام

جاء في (إظهار حق) «مظهر أن كلاً من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ السبعين بشر ملكوت الله وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي شرّح يحيى فعلم أن هذه الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكانت لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد خواريين والسبعين بل كل منهم بشر به وعبر عن فعله وشرح لمحيته فلا يكون المراد بملكوت السماوات طريقة السجادة التي ظهرت شره» عيسى عليه السلام وإلا لما قلناه عليه السلام والخواريون السبعون، إن ملكوت السماوات قد اقترّب فهو عبارة عن طريقة السجادة التي ظهرت بشريعة محمد»

وقد سرع الله ملكوته من بني إسرائيل وأعطاه لأمة تعمل أثاره وهو أمة الإسلام فكان كما أخبر أسيد المسيح

البشارة الحادية والعشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين

« ٤٢ قال لهم يسوع : أما قرأتم قط في الكتب حجر الذي دفعه السّاوون هو قد صار رأس الراوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا
٤٣ لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يُسرّع مكم ويعطي لأمة تعمل أثاره
٤٤ ومن سقط على هذا حجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه »

وهذا الحجر إنما هو سيدنا محمد، جاء في (صححي البخاري ومسلم) عن أبي هريرة وحبر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل الأنساء من فني كمثل رجل من بيت فاحسبه وأجله إلا موضع لينة من راوية تجعل الناس يتوفون به ويعجبون به ويقولون هلا وصعت هذه اللينة؟ قال فأت اللينة وأنا حاتم البدين »

قال ابن القيم : وتأمل قوله [المسيح] في البشارة الأخرى المتر في حجر الذي أخره السّاوون صار رأساً للراوية ، كيف تجده مطابقاً لقول النبي ﷺ مثلي ومثل الأنساء قبل كمثل رجل من بيت فأكملها وأنماها إلا موضع لينة منها تجعل الناس يتوفون بها ويعجبون بها ويقولون هلا وصعت تلك اللينة فكنت أنا تلك اللينة

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة : إن ذلك عجب في أعيننا وتأمل قوله فيها : « إن ملكوت الله سيؤحد مكم ويدفع إلى آخر » كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى « ولقد كنا في البرور من بعد لذكر أب الأرض يرثها عبادي الصّاحون » وقوله « وعد الله الدين آمنوا مكم » عملوا الصّاحات ليسخلفهم في الأرض »^(١)

ونحو هذا لصر ما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثامن .

و ١١ وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب وينكبون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات وأما هو المنكوث فيطرحون إلى الطمس الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

وهذه بشارة تشير إلى ظهور أمة الإسلام التي تأتي من المشرق والمغرب ويكون مرصعة عند الله مع الدين أحسن الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

جاء في (الفارق) : « أيها المسيحي إذا أنصفت تحكم بأن هؤلاء الدين سام من مشارق الأرض ومغاربها هم الأمة المحمدية لأنكم مخاطبون حاضرون إذ جاء المسيح سلام الله عليه يجبر عن قوم سيأتون في مستقبل الزمان وقد أخرجكم بعونه » وأما هو الملكوت « ١١ » .

ومحو ذلك ما جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع .

و ٢٠ - ٢٤ قال له يسوع : يا امرأة صدقي أنه تأتي ساعة لا في هذا الجيل في أورشليم تسبحون الله .

وهذا الص يشير إلى ظهور الدين الجديد وأنه سيتحول مركزه عن اورشليم ويشير إلى تحول القسلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ، قبله أصحاب الدين الجديد وبصدق قوله تعالى « قد برى تقديس وجهك في السماء فليربك منها وترصاها ، فويل وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولو وجوهكم شطره » الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون . (لقرة ١٤٤)

هذا كان المسلمون أول الأمر ينجحون في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم دلتهم بوجوب انجباهم إلى بيت الله حرام في مكة المكرمة

فقطر إلى قوله تعالى (وإن الدين أوتوا اكتب ليعلمون أنه الحق من ربهم) أي يعلمون أن هذا التحول من بيت المقدس إلى الكعبة حق أحسروا به في كتبهم ههنا لله إلى الصراط المستقيم

كالاختلافات والمخترعات والمنازعات فمن المحب أن نعش الناس على راحة لأرض بالصلح والمسالمة»

ثم يستشهد بقول المسيح « ما حثت لألقي سلاماً على الأرض ، ما حثت لألقي سلاماً بل سقاً » (متى ١٠ - ٣٤)

ويستشهد بقول آخر للمسيح « جئت لألقي ناراً على الأرض ، فمهما أريد لو اضطربت ؟ أنظفون أني حثت لأعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل نعماً » (لوقا ١٢ - ٤٩ - ٥٣)

وعلى هذا والترجمة لا تنطبق ورسالة المسيح وأقواله والصلوات (وعنى الأرض إسلام) (انظر البحث من ص ٣٨ - ٤٤)

كما يرى أن (أيودوكيا) بمعنى (أحمد) لا (المسرة أو حسن الرضا) كما يترجمها لفسس وذلك لأنه لا يقال في اليونانية لحسن الرضا (أيودوكيا) بل يقال (ثلي)

ويقول أن كلمة (دوكوتيه) هي بمعنى (الحمد ، الاشتباه ، الشوق ، الرعة ، بان الفكر) وهما هي دي الصفات المشتقة من هذا الفعل (دوكوت) وهي (حمد ، محمود ، مدح ، نقيس ، مشتبه ، مرغوب ، محيد)

واستشهد بأمثلة كثيرة من اليونانية كذلك وقال أنهم يترجمون (محمدينو) في (أشعيا ٦٤ - ١١) بـ (اندوكسا هيمون) ويترجمون الصفات منها (محمد ، أحمد ، أحمد ، مدح ، محشم ، دو شكوة) بـ (يندكسوس)

واستدل بهذا التحقيق القيس أن الترجمة الحقيقية لصحيفة لما ذكره لوقا هي (أحمد ، محمد) لا (مسرة) فكون لترجمة لصحيفة لعبده الإنجيل .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام للناس أحمد »^(١)

(انظر التحقيق من ٤٥ - ٥٣)

(١) انظر كتاب (الإنجيل والصليب) د. ل. عبد الواحد داود ٣٤ - ٥٣

البشارة الثانية والعشرون

ذكر صاحب كتاب (الإنجيل والصليب) أنه جاء في (إنجيل لوقا) ٢ : ١١ « الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام للناس أحمد »

ولكن المترجمين ترجموها في الإنجيل هكذا .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض السلام وبالهدس المسرة »

ومؤلف الكتاب يرى أن الترجمة الصحيحة ما ذكره هو

يقول المؤلف أن ثمة كلمتين وردتا في اللغة الأصلية لم يدرك أحد ما تحتويان . . من المعنى فقامت بترجم هاتين الكلمتان كما يجب في الترجمة القديمة من لسانها هاتين الكلمتين هي :

أيريمي - التي يترجموها : سلامه

و : أيودكي - التي يترجموها : حسن الرضا

والأولى من الكلمتين اللتين هما موضوع بحثنا الآن هي (إيريمي) ومعناها : بكلية (سلامة) (مسالمة) (سلام)

والمؤلف يرى أن ترجمتها الصحيحة (إسلام) فيقول في ص ٤٠ « ومن المأمور أن لعط (إسلام) يعيد معاني واسعة جداً ويشتمل على ما تشتمل عليه الاله (السلام ، السلام) (الصلح ، المسالمة) (لأمن ، الراحة) وتتضمن : رائداً وتأويلاً أكثر وأعم وأشمل وأقوى مادة ومعنى ولكن قوون الملائكة في الأرض سلام ، لا يصح أن يكون بمعنى لصلح العم والمسالمة ، لأن جمع الكائنات ، وعنى لأحسن الحية معها ولا سيما لنوع البشري الموجود على كرة لأرض دارنا انصافاً من بمقتضى السن الطبيعية والبوميس الاحتياجية حاصعه للوقائع ولصحات لوك .

البشارة الثالثة والعشرون

جاء في (رؤيا يوحنا اللاهوتي) في الإصحاح التاسع عشر

١١ ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمياً وصادقاً
وبالعدل يحكم ويحارب ١٢ وعياه كلهيب من نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله إر
مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ١٣ وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه
كلمة الله ١٤ والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيض لا يسير
أبيض وقياً ١٥ ومن معه يخرج سيف ماص لكي يصرب به الأمم وهو سير عاهد
بعضاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سحق وعصب الله القادر على كل شيء

وهذا النص يطلق على سيد محمد ﷺ من وجوه

١ - قوله (والجالس عليه يدعى أمياً وصادقاً) وهذه صفة رسول الله ﷺ
يدعى الصادق الأمين قبل الرسالة - كما ذكرنا - وفي طعة الموصل (والجالس عليه
يسمى الأمين الصادق) وقد ورد العبارة إلى المقفوس حين سألته كيف صمد
حديثه ؟ قلنا ما يسمى إلا الأمين من صمدته^(١)

٢ - قوله (وبالعدل يحكم ويحارب) وهذه صفة رسول الله ﷺ وعليمه قد
ولا يجرمنكم شأن قوم على أن لا عدلوا ، اعدلوا هو أقرب لتقوى أي
تحميكم عداوة قوم وبعضهم على عدم العدل بل اعدلو

وقال « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

وكانت حروب رسول الله ﷺ في غاية العدل والرحمة فقد كان يوصي أصحابه ألا
يقتلوا امرأة ولا شيخاً قديماً ولا طفلاً ولا عبداً في صومعته ولا يقطعوا شجرة إلا

لأكل وكانوا حاضرين للوعود والعهود « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فإن
يدعى « فما استفادوا لكم فاستقيموا هم » وقال « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صرتم هودحيراً لنصابرين »

٣ - قوله (وعياه كلهيب من نار) أي في عييه حمرة وهذه صفة رسول الله ﷺ
فقد كان لا تمارق عييه حمرة^(٢)

وفي طعة الموصل (وكانت عياه شه وقيد النار)

٤ - قوله (وعلى رأسه تيجان كثيرة) أي يستوي على أمم كثيرة فتكون تبعاً له
وهذا الذي حصل ل محمد وصحبه فقد استولوا على تيجان فارس وقبصر وغيرها
وقسموا حرائرها في سبيل الله

٥ - قوله (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) وهذا شبه بالصل الذي
ملأه سناً (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس اسمه من معتاد بني إسرائيل بل أن
اسمه ﷺ ليس مما اعتد لعرب التسمية به كما ذكرنا

٦ - قوله (وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله) يشير إلى
الحروب التي أثارها ﷺ وأصحابه من بعده في سبيل الله وإرساء دعائم الإسلام
وبشره فهذا إشارة إلى لباس حرب

وما قوله (ويدعى اسمه كلمة الله) فهو والله أعلم من وضع المحرفين لأنها
تناقض العبارة السابقة (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) فكيف يذكر
ها أن (اسمه كلمة الله) ؟

ولعل المقصود أن اسمه عليه السلام ألقاه الله وعلمه للأنبياء السابقين في كلماته
هم فيكون اسمه على هذا كلمة الله

٧ - قوله (والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيض لا يسير برأ أبيض

(١) طباع ابن سعد ١ ج ١ / ١٠٦ ، ٨٣ / ١٢ ج ٢ / ١٢١ ، وانظر هداية الخيارات بهامش ذيل
العراق ١٨ ، ١٩ ، ٢١

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

نقيضاً) يعني أن الملائكة تنصره وتؤيده وتحارب معه وهذه صفة رسول الله فقد برزت معه الملائكة وأبدته في بدر والأحزاب وغيرها من الوقعات كما ذكر القرآن الكريم

٨ - قوله (ومن معه سيف ماض لكي يصرب به الأمم) يشير إلى تعليماته لخدمة التي تشبه السيف

وفي طبعة الموصل (سيف ماض دو حديد ليصرب به الأمم) وهذه صفة السيوف العربية كما أسلفنا

جاء في (المرق) « أقول إن هذه الأوصاف لا تصدق إلا على أحمد (عليه السلام) لأنه حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الأمين قبل السوء وبعدده وعسى لم يسم هذا الاسم ثم نبيا وجعلوه استولو على تيجان الملوك »^(١)

بَشَارَاتُ مِنْ إِنْجِيلِ بَرْنَابَا

إنجيل برنابا

برنابا قديس مثلي من الروح القدس نجله الكبسه وتعظمه وهو مذكور في (أعمال الرسل) بالتحفة والإكثار جاء في (أعمال الرسل) ١١ : ٢٢ - ٢٤ فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى اسطاكية لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلكاً من الروح القدس »

وحاء فيه ١٢ : ٢٥ ورجع برنابا وشاول من أورشليم بعدما كملوا الخدمة وحدا معها يوحنا الملقب مرقس »

وجاء فيه ١٣ : ٢١ فان الروح القدس أفرروا لي برنابا وشاول للعمل »

هذا القديس إنجيل بسب إليه ورد اسمه في طائفة الأساحيل المسموعة ببل الإسلام جاء في كتاب (محمد في السورة والإنجيل والقرا) (إنجيل برنابا)

« ويقال أن الباب حلاسيوس قد حرم قراءة هذا الإنجيل سنة ٤٩٢ م يعلن الدكتور تشاولس هرسس بوتر في كتابه (لسنون المفقودة من عسى تكشف) « أن إنجيلاً يدعى إنجيل برنابا استعدته كبسه في عهدنا الأول والمحطوطات التي اكتشفت حديثاً في منطقة البحر الميت جاءت مؤيدة لهذا الإنجيل »

وتوالت بعد ذلك الاكتشافات التي لم يسمع عنها جمهور لدينا كثيراً ، وهذا هو سر التعجب فالمصادر التي تذكر هذه الأمور - كلها أحبيبه عربية - قد ذكرت أن محطوطاً آخر في القوم وآخر في مصر العبا »^(١)

وحاء فيه « إن الأمر الباباوي الذي أصدره البابا حلاسيوس الذي جس على

(١) محمد في التوراة والإنجيل والقرا ٩٣

(١) لفارق بين الحقوقي والحادي ٤٠٠

الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ م يبين أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى (إنجيل برنابا) . وفي هذا دليل قاطع على أن هذا الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور الإسلام ومشهوراً بين خاصة العلماء (١).

إكتشافه :

وجدت نسخة من إنجيل برنابا في جو مسيحي خالص فإن « النسخة الوحيدة المعروفة الآن في العالم التي نقل عنها هذا الإنجيل إنما هي نسخة إيطالية في مكتبة بلاط فينا . . . وأول من عثر على النسخة الإيطالية من لم يعف التاريخ أثرهم هو كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا . . . ثم انتقلت إلى كريمر طولند ثم أهداها الأخير إلى البرنس أبوجين سافوي .

وجدت النسخة الإيطالية راهب لاتيني يسمى (فرامرينو) وذلك إن هذا الراهب عثر على رسائل لا يرينايوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بالقدّيس بولس الرسول وإن ارينايوس أسند تنديده هذا إلى إنجيل القدّيس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب (مرينو) المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل .

واتفق أنه أصبح حينئذ من الدهر مقرباً من البابا سكس الخامس فحدث يوماً أنها دخلت معاً مكتبة البابا فران الكرى على أجفان قداسه فأحب (مرينو) أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفق البابا فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه فكاد أن يطير فرحاً من هذا الاكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد رديه ولبث إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على أثر ذلك الدين الإسلامي . . .

ثم إنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواء في الأعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا في مؤلفات من انتقطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية مع أن إنجيل برنابا أمضى سلاح لهم في مثل تلك المناقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في فهرس الكتب العربية القديمة عند الأعراب

(١) محمد في النوراة والإنجيل والقرآن ١٤٥

أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهرس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة (٢).

بشاراته :

تحرم الكنيسة قراءة هذا الإنجيل ولا تعترف به لأنه يقوم على أسس تخالف عقائد الكنيسة تماماً فهو ينكر ألوهية المسيح وأنه ابن الله ويقول هو عبد الله ورسوله ، وينكر الصلب ، ويورد اسم محمد عليه السلام صراحة في كثير من المواطن ومن ذلك على سبيل المثال :

ما جاء في ٣٩ : ١٤ فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها : لا إله إلا الله ومحمد رسول الله .

وجاء في الأصحاح الحادي والأربعين : « ٢٩ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

وفي الأصحاح الرابع والخمسين يتكلم على يوم الحشر إلى أن يقول :

« ٩ ثم يحبي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : اذكرونا يا محمد » .

وفي « ٩٧ : ١٤ أجاب يسوع أن اسم مسياً عجيب » إلى أن يقول : « قال الله أصبر يا محمد . . . ١٧ ان اسمه المبارك محمد » .

وفي « ١١٢ : ١٧ ولكني متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة » .

وفي « ١٦٣ : ٧ أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم ؟

« ٨ أجاب يسوع يا ابتهاج قلب : انه محمد رسول الله » .

إلى غير ذلك من البشارات المبشورة في هذا الإنجيل .

(١) مقدمة الدكتور خليل سعاده لإنجيل برنابا.

وفي خاتمة البشارات نذكر قولاً للسيد المسيح يضع فيه ميزاناً لمعرفة النبي من الدعي الكذاب . جاء في إنجيل متى في الاصحاح السابع : ١٥ : «احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . ١٦ من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ؟ ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة . ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » .

هذا الكلام حق فإن الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة والشجرة الرديئة تصنع ثماراً رديئة .

وإذا طبقنا هذا القول على سيدنا محمد وعلى ثماره عرفنا أي منزلة في النبوة يحتلها هذا الرسول العظيم فقد عرف الإنسان بربه تعريفاً لا تجده في دين من الأديان ونزاهه عن التشبيه والتشليل وعمما لا يليق وجاء بالخير الشامل والعدل العام والإحسان إلى الخلق أجمعين وغير ذلك من السلوك النبيل العالي والخلق المتين القويوم ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وعن كل ما يشين .

وقد ربي أصحابه على هذا الخلق العالي فلا تجد في الإنسانية نماذج أعلى من هذه النماذج بعد أنبياء الله .

ثم قال : كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . وعلى هذا فالشجرة التي تصنع ثمرأً جيداً تنمو وتثبت لينتفع بها الخلق وهكذا شجرة الإسلام الثابتة الوارفة الظلال قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها »

فهذا الميزان الذي وضعه السيد المسيح أثبت لنا أن محمداً في أعلى مقامات النبوة وصحبه من أعلى مقام المؤمنين .

نرجو من الآخرين أن يجتنبوا الشار وما أمر معرفتها بحسب .

كلمة أخيرة

بعد عرض هذه الدلائل العقلية من القرآن والحديث وعرض بشارات الكتب السماوية السابقة . تبين لكل ذي لب بصورة قاطعة أن محمداً نبي أرسله الله إلى الناس كافة بالحق الواضح والقسط المستقيم وأيده بالحجة القاطعة والبرهان المنير . بشرت به الأنبياء وذكرته اسمه ونعته الرسل . وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بعده نبي ولا تشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالمهتدي من اهتدى بهديه والفضال من خاد عن نهجه وقصده .

وإن القرآن كتاب الله العظيم أنزله تبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور أقام به الحجة على خلقه . فقد جعل فيه من الدلائل العقلية على نبوة محمد ما فيه مقع لكل ذي لب .

وقد جعل أعلام نبوته لائحة منشورة يهتدي بها كل من ابتغى الهدى من خلقه (وانزلنا إليكم نوراً مبيناً) .

وقد ذكرنا طرفاً من هذه الأعلام والدلائل ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب الله فإن فيه ما يقنع العقل وتطمئن إليه النفس ويسكن معه الفؤاد على أن يستعين بالله ويسأله العون والسداد وأن يقرأه بعقل متدبر وقلب متيقظ فإن القرآن يعطيك أضعاف ما تعطيه من نفسك .

ولا بأس أن يستعين بكتب الدلائل فإن فيها مفتاحاً للوالجين وأعلاماً للمسالكين . وأنا واثق بأن الله سبحانه سيؤتي رشد من يبتغي الرشد ويمنح هداً من يطلب الهدى وأنه تعالى سيفتح له ما استغلق ويقود له ما استعصى .

وهذا أمر جدير باطالة البحث والتنقيب وإدامة التدبر والتفكير وأنت إن أفنيت عمرك في سبيله ثم حصلت عليه فما عمرك بفان ولا ما أنفقت عليه بذهاب فإنه أئمن مما أفنيت ، وأغلى مما أبليت ، وأحسن مما أعطيت . فليس ثمة شيء أغلى منه بضاعة

ولا أربع منه نجارة .

وليس في الجامعين إحصاء من وجل حرم اليقين .

سأله تعالى المؤمن والسداد والمهدي والرشاد وأن يجعلنا هداة مهديين غير ضالين
ولا مضلين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- القرآن الكريم

- الأحيوية الفاتحة عن الأسئلة الفاتحة لشهاب الدين أحمد بن أبي اليسر المالكي القرافي
طبع بمطبع كتاب (الفاروق بين المخطوط والمطبع)

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة للسيد محمد صديق حسن خان - مطبعة
المدني - القاهرة

- أصيابه نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق السيد أحمد صقر طه
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - دار الكتاب الجديد

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة هيئة مصر

- أصل الغاية في معرفة الصحابة لأبي الأثير - المكتبة الإسلامية بظهران
الإحصاء في تميز الصحابة لأبي حجر العسقلاني - مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

- أصواء على المسيحية - لتولي يوسف شليس طه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر الدار
الكويتية

- إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندي تحقيق عمر السوسقي - مطبعة
الرسالة - مصر

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي - المطبعة البهية بمصر ١٣١٩ هـ
الله ينجلي في عصر العلم ترجمة الدكتور الذمرداش عبد المجيد سرحان شردار إخوان

المكتب العربية - عيسى النابلي الحلبي وشركاه

- الانتصاف من الكشاف لأبي المنير طبع بعاشية (الكشاف) للزمخشري

- إنجيل برنابا نشر السيد محمد رشيد رضا

- الإنجيل والمصليين تأليف الأب عبد الامجد داود طبع بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ

- الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لأبي كثير طه ٣ بمصر

- معوت في تاريخ السنة المشرفة لآكرم ضياء العمرى - مطبعة الارصاد ببغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- البداية والنهاية لابن كثير ط
- تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر أحمد على الخطيب البغدادي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- تاريخ الرسل والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٢
- تثبيت دلائل النبوة لفاضل القضاة عبد الجبار بن أحمد الحمداني تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان - دار العربية بيروت
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبى شامة ط سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- تبصير نشر السيد عزت العطار الحسيني
- تفسير ابن كثير - طبع بدار إحياء الكتب العربية
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - مؤسسة المطبوعات الإسلامية
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبري ط
- ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٤ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطبعة المدني بمصر
- الجواب الصحيح لما يقفه محمد المسيح لأبى البركات نعمان خيزر الدين الأندلسي
- الأكوبي ط - المطبعة الإسلامية - لاهور
- دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهاني ط مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٠ هـ
- ديوان الفاروق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده طبع مع الفاروق
- ذيل مرآة الزمان لأبى الفتح موسى بن محمد البيهقي ط مطبعة مجلس دائرة المعارف
- الفقهانية بحمد آباء الدكن - الهند ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م
- الرحلة المدرسية للشيخ محمد جواد البلاغي - مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م

- الرسالة الحمدية للسيد سليمان النوري المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٢ هـ
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ط ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م مطبعة المدني بمصر
- السنن الكبرى للبيهقي ط حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف العشائية سنة ١٣٤٧ هـ
- سنن الترمذي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- سيرة النبي ﷺ لمحمد بن اسحاق - هدايا ابن هشام - تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد - نشر محمد علي صبيح وأولاده - مطبعة المدني ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
- صحيح البخاري طبع بمطابع الشعب بمصر
- صحيح مسلم - مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
- الظاهرة القرآنية لآللك بن مبي ط ١٩٥٤ - مطبعة دار الجهاد
- الفاروق بين المخالف والخالق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده ط - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني الثاني ط طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم الظاهري الاندلسي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة
- قصص الأنبياء لعبد الوهاب النبطي ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٣ م
- كتاب التاريخ المسجوع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أقيسيوس المكنى بسعيد بن البطريق طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ م
- كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد منصور عن كتاب طبع في مدينة أيدن
- المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٢٢ هـ من منشورات مؤسسة النصر - طهران
- الكتاب المقدس طبع في بريطانيا بمطبعة الجامعة - كامبردج
- الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الله الرحمن شري - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م